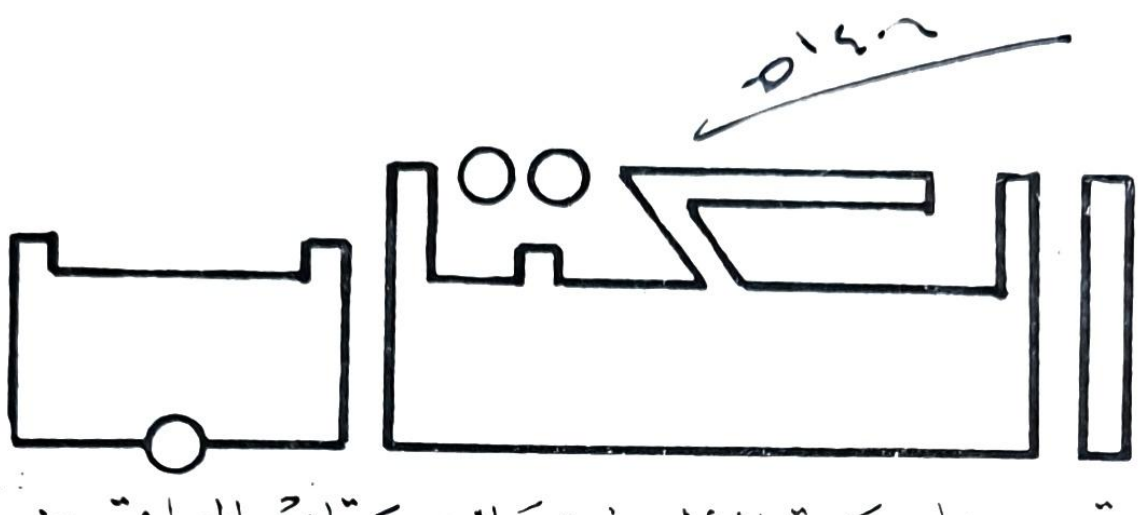
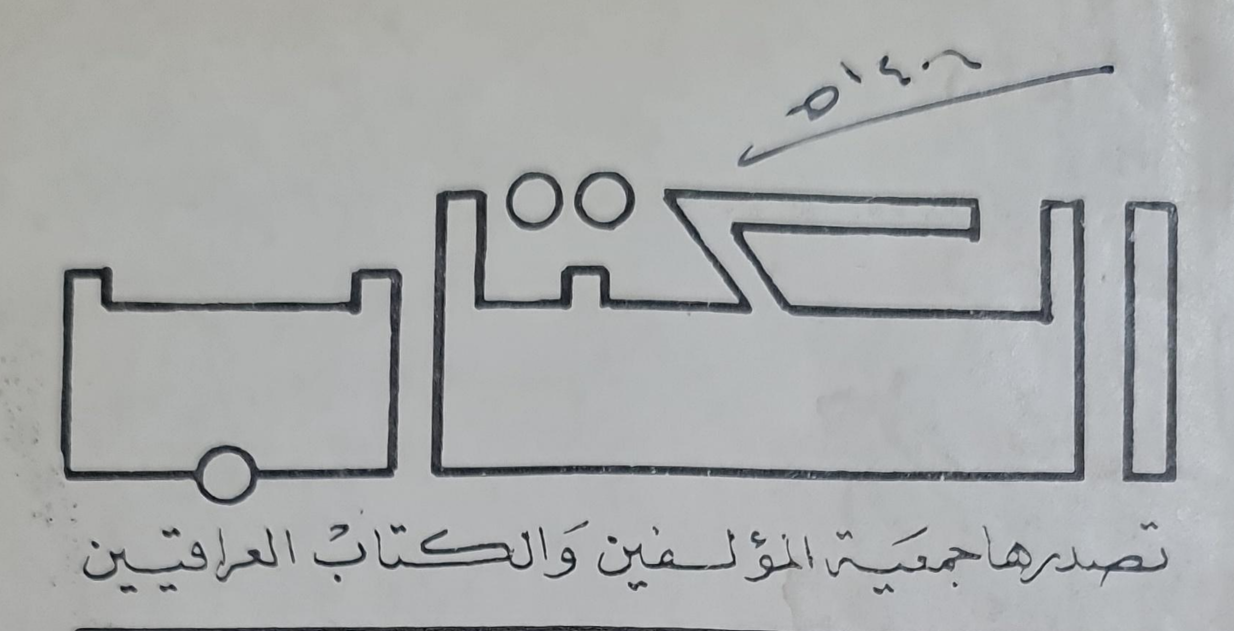


تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين

العـــدد ٣ — تشرين الاول ١٩٧٣ م

السـنة ٧ — رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ

في هـذا العـدد



تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين

العدد ٣ — **تشرين الاول ١٩٧٣ م**

السنة ٧ — **رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ**

في هذا العدد

الكتـــــاب

تصدرهـا جمعية المؤلفين والـكتاب العـراقيين

رئيس التحرير المسؤول :

نعمـان ماهـر الـكنعاني

لجنـة المجلـة :

نور الدين الواعظ

هـلال ناجـي

مشـكور الاسـدي

نجـدة فتحي صفوة

الادارة

مقر الجمعية ، العلوية ، بغداد

الهاتف ٩٤٩٢٧

العـــدد ٣ **السـنة ٧**

رمضان المبارك ١٩٧٣ هـ **تشرين الاول ١٩٧٣ م**

وتحطمت الاسطورة عند الظهر

بقلم رئيس التحرير

أما الاسطورة ، فهي أسرائيل التي لاتقهر . وأما وقت تحطمها ، فهو ظهر السادس من تشرين .

ولم تكن تلك الاسطورة التي صنعتها أجهزة الدعاية الاسرائيلية ، ونشرتها الاغراض الامبريالية ، وروجت لها الاحقاد الاستعمارية ، غير خرافة ، هي خرافة قوة اسرائيل التي لاتندحر ، وجيش اسرائيل الذي لايخسر ، وقيادة اسرائيل التي لاتخطىء . هذه الدعاوى التي تحطمت بأسرع من لمح البصر ، ظلت تلقي بثقلها على صدورنا وعقولنا وقلوبنا ستة اعوام عجاف .

حتى كان ظهر السادس من تشرين ، فاذا بحرب الايام الستة التي كان من حربها النفسية ذلك الكتيب السخيف التي جعلت الدعاية الصهيونية منه قصة حرب ـ وتحطمت الطائرات عند الفجر ـ ذلك الكتاب الذي حوى كل انواع الكذب منظومة بخيط من الزيف . والذي قرأناه فحسبناه سفر حرب ـ أوحسبه البعض منا على الاقل ـ تاريخ حرب .

وهذه الكلمة ـ أو بالحري ـ هذا العنوان هو الجواب على ذاك الكتيب السخيف . والفارق هو امر بسيط واحد هو أن هذه المعجزة التي حققها الجيش العربي على قناة السويس ، هي معجزة لاتحتاج الى دعاية ، الا اذا كانت الشمس بحاجة الى أن يقال انها مضيئة .

لقد عبرت القوات العربية ظهرا ، من ضفة قناة السويس الغربية الى ضفتها الشرقية ، وتمركزت فيها حيث احتلت روءس جسور على ارضها وهاجمت قوات العدو الاسرائيلي فيها وطردتها ، وواصلت

نحـــو مجتمـــع جـــديد

بقلـم

محمد عباس العيدروسي

مما لاشك فيه ان النقد تساهم في قليل أو كثير ، في كشف الاوضاع العامة نثرا كان ام شعرا ، فقــد تدفقت المقالات والخطب والقصائد التي تندد بعيوب تلك الاوضـــاع وتعريها ضمنا وصراحة ... وقــد اتسم البعض منها بالجراة والتحدي العلني المكشوف حتى اخذ النقـد في هذا المضمار أشكالا متعددة أدى كل منها دورا ايجابيا في تقويض تلك النماذج المتهرئة فتساقط الواحـد منها اثر الاخر نتيجة للوعي الفكري

تقدمها أو قفزتها الى خط (بارليف) ،هذا الخط الذي كان من نســـج الاساطير فتحول وباعجوبة الى خط من (جبن) كما نعته ـ بعد سقوطـه طبعا ـ بارليف نفسه ، فاقتحمته ،واجتازته واسرت من قوات العـــدو فيه من اسرت ، وقتلت من قتلت ، وحطمت مـــــن اســـاحته ماحطمت ، كل هذا جرى في ظهيـرة من تشرين .

لااريد الحديث عن هذه الحـــرب بشكل مسهب ولا بتسلسل أو تعقيب لما جرى فيها مــن (صفحات القتال) فان لمثل هذا الحديث يوما غير هــذا ، ولكني أردت فقط ان اقــول

وتحطمت الاسطورة عند الظهر

١٥ ـ ١٠ ـ ٩٧٣

ونضوج الاحساس بعمق التخلف ومرارة الاضطهاد ، ولازال النقد فى هذا السبيل يشق طريقه في عنف وقوة مخترقا كل اشكال المعوقات والمغريات .

والحديث عن (النقد) لدى امتنا ، حديث ذو شجون ، فقبل التحدث عن مدى دور النقد في حياة هذه الامة ، يجدر بنا ، بادىء ذي بدء ، ان نتعرف على مدى قدرتنا لتحمل النقد بصفة عامة ، وهل تتسع صدورنا لتقبل التشخيص والقاء الضوء على هفواتنا واخطائنا والترحيب بما يوجه الينا من اقوال

المعروف اولا اننا امة ، رغم اجتيازنا مرحلة ملموسة فى النضوج الفكري ، لانزال ندين بالكثير من طبائعنا وصفاتنا الى تقاليد وعادات موروثة ندين لها بالولاء والاكبار ، منها الاعتزاز بالنفس والتمسك بالنعرات الاقليمية والعشائرية والطائفية ... والاعتزاز بالنفس اذا كان له من المآثر مايستوجب التقدير ، فانه يكون ولاشك قد انحرف عن جادته اذا اخذ طابع التهويل والمغالات في امور لاتمت له بصلة .

ومن المعروف ايضا اننا نحب التظاهر بالتمسك بصفات ترمز الى مدى الوعي الفكري والنضوج الذهني والمستوى الثقافي فى المجال النظري فقط ، اما في الناحية العملية والتطبيق الواقعي ، فنحن كثيرا ماندرأ عن كل نقد وندافع عن أنفسنا اذا مامس ذلك مصلحة من مصالحنا الشخصية بالقول بأنه غير بناء او هادف او غير موضوعي ... ومما لاشك فيه ان الذي يدفعنا الى اتخاذ مثل هذه المواقف في كثير من الاحيان هو ماأتسمت به بعض اشكال النقد من تجريح او افتئات مقصود يجعل المرء يشعر بضعفه وجرح كرامته واذى فى صميم نفسه ان تحملها في شكل دفاع فقط دون ان يتخذ بدوره شكل الهجوم بصورة أعنف ... وهكذا يبقى النقد فى دوامة ويدور في حلقة مفرغة ويسير الى طريق مسدود .

على هذا المستوى تتأرجح صور النقد لاوضاعنا الاجتماعية والعامة

فلاالنقد قد اتخذ له ركيزة سليمة ، ولا التقبل له قد وجد له ميدانا رحبا .

وعيوبنا الاجتماعية هي من الكثرة بل ومن الخطورة بحيث تشكل ادواء وبيلة تنخز في عظامنا وتهدد كيان امتنا بالتخلف المستمر والانقياد الى الجمود الخطر الذي يعوق مسيرتنا الحضارية مهما أخذنا بوسائل المدنية ومعاييرالتقدم في المظاهر الخارجية .

فبالنسبة للاوضاع الاجتماعية والعامة ، يصعب القول بان النقد قد ساهم في تطويرها في محاولة ايجابية صحيحة ... واذا كان الاقل من القليل من حاول حمل راية مثل هذا النقد وشق له منهاجا سليما في بادىء الامر ، فانه لم يستطع مواصلة السير واخفاء الجراة المستمرة للبلوغ الى اهدافه ، لان التيار الذي يصادفه هو تيار عنيف قد يقذف به بعيدا ويثنيه عن الاستمرار ان لم يحاول النهوض المرة بعد الاخرى ، دون ان يفقد توازنه او يعتريه اليأس مما هو مقبل عليه .

وهناك العديد من الاسباب والعوامل التي تطفىء جذوة النقد لاوضاعنا الاجتماعية والعامة ، ولعل اهمها ان المحاولات التي اجريت بهذا الشأن على قلتها ، هي محاولات فردية من أناس مخلصين في معتقداتهم وأفكارهم ، بيد انهم لم يستطيعوا الصمود طويلا امام تيار المقاومة العنيفةالتي قد تتخذ احيانا شكل المجموع والتأليب ، واخراج الموضوع بالتالي من حدود النقد السليم الى حملات واتهامات وتشهير .

وقد استطاعت الثورة في منهاجها الواسع واسسها العملية ان تختط لها صيغا مختلفة للقضاء على عوامل التخلف ونشر الوعي والاخذ بمتطلبات الحياة الكريمة الا ان الثورة تطالب ايضا ابناءها لاسيما المفكرين منهم في انيأخذوا ادوارهم الايجابية للمساهمة في هذه العملية الضخمة التي تتطلب تعاضد مختلف فئات الشعب .

واذا كانت المحاولات الفردية قد برهنت على انها لاتستطيع ان تؤدي ادوارها على النحو المطلوب

ومواصلة السير فى منهاج واضح مضيء يقيل العثرات ويزيل المعوقات ويكشف الغموض والمغاليق ، فالافضل هو قيام دعوة جماعية تتخذ شكل جمعية او اتحاد او تنظيم – مهما كانت التسميات – للاءخذ باسباب ادوائنا الاجتماعية ووضع منهاج سليم يكون نبراسا مضيئا في مسيرتنا الكبرى للقضاء على كل عوامل التخلف والتأخر لاسيما تلك التي تعتبر دخيلة وطارئة على تراثنا القومي ونبذ مالايتفق ومتطلبات الحياة كأمة تطمح الى الرقي والتقدم فى خطوات سريعة لامجال للابقاء على مامن شاءنه ان يوءخر سير هذا التقدم مع الحفاظ التام عن عقيدة وايمان على مايسمو بكياننا من بعض التقاليد الموروثة التي تعتبر فخرا لكل امة وسببا من اسباب اعتزازها باءسس البناء القومي السليم .

ان قيام مثل هذه الدعوة والاستجابة الى مفاهيمها المحايدة لاشك سيعمل على ترصين قواعد فكرية سليمة تستطيع ان تعمل الكثير من اجل ازالة العوالق الطارئة وتنقية النفوس والاذهان من كل ماهو ضار فى بنائنا الاجتماعي ، لاسيما ان هذا البناء قد اخذ الان اطارا قوميا متكاملا فى توجيه قيادي امين فهناك الكثير والكثير جدا من الجهود المبذولة في غير اماكنها المرموقة تستطيع ان تتحول الى طاقات خلاقة مبدعة فى العمل الوطني والبناء الاجتماعي وتزيد مساهمة كل فرد في هذا المجتمع فى خدمة المصالح الوطنية ، الى جانب مافى ذلك من قطع الطريق على اولئك الذين يتصيدون الرواسب لتحويل مسيرة المجتمع الحديث عن خطها السليم واستثارة مكامن العيوب الاجتماعية واتخاذها ذرائع لتءويق اندفاع هذا المجتمع في انطلاقته الكبرى .

ولن تنجح المحاولات الفردية المتفشرة والاساليب العنيفة في تجسيد تلك العيوب وتوجيهها الى اشخاص او جماعات وتحميلها الاسباب والمغبات دون غيرهم ، فالعيوب هي عيوب المجتمع بأكمله لايستثنى فيه فريق منه دون غيره فمجرد اتخاذ اتجاه مغاير بعيد

عن الاهداف المطلوبة اوحتى الوقوف موقفا سلبيا هو في حد ذاته لايعفيه من المسؤولية ولايبرؤه من الجمود والتخاذل والتهرب من اداء واجب وطني تعتبر خدمة المجتمع اساسا لـــه .

ومن اخطر العيوب الاجتماعية الاستسلام لليأس والقنوط واطفاء جذوة الحماس واخماد روح الطموح ، اذ ان ذلك يساهم الى حد كبير في استشراء الداء وتعميق المفاهيم المغلوطة وترسيخها .

ومن ثم فان ادعاء سهولـــة التطبيق امر يمكن ان يتفق عليـــه اثنان ، على ان ادعاء التعـــذر والاستحالة امر لايمكن الاخذ بـــه والا آمنا بعيب اجتماعي في نفوسنا لاسبيل لمعالجته وهو في الواقـع عيب في تكويننا الفكري حين لـــم نعمل على اضاءته بمفاهيم ومبادىء سليمة تتجه اتجاها مخلصا لتبرير وجودنا كفرد في المجتمع وكمجتمع يود ان يشق طريقه ويعتلي مكانتـــه بين الامم والشعوب ... ولايكفـي هذا التبرير بمجرد تعداد الاسباب او الدفاع عنها لاسقاط الـــدور الايجابي الفعال ، فهذا هو مكمـــن النقص بحد ذاته . والمهم ان نعمـل بما اتفق الجميع على وجوده ، ويكون العمل جديا مخلصا متواصـــــلا جماعيا ومنظما ومنسقا عن عقيدة وايمان ، وارادة وصلابة ، وادراك ووعي عميق لجميـــــع الاسباب والمسببات وما يحيطها من الظروف والملابسات دون ان تفقدنا الانفعالات هدوء الاتزان بما يخرجنا عـــن الاهداف فالتعاون والاقناع لهمـا اكثر من سبيل ، والدراسة المتزنة المبنية على تخطيط سليم منظـم يمكن ان تعمل على اجتذاب التكاتف والتعاضد وتوفير اسبابه .

ومع الايمان بان العيوب التـي ترسخت اصولها عبر الازمنـــــة والعهود في شتى الاحوال والظروف يصعب اقتلاعها في زمن قصير ، الا ان مايدفعنا الى امكانية استئصال مثل هذه الجذور الظروف المتاحة والتوجيه الامين وتنامي الوعـــي والنضوج بله ماتمليه علينا الظروف الدقيقة التي تجتازها امتنا بمـــا يفرض علينا ان نعمل دون تماطـل للقضاء على كـــل اسباب التخلف

لاسيما اذا مست بناء كياننا الاجتماعي ، هذا الكيان الذي يعتبر أساسا للتقدم ودرعا واقيا الهجمات المغرضة ... فالمجتمع اولا واخيرا هو مجتمعنا ، والوطن وطننا والامة امتنا ... وما دمنا نعيش في هذا المجتمع ونشكل دعامته ونعيش في كنف هذا الوطن وندعى الاعتزاز به ، ونعتبر انفسنا جزءا من هذه الامة فانه يتحتم علينا الحفاظ على كرامتنا ، فلا بديل من الاخذ بموقفنا الايجابي في تبرير وجودنا الاجتماعي كمحور لوجودنا القومي من اجل بناء مجتمع جديد متطور قادر على ان يفرض نفسه ويتخذ مكانته ويساهم بدوره الكبير الفعال في ترصين الوحدة الوطنية وتحقيق طموح الامة وامانيها .



الحركة الصهيونية استعمار استيطاني

بقلم المحامي عبد الرزاق حسن

مامن كاتب اوموءرخ لهذه الفترة الزمنية من تأريخنا المعاصر ، اخذ على عاتقه متابعة الحركة الصهيونية وهي تسير فى خطى حثيثة نحو تحقيق اهدافها الاستعمارية فى النمو والتوسع على حساب الشعوب العربية وعن طريق القوة والعنف متذرعة بمختلف اساليب الدهاء السياسي والمراوغة الدبلوماسية على صعيد السياسة الدولية ، مامن معقب لمثل هذه المحنة التي ابتلى بها العرب فى ديارهم الا وتظهر له النوايا التوسعية التي لاتقف عند حد معين دون الحد الذي اتفق عليه حكماء الصهيونية وساستها الاوائل اعتبارا من اول موءتمر صهيوني عالمي عقد في بازل عام ١٨٩٧ وهو نهاية العقد الاول من تاريخ الحركة الصهيونية الجديدة عندما لم تكن الصهيونية قد دخلت خطوات واسعة فى تحقيق ماتصبو اليه ولم تكن بعد قد حصلت على ضمانات دولية لاستعمار فلسطين .

ومنذ ذلك التاريخ والى كتابة هذه السطور فانها تسير وفق نهج معين ثابت وخطط مشبعة درسا وتمحيصا ، هدفها طرد جميع عرب فلسطين من اوطانهم واحلال يهود العالم من مختلف بقاع المعمورة محل العرب المغتصبة اوطانهم !!

والصهيونية العالمية في عملها هذا لم تشأ ان تتقيد باي اعتبار خلقي او ادبي او قانوني وهي لم تتورع عن الهزء بكل قرار صادر من قبل هيئة الامم المتحدة او المحافل الدولية والسخرية بكل ما اصطلح عليه من اعرف دولية معمول بها وعندها ان الوصول الى تحقيق اطماعها هو

الهدف الشرعي الذي لايجوز التخلي عنه والسرعة في تحقيقه مهماكلفهـا من ثمن .

ففي عام ١٩٤٨ – ١٩٤٩ عندما وافقت المنظمة الصهيونية امـام الجمعية العامة للامم المتحدة علـى الارض المعطاة لها باعتبارها الدولة اليهودية المقترحة ، سارعت الـى احتلال ارض اخرى لاتعود لهاوهكذا كان البدء فى الاستيلاء والضم ومـا اطل عام ١٩٥٦ وعندما كانت القوات المصرية في حالة الدفاع عن الوطن المهـدد بالغزو الثلاثـي حتـى بادرت الصهيونيـــة الـى احتلال قطاع غزة وأجزاء مـن شبه جزيرة سيناء وعنـدما طولبت (بالانسحاب من هذه الارض المحتلة) من قبل هيئة الامم المتحدة رفضت الانصياع لاوامرها بزعم ان الارض الفلسطينية والمصرية التي ضمتهـا هي جزء من الوطن القومـــي والتاريخي اليهودي ، وهو تـراث الصهيونية وهكذا بقي العالـــم واجما بمختلف هيئاته ودولـــه المتحدة ينظر الى عملية السلب هذه دون ان يحرك ساكنا واسان حاله يقول «لاحول لناولاقوة » على هذه الجرائم وعندما رات اسرائيل وقوف الامم المتحدة المختلفة دون حراك اوغلت فى خططها التوسعي معتمدة اداة العنف والارهاب فصارت ترتكب المجـازر الوحشية كما حدث نها فى مجـزرة دير ياسين وعين الزيتون وكفرقاسم وما عمدت اليه من اراقة حمامـات الدم فى غزة وخان يونس وذلك اثناء احتلالها لهذه المرابع العربية والقرى السكنية التي اخلتها من سكانهـا بالرصاص والفزع الاكبر ومنذ عـام ١٩٤٨ وفى لحظة ولادة هـــذه « الجريمة » ، دولة المستوطنين الصهاينة ، وهي لاتنفك والى يومنا هذا عن اتخاذ القتل والتشريـــد والابادة هدفا من اهدافها في سبيل اقامة دولة اسرائيل المطلوبة وفى القرى العربية مثل اقرت والطيرة وابـو غوش ومدينة عكا ارتكبت الصهيونية من المذابح والفظائع ماتقشعر لهوله الابدان كجزء من خطة الدولـــة الصهيونية المتحضرة ! وكـــانت اجهزتها تنفذ عمليات الانتقام مـن المواطنين العرب بكل دقة وفق خطة مرسومـة ! !

وهكذا لايمر عام الا وتجد ان الدولة المزعومة « المتحضره » قد اضافت جديدا على خارطةاسرائيل من اراض وقرى عربية امنة تارة بالترغيب في اجلاء السكان واذا اعوزتها الحيلة ونفد الصبر عادتالى الارهاب والعنف الوحشي تجاه السكان الاصليين فتعمدالى اجلائهم بالقوة المسلحة والبطش السافر .

وهي في جميع هذه المراحل الزمنية تقف بالمرصاد للدول العربيةالمجاورة ولم تنفك عن التلميح تارة والتصريح تارة اخرى عن مطامعها التوسعية حتى اذا جاء حزيران من عام ١٩٦٧ انطلقت مسعورة في تنفيذ مخططها الرهيب في الاستيلاء على أراضي الدول العربية المجاورة وفي أقل من ستة أيام أدخلت هضبة الجولان السورية والضفة الغربية وسيناء في حوزتها وبذلك فقد ضمت ايها من الارض مامساحته ضعفي مافي حوزتها من اراضعربية مسروقة ومغتصبة قبل هذا التاريخ

وهكذا يتضح لعالم اجمع ان الصهيونية انما تسير في طريق توسعها واستحواذها على اراض الغير وفق مناهج مدروسة مسبقا ومخططات تفصيلية تسير في تحقيقها وتطبيقها وفق مراحل زمنية موقوتة .

وسوف لن ينتهي الامر عندهذا الحد من الاستهتار بالحقوق الدولية لقوانين الامم المتحدة وقراراتهاالتي تنص على الانسحاب وتأمرها بتنفيذه دون طائل ، فما زالت غاراتها العدوانية المنظمة وهجماتها العسكرية المتلاحقة على الدول العبية المجاورة قائمة وهي بكثرتها تتجاوز الحصر والعد

ولم تتورع – وهي التي تزعم انها الدولة المتحضرة–من انتلجأالى اخس الطرق وادناها في الاعتداءات فدخلت مجال الخطف للطائرات والتهديد للخطوط الجوية مما كانت تعتبره قرصنة وعارا يقترفه افراد المقاومة العربية وهم يدافعون عن اوطانهم وحريتهم من مغتصب مسعور يستخف بكل قيم الشرف والانسانية ولا يعرف لغير العنف والارهاب طريقا في سبيل تحقيق اطماعه .

ان النظام الاستعماري

للراسمالية الحديثة اخذ يتداعى ويتهدم وهو آخذ بالزوال واخذت الشعوب الواعية المتحررة تثير مسألة تصفية الاستعمار والقضاء على مخلفاته كبح جماح جرائمه وقد نالت مبتغاها او بعضه

وقد شهدنا تفكك الامبراطوريات الاستعمارية البريطانية والفرنسية وكيف انها انهارت تحت وطأة معارك حركات تحرر الشعوب ونضالها الدامي المرير من اجل التخلص من الاستعمار والحصول على الاستقلال والحرية وصارت في عداد التأريخ كلمات قيلت « امبراطورية لاتغيب الشمس عن ممتلكاتها » وحلت محلها امم وشعوب تسير قدما نحو الانطلاق والتحرر تجتمع لتقرر مافيه خير وسلام لجميع الشعوب كما شهدنا النهاية المحزنة لانهيار اعظم امبراطورية حديثة وامبريالية شرسة في حربها ضد شعوب الهند الصينية وخروج شعب فيتنام البطل الصامد منتصرا على هذه الالة الجبارة العاتية والقوة التي قيل فيها انها لاتقاوم فقد غلبتها ارادة الشعب جبار لم يقبل ان يضام واخرج الالة الجبارة محطمة بعد ان مرغ راس قادتها بالتراب وعفره بالذل والهزيمة .

واسرائيل وهي ربيبة الامبريالية الامريكية والاستعمار العالمي والمرتبطة مصالحها معه عضويا وخادمته الامينة لحراسة مصالحه واطماعه في بلادنا العربية لاشك انها ستلقى المصير نفسه ، فهي جسم غريب وسرطان خبيث جاثم في قلب الامة العربية يزول بزوال الاستعمار وهذا لايزال دون حرب مستديمة معه هي حرب التحرير والنضال الدائم في طريق الحرية وكل شيىء عداه انما هو تأخير مقصود في سبيل التحرر قد يوءدي ضرره على الاجيال القادمة باوخم العواقب فهلا نعتبر من تجارب الامم المناضلة التي سبقتنا في دروب الخلاص وهلا ان الاوان في السير على هذه الطريق ؟ !

٢٠-٩-٩٧٣

صرخـة التأميـم

الشاعر علي الحائري

نحن حررنا من القيـد الاسـود
وازحنا الشوك من جنب الورود

وانتزعنا الحق من بـاغ عنيد
وحمينا بيضة المجد العتيـد

*

بالضحايا والـزنود الحارقـات
والمنايا والبنود الخافقـات

بضرام العزم قدنا الجحفـلا
بدلت ليل اسانا امـلا

*

صرخة التأميم بل صوت الردى
وقف الشعب لها متحـدا

قد ازال النوم من عين العدى
ويدا شلت من الظلم يـدا

*

امتي في مشرق النور السـني
هب من بطحائه كل نبـي

انجبت كل جسور وابـي
وكوت رمضاؤها كـل عتـي

*

هلل الشعب بارجاء العـراق
شيمة الاحرار حب الانعتـاق

وصفاالعيش بواديـه وراق
وازدهار ووئـام ووفـاق

*

قل لشعب في الليالي الحالكات
فادرا الشك بأصرار الكمـات

صبح تحريرك بالايمـان آت
انمـا الشهـد حصاد اللسعـات

*

لاتقل ان حزب الامر الجليـل
انمـا الاوشال نبـع للسيـول

مستحيل ، ليس شيء يستحيل
ورفيف الزهر من صنع الوحول

لماذا ندرس اللغـــة ؟

بقلـــم
الدكتور صالح مهدي شريدة

ان دراسة اللغة والنظريات التي تتعلق بخصائصها قد تبدو لاول وهلة غير ذات أهمية كبرى ، او انها ليست من اختصاص مدرس اللغة، ولكن في الواقع ، ان مثل هذه الدراسات لها قيمة عظمى ليـــس لمدرسي اللغة وحسب ، ولكن لمدرسي بقية الموضوعات ايضا ، وكذلك لدارسي اللغة ولكل من له اهتمام بها ، وذلك لاسباب عدة :

اولا : المشكلات والقرارات التي يواجهها المدرس يوميا متصلة لجذور بطبيعة اللغة ، فبعض التعرف على ماهمية اللغة ، وماذا يعتقد بهـــا الاخرون ، ربما يلقي ضوءا ساطعا ويكون ذا فائدة عملية (١) . وعلى سبيل المثال ، لقد اصبح التأكيد في الاعوام الاخيرة على اشكال من التعبيـــر وعلى وسائل تعليمية تختلف عن تلك التي تعتمد على مجرد الاسلوب اللفضي والكلام المجرد . فما هو مدى الصواب ، مثلا ان نركز علـــى وسائل الايضاح التعليمية لكونها تقدم اساليب من التعبير ومن التعلم التي تلائم المتعلمين بصورة افضل من الكلمات . واذا كان صحيحـــا

1. Ministry of Education:: Language: Some Suggestions for Teachers of English and others, Phamphlet No. 26, 1954, p. 3.

« ان الفكر لاوجود له بغير اللغة » (٢) فأن علينا ان نفكر تفكيرا جديا فيما يتعلق ببعض الفعاليات التربوية .

وهكذا يمكننا الاستفادة من دراسة خصائص اللغة من الناحية العملية ، اي اننا نستطيع الاهتداء على ضوء هذه الحقائق لكي تقوم بمايجب علينا فيما يتعلق بمجالات اللغة كما هو الحال فيما يخص بقية العلوم ، فندرس علم النفس ، مثلا ، لنرى تحليل النفس الانسانية ودوافعها ، وايجاد القوانين التي توءثر فيها ، وقد استند على أساس ذلك في التربية التي تقدم الوسائل الملائمة التي يجب ان تتبع في تنشأة الطفل وتربيته . وهكذا يمكننا القول : ان دراسة اللغة بصورة موضوعية تكشف لنا عن « بحوث فنية ترشدنا الى ماينبغي عمله في مختلف الشوءن اللغوية ، فترشدنا مثلا الى خير الوسائل التي ينبغي اتخاذها في تعليم اللغات الحية وغيرها ، وفي وضع كتب القواعد والادب وطرق تدريسها ، وفي اصلاح قواعد الاملاء والشكل والترقيم ، وفي تدريس معجمات اللغة وضبط مفرداتها وتحديد دلالاتها ، وفي النهوض باللغة ومحاربة مايطرأ عليها من لحن وتحريف ، وفي تهذيب مصطلحاتها وتوسيع نطاقها وترقية لهجاتها العامية وادخال مفردات جديدة على مفرداتها » (٣) وهكذا يمكننا القول : « ان معرفة اللغة معرفة عميقة وتفهمها وتذوقها لايكون بمعرفة جزئياتها ومفرداتها ولا بقواعدها المحددة وانما يكون بالغوص الى اعماقها ومعرفة قوانينها وسنن تطورها» واذن فان علم اللغة ودراستها يشرحان لنا الكثير من ميزات اللغة وينيران لنا الطريق عن طبيعة تطورها ، وبذلك نستطيع ادراك الكثير من مكوناتها وجزيئاتها وعن طريق ذلك نتمكن من حل

---

2. Max Muller, Lectures on the Science of Language, Second Series, p. 73.

٣ ــ الدكتور علي عبد الواحد وافي : علم اللغة ، ص ٢٦

الكثير من مشكلاتها ووسائل تعلمها على افضل وجه واتم صورة .

ثانيا : ان من الضرورة بمكان ان تعطى فكرة واضحة عن اللغة نفسها وعن الاشكال والصيغ التي تتصل بها والتي نستعملها عند دراستنا للغه . ان هذا يصبح بالنسبة الى اي موضوع نتناوله بالبحث ، ولكن لعل ذلك اكثر ضرورة بالنسبة الى بحث ومعالجة اللغة نفسها ، من اي موضوع اخر ، وذلك لان التعابير والاصطلاحات التي تتصل باللغة واشكالها وصورها التي نستعملها بمعنى ومغزى دقيقين ، تستعمل بصورة عامة في الحياة اليومية بمعان اخرى تختلف كليا عن المعاني الموضوعية . ولهذا يجب اعطاء فكرة دقيقة وواضحة ، ليس عن اللغة نفسها وحسب وانما عن كل مايتصل بها كاللهجة ، Dialect واللغة القومية ، Vernaculat واللكنة الكلامية ، Accetnt والتلفظ Pronunciation والنبرة الصوتية ، Intonation وغيرها

ثالثا :ـ لمعرفة التفاعل بين اللغة والمجتمع ، اذ ان كلا من اللغة والمجتمع يوءثر الواحد منهما في الاخر ويتفاعل معه ، ويوءدي ذلك الى تأثيرات ونتائج شتى اذ ان حياة كل منهما مرتبطة بالاخر ، ومن جهة أخرى فأن دراسة اللغة توضح لنا تفكير الامة التي تستعمل تلك اللغة ، وتكشف لنا عن عقليتها ، كما توضح نواحي عدة من تراثها ومدنيتها وتاريخها . فأن علم اللغة مثلا : « يبحث في الصلة بين تركيب الكلام وقواعد النحو وعقلية الامة فالمفعول لاجله في اللغةالعربية يعبر عن الدوافع النفسية فنقول فعلت هذا رغبة او رهبة او حبا او انتقاما وتخصيص صيغة او قرينة نحوية للدلالة على الدوافع النفسية من خصائص اللغة العربية » (٤)

---

٤ ــ محمد مبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ، ص ٤١

« وان الرجوع الى المعاني الاصلية القديمة للالفاظ في لغة من اللغات يعطيها صورة عن البيئة الاولى التي عاش فيها اصحاب تلك اللغة كما تفيدنا دراسة تطور هذه المعاني في تفهم عقليتهم والوقوف على مفاهيمهم ومجرى تفكيرهم »

فوجود الاسماء المتعددة للناقة والسيف والعسل وغيرها في اللغة العربية مثلا يكشف عن انعكاس تأثير البيئة العربية الاولى على تفكير ناطقيها .

رابعا : ان معرفة خصائص اللغة وقوانينها وسنن تطورها يمكننا من اصلاحها ومراقبة تطورها والسير به في اتجاه صحيح يناسب خصائصها الاصلية ولايعرضها للذوبان والانحلال (٥) . وعلى سبيل المثال نجد ان اللغة العربية في الوقت الحاضر تقف بين اتجاهات متطرفة فاتجاه يدعو الى استعارة وادخال التعابير والالفاظ والاصطلاحات الاجنبية دون تحفظ ولا تقيد . واتجاه اخر يدعو الى عدم استعارة اية عبارات واصطلاحات أجنبية مهما كان نوعها ومهما كانت صفتها ادبية كانت ام علمية حتى وان سبق للغة ان استعملتها وهضمتها وشاع استخدامها فيها ، بل يجب الاحتفاظ باللغة كما هي وابقاؤها على حالتها وعلى قدمها . وقد يتطرف الامر عند البعض فيدعو الى استعمال اللغة العالمية ونشرها لتقوم مقام الفصحى . ويتطرف الامر عند البعض الاخر اكثر من ذلك فيدعو الى تبديل الاشياء الاصلية الصميمة في اللغة كتبديل حروفها الى اللاتينية . فعلينا ان نوازن بين هذه الاتجاهات المتطرفة ونقف موقفا معتدلا وسليما لكي نكون صورة واضحة عما يجب ان تكون عليه لغتنا ولكي نسيرها نحو التطور والتقدم وليكون حاضرها مرتبطا بماضيها واستمرارا له مع مراعاة

---

٥ ـ المصدر السابق : ص ٤١

ظروف الحياة المتبدلة والمتغيرة والمتطلبات الجديدة المتغايرة .

خامسا : تعتبر دراسة اللغة من الدراسات الانسانية وهي شديدة الارتباط ببقية فروع هذه الدراسات ، وهي كذلك مرتبطة بكثير من الدراسات العلمية . فدراسة اللغة دراسة موضوعية شاملة يلزمها معرفة مدى الارتباط بينها وبين بقية فروع المعرفة الانسانية وتأثيرها بها . فهي من جهة اخرى مرتبطة بعلم الاجتماع وذلك لمعرفة القوى الاجتماعية والاقتصادية وغيرها المجتمع التي تعيش فيه ، والتي تؤثر في اللغة وطبيعتها وميزاتها تأثيرا ملموسا .

ودراسة اللغة كذلك شديدة الارتباط بعلم النفس ، اذ في الواقع ان هذا العلم قد امد اللغة بمعلومات ونتائج شتى فيما يتعلق بحقل اللغة فكثيرا من الامور والظواهر اللغوية تعتمد على تفسير وتحليل واستنتاجات علم النفس ، « فتكوين المتعلم لعباراته وفق افكاره وادراك السامع الحديث وفهمه له ، وصوغ العبارات وتدوينها كتابة وفهم القارىء لنقوش الكتابة ، وكسب الطفل للغته ، واداء اللغة لوظائفها الدلالية والايجابية والتأثير به ، ... كل هذه وما اليها تعتمد اعتمادا جوهريا على ظواهر عقلية كالادراك الحسي والتفكير وادراك المعاني الكلية والحكم والاستدلال وضلال الحركة والخيال السمعي والخيال النظري والحافظة والذاكرة وتداعي المعاني والحالات الوجدانية والانتباه والعادة ومظاهر النزوع والارادة والامزجة ووراثة الصفات النفسية ... (٦) ولايخفي ان جميع هذه الظواهر تقع ضمن دراسات علم النفس وليس بالمستطاع ادراكها الا بالاعتماد على دراسات هذا العلم ، ولهذا ظهر حديثا فرع جديد في حقل علم النفس وهو مايسمى بعلم النفس اللغوي ، Psycholinguistics وهو يتناول بصورة خاصة النواحي السايكولوجية لتعلم اللغة ، سواء فيما يتعلق باللغة القومية او اللغة الاجنبية ، وعلى سبيل المثال فأن هذا الفرع من علم

---

٦ ـ المصدر نفسه ص ٤١

النفس يذكرلنا : ان تعلم اللغة هو عبارة عن تكوين عادات ، وليس مجرد حفظ حقائق ومعلومات نظرية وان تعلم اللغة هـو اكتساب مهارات ، وكذلك تعتمد على دراسة علم النفس كثير من الظواهر اللغوية التي لها علاقة بالمجتمع كنمو اللغة وتقدمها عند بعض الشعوب او في بعض العصور وتدهورها وانحطاطها عند شعوب أخرى او في عصور معينة . وكذلك يلقى هذاالعلم الاضواء على اسباب ثراء لغة ما وتطور مدلولات الفاظها واساليب تعبيرها او اقتباسها لكلمات وتعابير لغات اخرى ، او تعدد لغة الى فروع ولهجات مختلفة طبقا لاختلاف الظروف وجوانب التفكيروالعادات والثقافة والمستوى الاجتماعي .

ويرتبط علم اللغة ودراستها كذلك بالدراسات التاريخية اذ نجد في هذه الدراسات كثيرا من التفسيرات والايضاحات والاسباب لقسم كبير من الظواهر والمزايا اللغوية . كتأثر اللغة بغيرها من اللغات واقتباسها لكثير من الفاظها وتركيبها واساليبها وكامتداد رقعة استعمال اللغة نتيجة قوة وسطوة متكلميها وانتصاراتهم ، او تقلصها نتيجة ضعف قوة الناطقين بها وانخذالهم ، او انتشار لغة ما في بعض أجزاء من المعمورة نتيجة العوامل السياسية او الثقافية او الحضارية و التجارية او الهجرة .

ولعلم اللغة كذلك صلة بحقل الجغرافية ، اذ نجد ان كثيرا من الظواهر اللغوية يرجع الى اسباب جغرافية : كتفرع اللغة الاصلية الى لغات مختلفة وانقسام اللغة الى لغات عامية او لهجات مختلفة او أقتباسها لالفاظ وتراكيب لغات بلدان متاخمة ، وسيطرة لغة وقوتها او ضعفها وتقلصها نتيجة الموقع الجغرافي او تقارب الحدود او طبيعة المناخ او الارض وتضاريسها او الفواصل الطبيعية .

وكذلك فأن لعلم اللغة ودراستها علاقة بعلم الحياة وعلم التاريخ الطبيعي للانسان ، فهو يستفيد من هذين العلمين لدراسة نشوء اللغة

وتطورها لدى الانسان وتكوين اعضاء الكلام والسمع . ويستفيد علم اللغة كذلك من علم الفسلجة الانسانية في توضيح وتحليل اجهزة السمع والكلام وكيفية قيامهما بوظائفهما والاطلاع على طبيعية خروج اصوات النطق . ويستفيد علم النفس من علم الطبيعه لدراسة الصوت وتحليله والاطلاع على ميزاته من شدة وموجة وذبذبة وامتداد الى غير ذلك .

ومما هو جدير بالملاحظة ، ان ضرورة الدراسات الانسانية كالاجتماع وعلم النفس والتاريخ والجغرافية تزداد بالنسبة للغة فيما يتصل بصورة خاصة بحقل « علم المعاني » او « دلالة الكلمات » Semantics وهو العلم الذي يتصل بحياة اللغة من تطور المعاني والالفاظ وتغير دلالاتها ، وزيادة او اضافة الكلمات والتعابير ونموها او تقلصها ونقصانها .

بينما تزداد الضرورة بالنسبة للغة الى الدراسات العلمية كعلم الحياة ، وعلم التاريخ الطبيعي للانسان وعلم الفسلجة الانسانية ، خاصة فيما يتصل بعلم الصوت Phonetics اي فيما يتعلق بدراسة اصوات اللغة وذلك بتحليلها بصورة موضوعية ومعرفة مخارجها وطبيعتها الى غير ذلك .

---

٧ ـ الدكتور علي عبد الواحد : المصدر السابق ، ص ٢٨

مصـــادر البحث :

١ ـ فى اللغة العربيــة

١ ـ الدكتور وافي ، علي عبـد الواحد : علم اللغة : الطبعة السادسة ، دار النهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧

٢ ـ مبارك ، محمد : فقه اللغة وخصائص العربية ، الطبعــــة الرابعة ، دار الفكر ، لبنان ـ بيروت ، ١٩٧٠

٣ ـ الدكتور انيس فريحة : نحو عربية ميسرة : دار الثقافـــة بيروت ، لبنان ، ١٩٥٥

٢ ـ في الانكليزيــة

4. Ministry of Education: Language: Some Suggestions for Teachers of English and others, Phamplet No. 26, 1954 (Her Majesty's Stationary Office; London, 1954).

5. Muller Max: Lectures on the Science of Language. Second Series, Sixth Edition, (Longman Robert & Green London, 1964).



جلجامش

للشاعر
حازم سعيد احمد

– ١ –

« مشهد لمصرع ثور السماء »

« جلجامش وانكيدو يدخلان المسرح مهرولين يتبعهما الثور السماوي يقفان وقفة تأهب للقتال .. ثم يدوران حول الثور لينالا منه مقتلا »

الاول – غوثاه واغوثاه
الموت في مرآه
من ماله اشباه
يالطف من سواه

الثاني – قضى على الاحياء في خواره
وايقظ الاموات من جوءاره
اذ مشى اهلك في سعاره
من قاده الحين الى جواره
يطفح بالثأر أجيج ناره

« جلجامش وانكيدو يدخلان المسرح مهرولين يتبعهما الثور السماوي يقفان وقفة تأهب للقتال .. ثم يدوران حول الثور لينالا منه مقتلا »

جاجامش – أمسك بقرنيه
انكيد – حذار منه

جلجامش ـ لابل اقترب

« يهجم الثور تجاه انكيدو »

جلجامش ـ جانبه مااسطعت

أنكيد ـ تنح انت

جلجامش ـ لا دع الغبب

زغ عنـه زغ

انكيد ـ بل خلنـي

أغله من الركب

الان امسكت به من ذيله

جاجامش ـ لـك الغلب

« يتقدم جلجامش من الثور شاهرا سيفه ثم يطعنه بين الرقبـة والكتف طعنة قاتلة »

خذها اذن من خارق خرقاء تنحر الغضب

انكيد ـ أزاه جلجام وثن فيه واقطع اللبب

جبى على اضلافه ثم هوى من الوصب

« الثور يسقط قتيلا . انكيدو متوجها الى الاله شمس يلهج بالشكر والدعاء بينما يصلح جلجامش هيئته ويمسح سيفه »

انكيد ـ شكرا لشمش والف شكر

مالاح نصر وراء نصـر

شكرا لنور به البرايـا

تحيا ومنه الحياة تجـرى

لولاه عاث الظلام فينـا

وقام ليل بغير فجـر

فالف شكر لمـن حيـانا

حياة نور وضـوء سـحر

« يلتفت الى ناحية المسرح فيـرى عشتار وهي تطل من باب المسرح ثم

تختفي فيحمل فخذ الثور ويقذفها بـه »
اه لو نالتك عشـــتار يدايـــا
خبط السيف البقايا فى البقايا
كنت أعمأت مع السيف يدي
انزع القلب وأســتل الخطايـــا
كنت قيدتك من احشـــــــائه
بحجول السبي ياشر السمـــبايـــا

« جلجامش وانكيد يستريحان جالسين وهما يتأملان جثة الثور القتيل بغبطـــــة ظـــــاهرة »

انكيد ــ قرناه سبحان الذي صاغهـــا
من لازورد ضاحك الخضـــرة
ستون منـــا وافيا وزنهـــا

جلجام ــ ماعجل التقدير بالنظرة

انكيد ــ سمك اصبعي سمن غلافاهمـــا

جلجام جوفاهما فى سعة الجـــره

« ضاحكـــين »

انكيد ــ قم نغتسل يارفيقي في مـــاء نهـــر الفـــرات
اوروك جاءت تحـــي باوجـــه ضاحكـــات

« يدخل عدد من اهالي اوروك ، بينهم القصابون وصانعو السلاح يحيط الجميع
بالثور القتيل وقد علتهم الدهشة . يقف انكيد بينهم صائحا »

انكيد ــ من الاشهر والاعلى من الابطـــال

الاهالي ــ جلجامشـــ

انكيد ــ من الامجد والاقوى على الاهوال

الاهالي ــ جلجامشـــ

انكيد ــ من السيد فى الغابــــات والادغـــال

الاهالي ـ   جلجامش

وعشتار التي قذفت بفخذ الثور

رجل   ملتاعه

تنادي كي يواسيها حبيب صم اسماعه

اخر   وفى احنائها قلب   يداري الصبر أوجاعه

انكيد ـ   اما تنفك تشري الحب

الجمع   لابل هي بياعه

« يخرج الجميع ضاحكين »

ـ ٢ ـ

« مشهد المحكمة فى السماء »

« يزاح الستار عن منظر فى السماء ، جدار المسرح مزين بالنجوم والشهب الهاوية . فى زاوية منه صورة لثور السماء القتيل واخرى للعفريت خمبابا وصورة ثالثه لشجر الارز المقلع يدخل المسرح (انو) كبير الالهة يليه اله السماء (انكيل) فاله الشمس (شمش) ثم (ايا) اله الحكمة يجلس انو فيجلس حوله بقية الالهة »

آنو ـ   من قلع الارز فى غاباته نزقا

وحكم السيف في العفريت خمبابا

ولم يكف فاودى بعد ماحمة

بالثور فاحتث للتأديب اسبابا

أفعل جلجام ذا ام فعل صاحبه

انكيد .

« ينظر الى الاله شمش معاتبا ويستمر »

هل غاب ظلي ، شمش ؛ هل غابا

شمش ـ   عفو السماء ظلال الرحمة اتسعت

حتى لتوشك ان تستمرىء الصابا

آنو ـ   من منهما نبئوني .. ليس من دابي

الحكم بالعلم ايطاءا واغرابا

شمش ــ كلاهما

فليموتا

أيا ــ

لاارى سببا

ازاليل ــ

لموت جلجام

قد حاميت خيابا

أيا ــ

العدل ان تقطع الكف التي قطعت

سيب الحياة سخي البذل صخابا

ذاك الجزاء كفاء الذنب

لست اذن

أنليل ــ « بغضب »

فيما حكمت سديد الحكم صوابا

آنو ــ (معاتبا)

أنليل ! !

انليل ــ (موجها كلامه الى الاله أيا)

لن تبلغ الشورى مراميها

ماابصرتك خلاف الجمع وثابا

أنو ــ احكم اذن انت

ايا ــ (ساخرا) أبلغها مراميها

ازاليل ــ ماكان لي ان أسوق الرأي غلابا

لكن رأيت ورأي الجمع يعصمني

من الضلال اذا ماهاجس حابي

ان لايموت سوى انكيد

شمش ــ (محتجا) كيف ولم

يفنى امروء كان طوع الامر هيابا

انو ــ قد قلت طوع الامر ياشمش فما

تعني .. أبن

أيا ــ بأمر من ..

شمش ــ أمري انا

أيا ــ انت اذن

شمش ــ اجــل انــا

أنو ــ انت الذى

شمش ــ اجل انا أمرت بالقتل

أنليل ــ واحزنا

أنو ــ وجئت تنفي عنهما وتتقي

ماالعدل قاض فيهما ان يعلنـا

وربما زدت . . بان نكافىء

الجاني عن صنيعه ونحسنا

شمش (بهدوء)

ماقلت هذا

أيا أنما رأيته

فى مستتب العدل أمرا هينا

انليل ــ (غامزا الاله شمش)

ذى الفة الارواح

انو ــ ماتعليلهــــا

انليل ــ نزوله العمر بأطراف الدنى

يوما فيوما ماانتهى ولا انثنى

لا الاين يطوي رحله ولا الونى

نصفان هذا الدهر .. نصف عندهم

يحيا مع الناس . . ونصف عندنا

يدب كالوالد فى حنوه

على الورى فهاهنا وهاهنا

مطاعما مساكنا مواسيا

مسربلا مطببا مكفنا

تشده الى الورى عواطف
فكيما تلونت تلونا

حكم الهوى وبينات في الهوى

انو (محذرا) قدك أتئد

شمش — (متألما) انليل لاتهزأ بنـــا

انليل —

أغاظك صوت الحق ياشمش

شمش — غاظني

نبو عن الحق الصريح مضلل

عرفت الورى طينا وماءا ومذهبا

أساري خبيئات النفوس واسأل

أنو (باهتمام)

فكيف وجدت الناس

شمش — حيرى ضليلـة

تميل مع الهمس الخفي فتقبل

يروعها من حلكة الليل هاجس

ويرعبها من صولة الفجر منصل

بقايا يقين شائل الوزن خافت

يموج به ليل من الشك أليل

منازل للهم المقيم وحيرة

لها كل حين وقفة وتحول

وما ثم شيء كاليقين دلالة

يأم بهم فجر الامان ويوصل

انو —

فمن ذا يقود الناس بعد ضـلا

شمش زعيم سخي المعطيات مجلجل

قوى يميت الرعب قبل شبوبه

ركين يلم الحائرين ويجزل

عليه تباشير الصباح ودفئه

وفيه من الايات للملك معقل

وفي مطمئن للنفوس من الاذى

شواهد حيث العدل ينهي ويفصل

انو ــ قصدت به جلجـــام .. شمس اليس ذا .. ؟

شمش ــ أصبت ..

انو ــ فماذا كنت من بعد تأمل

شمش ــ اردت بهذا الامر تجسيد قدرة ورأي

انو ــ ممازحـا تسامى الفهم حين تعلل

شمش (مشيرا الى صورتي العفريت والثور)

تمثل فى ذين المخيفين صورة

من الرعب تجتاح العقول فتذهل

فما لدم العفريت أن قيس بالورى

مقام ولا للثور حين يقتل

ولكن من يصرعهما في وقيعة

تنله الورى احلامها وتوءمـل

اردت بما اوفيت خلق زعامة

فما الحكم فيما كنت للناس افعل

أيا ــ ارى الحكم للشرع المبسط ظاله

على الارض يقضى في الحقوق ويفصل

انو اذا نحن أوطأنا القناعة راينـــــا

وكان لما ابديت وجه مفضل

وان ضلال الشك ماكنت تتقي

وتنفي وان الخير ماكنت تفعل

وانك انفقت الرخيص قناعة

بغنم وفي الانفاق كسب معجل

فكيف يبيح العدل هدر دم جرى
بلا قود والحر بالحر يقتل
انليل (وقد خشي ان يصدر حكم بقتل جلجامش)
اذكر ماعف اللسان عن الهوى
وزاغ عن التضليل لحظ مفصل
واوشك حكم ان يطل على الورى
يوطد صرحا او يخيب فيجهل
بان دما فى جسم جلجام صونه
حقيق كما صان الالوهة محفل
حفي بنا صون الدماء زكية
تعظم في سر الورى وتبجل
انو — فكيف ترى الدنيا اذ البغي شابها
انليل ظلاما
انو — واحوال الخليقة
أنليل — تسفل
أنو — وحكمك ج نين المسيئين
أنليل واحد
يجل عن المهوى واخر يقصل
انو — اما ثم قول اخر عند بعضكم
يغير مما انتوى ويبدل
« سكوت من الجميع »
« ينهض انو لاصدار الحكم »
بعز عدلي وبقدس عرشي
يمضي على انكيد سيف بطشي
نطقت حكمي ونفشت نفشي
ستار

كتاب الف ليلة وليلة

بقلم

صبيح الغافقي

اماط مخطوط عربي أكتشف في مكتبة الفاتح باستنبول النقاب لاول مرة عن ان كتاب الف ليلة وليلة يرجع الى منتصف القرن الثاني للهجرة (حوالي منتصف القرن الثامن الميلادي) وليس في اواخر القرن الثالث الهجري كما كان معروفا حتى الان .

وقد بدد هذا الاكتشاف ماذكره موءرخو الادب المعاصر عن الف ليلة وليلة ومنهم المرحوم الاستاذ احمد حسن الزيات الذي ذهب الى ان اول من ذكر هذا الكتاب هو المسعودي المتوفي سنة ٢٤٦ وابن النديم سنة ٣٨٥ فى كتابه الفهرست ، ثم الدكتورة سهير القلماوي

واعلن الاستاذ هلال ناجي امين سر جمعية الموءلفين والكتاب العراقيين هذا الاكتشاف فى استقصاء لمخطوط عن (الكتاب وصفة الدواة والقلم وتعريفها) تصنيف ابي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي كان قد عثر عليه في مكتبة الفاتح من أشهر خزانات المخطوطات العربية فى العالم .

ويحتوي المخطوط على خمسة كتب بينها كتاب الكتاب ، وجميعها بخط يوسف بن لوءلوء عبد الله من اوائل القرن السابع الهجري

وقد صنف هذا الكتاب البغدادي الذي كان موءدبا للخليفة المهتدى

نقلا عن جريدة (العلم الثقافي) المغربية

بالله محمد بن هرون الواثق ، وقد اشارت اليه بعض كتب التراجم الادبية القديمة وفي مقدمتها (نكت الهميان في نكت العميان) للصفدي، و (بغية الوعاه) للسيوطي .

واضاف السيد ناجي ان من بين ابرز الحقائق التي يكشفها المخطوط ، ازاحة الستار لاول مرة عن التاريخ الذي ترجمت فيه الف ليلة وليلة (هزار أفسانه) الى العربية وأسم مترجمها الذي قال المؤلف انه الكاتب العربي القديم عبد الله بن المقفع ، وذلك قبل سنة ١٤٢ للهجرة

ومما يذكر ان الكاتب الكبير المرحوم الاستاذ احمد حسن الزيات كان قد القى في بغداد عام ١٩٣٠ عندما كان يدرس الادب العربي في كلية المعلمين العليا محاضرة عن مصادر الف ليلة وليلة ضمنها فيما بعد أحد كتبه عن الادب العربي

لكن الباحث العراقي الاستاذ ميخائيل عواد الذي اشار الى ان أول ترجمة لالف ليلة وليلة بالفرنسية نشرت عام ١٧١٥ من قبل المستشرق الفرنسي انطوان كالان قد اشار في دراسة له قبل أحدى عشرة سنة الى ان الامر الذي شغل بال الغربيين في هذا الشأن البحث عن اصل كتاب الف ليلة وليلة وان اغلب الباحثين يجمعون على ان حكايات الف ليلة وليلة ذات اصلين ، عربي ، وفارسي ، وان نواة الكتاب وحدها من اصل هندي قديم ، وقد أنتقلت هذه النواة الى الاساطير الشعبية الفارسية واصبحت نواة لكتاب الليالي الفارسية

وذكرت الدكتورة اللبنانية نبيهة عبود اعتمادا على دراسة اوراق البردى العربية التي اقتناها المعهدالشرقي في جامعة شيكاغو سنة ١٩٤٧ انها وجدت فيها قطعة صغيرة من الف ليلة وليلة ، ترقى الى المائة التاسعة للميلاد قد تكون اقدم ماانتهى الينا من هذا الكتاب

الذي مازال منذ اكثر من سبعة قرون مثار اهتمام بعيد على الصعيد العالمي .

وفي الوقت ذاته كرس الاديب العراقي الاستاذ جعفر الخليلي فى كتابين اصدرهما عن القصة العراقية جانبا مهما من بحثه للحديث عن الف ليلة وليلة التي وضعت فى الاصل بالهندية والفارسية ثم نقلت الى العربية .

وتضاربت الروايات عن اصل الكتاب ، ونقله الى العربية ، حتى جاء الان الاستاذ هلال ناجي فقرر ان عبد الله بن المقفع الذي سبق ان ترجم كليلة ودمنة هو الذي نقل (هزار أفسانه) (١) الى العربية قبل عام ١٤٢ هـ والتي كانت نواة كتاب الف ليلة وليلة الواسع الانتشار والذيوع .

وقال الاستاذ عواد ان كتاب الف ليلة وليلة لم يوءلف على نحو مانفهم من تأليف الكتب بل هو مجموعة قصص تختلف بصورها في مجلة الهلال طبعة خاصة من الف ليلة وليلة بعد ان قام بتهذيبها القصد من كتابتها كان تسلية العامة .

وتوصل المستشرق الدنمركي اويسترب الذي توفي عام ١٩٣٨ الى حقائق مهمة من دراسة طويلة قام بها لالف ليلة وليلة فقد صنف القصص الى ثلاث طبقات :

١ – تشتمل على نواة الكتاب والقصص المأخوذة من الكتاب الفارسي (هزار أفسانه) .

٢ – القصص التي وضعت في بغداد

٣ – القصص التي أضيفت الى الكتاب في مصر ، واقترن بوجود

---

(١) – اى الف خرافة –

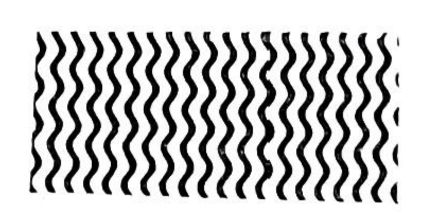
قصص أضيفت الى الكتاب في زمن متأخر جدا

وثمة اراء اخرى فى الف ليلة وليلة لفريق من كبار علماء المشــرقيات في العالم تضاف الى تأثر أعلام القصة العالمية بالكتاب ومنهم فولتير .

وكتاب الف ليلة وليلة طبع اكثر من ٣٠٠ مرة بجميع اللغات العالمية منها اكثر من ٣٠ مرة بالفرنسية والانجليزية .

وتعتبر طبعة بولاق الاولى بالعربية (١٨٣٥) التي اعادت احـدى دور النشر العراقية طبعها بالاوفسيت ، اقدم طبعة عربية معروفــة وقد اعتمدت فيما بعد في اكثــــر الطبعات التي نشرت فى العالـم .

وفى اوائل القرن الحالي نشر المؤرخ الكبير المرحوم جرجي زيدان وأصولها ، ومواطنها ، لـم تؤلف لتقرأ وتحفظ فـي خزائن الكتب بل من الحكايات النابية . وبمقدار ماعنيت دور النشر الغربية بطبــع الف ليلة وليلة طباعة انيقة ، فانه لم تصدر للان اية طبعة عربيــة تتناسب واهمية هذا الكتاب العالمي .



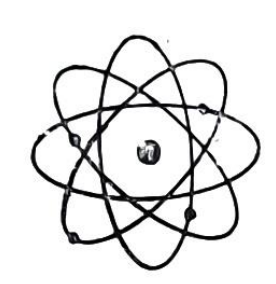
كيف ... وحاجة القارىء اليها

كيف تقرأ

كيف تدرس

كيف تفكر ..

كيف .... ؟



هذه الاسئلة ، او العناوين المصاغة في شكل سوءال ، كانت لها سوق رائجة خلال سنوات عدة، في الخمسينات مثلا ثم اختفت فجأة ، ولم نعد نقرأها ، ولم نعد نسأل عنها . كأنها بضاعة مستوردة من دولة قاطعها الاستيراد . انها انتاج زراعي له فصل انتاج كل جيل أو ربع قرن . أو - وهو الاكثر احتمالا - لم تعد للقراء حاجة بها حيث عرف الناس كيف يقروءن وكيف يدرسون وكيف يفكرون وكيف ... يأكلون او يلبسون أو أو .

ويبدو ان للافكار الطازجة او المواضيع المخترعة مواسم ولكنها ليست سنوية بل جيلية او عقدية او نحو ذلك

ان هذا اللون من الادب وان لم يكن - على الاعم - من ادب الذروة او الاعماق ، الا انه لون يحتاجه الادب في بعض حالاته ، كالرتابة او الصخب او الاسراف . وأعني بها اتسام الادب بواحد منها ، فترة ليست بالقصيرة ، مما يقلل من رغبة القارىء ، أو يصرفه عن الادب كلية او احيانا .

لست أدعو الى اختراع المواضيع ، ولكني ادعو الى تلوينها للقارىء تلوينا لايذهب برونقها ولايطمس معالم حسنها بل يجذبه اليها ان لم يشده شداً .

أما اذا اكتفينا بتتابع المطبعة ، في جعل شهور السنة ، مرهقة الايام متعبة الليالي ، بكتب التراث البحت ، والاقتصاد البحت ، والاجتماع البحت . فان القارىء الاعتيادي – وهو النسبة العالية بين القراء – يستسهل الاستعاضة عن القراءة بافلام العصابات ومشاهدة سباقات كرة القدم التي تعرض للمرة العاشرة .

الكنعاني

مسيرة النضال في عربستان

بقلم
علي نعمة الحلو

لم يكن نضال شعب عربستان وليد ظرف احتلال قطره عسكريا عام ١٩٢٥ بل يعود في قدمه الى جذور الماضي . يوم وقف امراء عربستان الى جانب الشعب يدافعون عن حرية قطرهم واستقلاله يقاومون كل انواع السيطرة الاجنبية .
والتدخل في شوءن القطر الداخلية .
فافتقدو حريتهم بقوافل من الشهداء عبر المسيرة الكفاحية التي انتهجها الشعب العربي البطل .
ومن اجل ان نعطي صورة دقيقة واضحة المعالم لمسيرة الجماهير الثورية . لابد لنا من ان نلخصها بثلاث مراحل .

١ ـ المرحلة الاولى : ـ
١٧٤٧ ـ ١٩٢٥

وبداية هذه المرحلة في عهد الشيخ سلمان بن سلطان أمير الفلاحية عام ١٧٤٧ عندما قاد الشعب العربي في جنوبي عربستان زاحفا على مدينة الدورق فحررها من سيطرة الافشاريين ثم نقل اليها مركز حكمه . وجعلها عاصمة لامارته .

لقد ناضل هذا الامير العربي ، وقاتل من اجل حماية استقلال امارته . واسس اسطولا قويا بلغت سفنه الكبيرة عشرا ، والصغيرة سبعين . وسيطر على الملاحة في شط العرب والخليج . حتى بات السفر بحرا على سبيل التجارة عملا يقود الى الكوارث . لان قبيلة كعب العربية التي يتزعمها الشيخ (سلمان) قد تمركزت في شمالي الخليج العربي وفرضت سيطرتها

على منطقة شط العرب . وقد عجز شاه ايران من القضاء عليها . كما عجز الانجليز عن ذلك ايضا فاستنجدوا بالدولة العثمانية التي لم تمثر جهودها معهم .

وركن الامير (سلمان) الى التذبذب بين الفرس والانكليز والعثمانيين . وبهذا الاسلوب صان الامير العربي استقلال اماراته . وقد عجزت الدول الثلاث المتواجده قواتها على حدود عربستان من مد نفوذها على امارة الفلاحية . وبقي القطر حرا مستقلا . وقد سار اغلب الامراء على نهج الامير (سلمان) في حماية حرية واستقلال الامارة العربية . وقد اسسوا جيشا قويا زوده بكل مايحتاج اليه من سلاح وعتاد لصد هجمات الدول الطامعة في عربستان .

وفي عهد الشيخ غيث بن غضبان رفض هذا الامير معاهدة ارضروم الاولى عام ١٨٢٣ التي ابرمت بين الدولتين الفارسية والعثمانية . والتي قسمت بموجبها الدولتان عربستان الى مناطق نفوذ فارسية في الشمال وعثمانية في الجنوب .

وقد قاوم الامير (غيث) هذه الاطماع الاستعمارية . ولم يمكن الدولتين من تنفيذ بنود هذه المعاهدة واستعان عام ١٨٢٧ باسطول عمان لتعزيز قواته العسكرية المعدة لحماية الامارة والدفاع عن اراضيها وبهذا الموقف الجريء احبط الشعب المساعي الاستعمارية الرامية الى وضع عربستان ضمن مناطق النفوذ الاجنبية .

وبعد ربع قرن من معاهدة ارضروم الاولى الفاشلة . وبالنظر لعدم تمكن الدولتين الفارسية والعثمانية من تقويض استقلال عربستان . ابرمت الدولتان المذكورتان معاهدة جديدة اخرى عام ١٨٤٧ سميت بمعاهدة ارضروم الثانية . والتي تنازلت بمقتضاها الدولة العثمانية عن عربستان الى ايران . وكان ذلك ايام حكم الحاج جابر بن مرداو امير المحمرة . وكان الموقف العثماني رخوا في المباحثات . بينما كان الموقف الفارسي صلبا . وبالرغم من تصديق تلك المعاهدة التي ايدها السفيران الروسي والانجليزي الا

ان الامارة بقيت مستقلة لاتقـــر بشيء مما وقـــع .

ومن اجل ان يظهر الشعب عدم رضوخه وقبوله لمعاهـدة ارضروم التي لم يكن له رأي فيها . ومـــن أجل الحفاظ على حرية امارتـــه واستقلالها . واستنكارا لموقـــف أمير المحمرة المتخاذل تجاه هـــذه المعاهدة ورضوخه لمطاليب ايران . من اجل ماتقدم اعلن شعبعربستان ثورة شاركت فيها اغلب قبائـــل القطر ودامت عشر سنوات . وفـــي عام ١٨٥٧ رضخ شاه ايران لارادة شعب عربستان فأصدر مرسومـــا ملكيا اعلن في اول بنوده مانصـــه « ان حكم المحمرة للحاج جابر بـــن مرداو ولابنائه من بعده » .

ومع ان بعض بنود المرسوم قد نص على ربط السياسة الخارجية للمحمرة بايران . وكذلك التجـارة والكمارك . الا ان هذه البنود لـــم يلتزم بها الشيخ مزعل الكعبـــي امير المحمرة وعربستان الذي أعقب اباه الحاج جابر الكعبي في حكـــم الاقليـــم .

كان موقف الشيخ مزعل الكعبي موقفا متحررا . فهو ضد المساعـــي الايرانية الرامية الـــى اخضـــاع عربستان للسيطرة الفارسية . كما وقف ايضا ضد الاطماع البريطانية ومساعيها للسيطرة على نهر قارون وفتحه في وجه الملاحة البريطانية . وقد دافع الامير العربي عـــن أستقلال أمارته . ورفض جميع العروض الاقتصادية الانجليزيـــة . كما رفض ربط المحمرة عن طريـــق تستر ـ طهران بسكك حديد . او طرق معبدة . اذا اعتبر ذلك تهديدا لنفوذه في عربستان . وخطرا علـــى حرية امارته واستقلالها .

وكان على استعداد لمقاومـــة اي محاولة تأتي من ايران لاجل احتلال عربستان . وبسط سيطرة الشـــاه على المحمرة . وقد غذى الشيـــخ (مزعل) الحركة الاستقلاليـــة في عربستان وقواها ودعمها . ووقـــف الى جانب الشعب يشد مـــن ازره ويدعم كفاحـــه .

وعندما ايقنت بريطانيا انالشيخ مزعل الكعبي أمير المحمرة وعربستان يرفض اعلان الولاءلها اولاي مـــن ايران والدولة العثمانية التي كانت

تدعي دائما ان هذه الجهات من املاكها . ولما كانت بحاجة ملحة الى استعمال نهر كارون فى الملاحة الذي اثبت ساپي Selpy وليارد Layard منذ عام ١٨٤٧ صلاحيته للملاحة لمسافة ١٠٠ ميل . انبرت الى التودد للامير العربي . واعلنت تاييدها له . ظنا منها ان ذلك سيخفف من مواقف الامير العدائية لمساعيها الاستعمارية . ويمكنهامن استعمال كارون لنقل البضائع البريطانية .

ولما يأست من استماله أمير المحمرة الى جانبها . وأستنفذت جميع السبل في اقناعه ركنت للتآمر عليه . فاتصلت باخيه الشيخ خزعل واغرته بقتل الشيخ مزعل وتعهدت له بانها ستكون الى جانبه فى وجه الاطماع الفارسية والعثمانية .

وفعلا فقد دبر (خزعل) قتل أخيه الشيخ مزعل سنة ١٨٩٨ . وبقتله انتهت فترة من الكفاح البطولي المشرف . قادها هذا الامير العربي دفاعا عن حرية شعبه واستقلال وطنه وقد استقبل الشعب وفاة (مزعل) بألم واسى شديدين . وللحقيقة نقول :- ان شعب عربستان ماتعلق بأمير من امرائه كتعلقه بالشيخ مزعل الكعبي .

وفى عهد الشيخ خزعل (١٨٩٨ - ١٩٢٥) حقق الانجليز ماعجزوا عن تحقيقه في عهد مزعل . اذ فتح هذا الامير نهري كارون والكرخة في وجه الملاحة البريطانية . وربط أمارته بالسياسة الانجليزية ومع ان شيخ المحمرة قاوم الايرانيين واحبط جميع المشاريع الفارسية المسيطرة على عربستان . وكذلك عدم اعترافه ببنود معاهدة ارضروم الثانية . حيث اقام علائق سياسية وتجارية مستقلة عن السياسة الايرانية . مع كل هذا الاستقلال الكامل عن ايران الا اننا لانستطيع ان نقول بان الشيخ خزعل الكعبي سار على نهج اخيه (مزعل) في تدعيم استقلال امارته ومقاومة التدخل الاجنبي فى شوءون الامارة العربية . لانه وضع امارته تحت الحماية البريطانية تماما كما فعل امراء الخليج ذلك الوقت امثال الشيخ مبارك الصباح . وجعلها فى دائرة التفاهم المتازة مع الانجليز

كما اوصى بذلك اللورد كرزن .

لقد حاول الشعب ان يظهر عدم رضاه وغضبه على سياسة الشيخ خزعل ، الا ان هذا الامير سخر رجاله للبطش والتعذيب حيث قتل العديد من معارضي التقارب العربستاني - البريطاني . وسمل عيون كثير من زعماء القبائل . كما دس السم لعدد اخر غيرهم . وهكذا خيم جو من الارهاب والفزع . وانفجرت الثورة الشعبية عام ١٩١٤ اثناء الحرب العالمية الاولى حيث اظهر الشيخ خزعل انحيازه الكامل التام الى جانب بريطانيا . اذ وضع الف جندي عربي من جيشه تحت تصرف القيادة البريطانية . كما انه كان يرصد تحركات الجيوش العثمانية ويوصلها اول باول الى الانجليز . وفتح امارنه في وجه الجيوش البريطانية .

ازاء هذا التصرف المتسم بالتبعية الكاملة البريطانيا . ثارت قبائل القطر . واعلنت مدن الحويزة والخفاجية والبستين والاحواز والفلاحية ثورتها ضد الشيخ خزعل ومقاومتها الجيوش البريطانية .

وتأييدها الكامل لرجال الدين الذين وصلوا القطر يدعون الى الجهاد ضد بريطانيا ويجمعون المتطوعين للقتال في الشعيبة مع جموع المجاهدين . حيث ساق الشيخ محسن الشيخ شريف الجواهري ثلة من عشائر عربستان الى معركة الشعيبة .

وقد قابل الشيخ (خزعل) هذه الثورات بعنف اذ جهز الجيوش بقيادة (حنظل) الذي حارب القبائل قرب مدينة الاحواز وكذلك ابنه الشيخ (كاسب) الذي حارب ثوار الفلاحية . اما الانجليز فانهم احرقوا مدينتي الخفاجية والبسيتين كرد على المقاومة العربية لبريطانيا . وقد ترك لنا (ولسن) وصفا مأساويا عن القصف البريطاني لهاتين المدينتين . وكيف ان الانجليز احرقوا جميع البيوت والامتعة ولم تسلم من مدفعيتهم حتى الحيوانات البائسة . اذا احرقوا الخيول والابل والجاموس .

وفكر بعض القادة الشعبيين في توحيد الصفوف وتنظيم المقاومة فاسس السيد عيسى كمال الدين عام ١٩١٥ حزبا اسماه (حزب الجبهة العلوية) هدفه مقاومة

الانجليز . وقد بذلت بريطانيا كل مافي وسعها لدحر هذا الحزب الذي التف الشعب حوله . وأيدته القبائل . واخيرا تمكنت بريطانيا من الوقوف في وجه (حزب الجبهة العلوية) ومطاردة اعضائه . والايعاز الى الشيخ (خزعل) باخراج رئيس الحزب الى خارج البلاد . وفعلا فقد اخرج امير المحمرة السيد عيسى كمال الدين الى الكويت . وعندها انتهت مقاومة هذا الحزب للانجليز .

منذ تلك المواقف المؤيدة لبريطانيا التي وقفها الشيخ خزعل ابتعد الشعب عن الامير العربي . ووقف ضده معظم شيوخ القبائل العربية الذين تأثروا بفتاوى الجهاد التي اصدرها علماء الدين في النجف . وكذلك قاطعه بعض علماء الدين في النجف امثال الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي كانت صلته بالامير خزعل وثيقة جدا . واستمر الشعب يقاوم النفوذ البريطاني في امارته حتى عام ١٩٢٥ عندما مكنت بريطانيا رضا خان من اختطاف الشيخ خزعل . وهنا انتهت هذه المرحلة من الكفاح والنضال التي دامت اكثر من قرن ونصف .

المرحلة الثانية : —

١٩٢٥ — ١٩٥٦

في هذه المرحلة من النضال . قاوم شعب عربستان الاحتلال العسكري الايراني . وناضل لانهاء السيطرة الفارسية بكل اساليب النضال وقد عاشت الامة العربية بعيدة كل البعد عن محنة هذا الشعب وماعاناه من بطش وارهاب وسلب لاملاكه . ولم تتطرق الى ذلك الا بعض صحافة العراق ، امثال جرائد المفيد والعالم العربي والنداء البغدادية .

وقد تمثلت مقاومة شعب عربستان على النحو الاتي : —

١ — قيام بعض الشخصيات بتقديم المذكرات الى مختلف الجهات الدينية والرسمية في العراق طالبة فيها مساندة شعب عربستان في نضاله . وداعية الى انهاء الاحتلال الفارسي . وكان من ابرز العاملين خلال هذه الفترة الشيخ عبد

المحسن الخاقاني الذي قدم العديد من المذكرات عام ١٩٢٥ الى مراجع الدين في النجف طالبا تدخلهم لايقاف زهق الارواح العربية البريئة وارجاع العوائل التي شردتها السلطة الايرانية الى مدنها وقراها . واعادة ماسلب من مزارع العرب واطيانهم . ولكن الشيخ الخاقاني وجماعته لم يجدوا اذنا صاغية لاستغاثتهم ، والمساندة والدعم لكفاحهم والتعضيد لمساعيهم التحررية .

وفي عام ١٩٤٦ رفع نفر من ابناء عربستان اكثر من مذكرة الى جامعة الدول العربية طالبين فيها اثارة قضية عربستان باعتبارها احدى القضايا القومية الهامة . وسافر وفد منهم الى القاهرة لمتابعة ذلك . غير ان الجامعة العربية أبت – والى اليوم – ان تصغي الى كل النداءات التي حملها ممثلو شعب عربستان في مذكراتهم وبرقياتهم اليها .

ورفع عدد كبير من روءساء قبائل عربستان عام ١٩٦٥ مذكرة الى الحكومة السورية تأييدا لقطع العلاقات السورية مع ايران على اثر تصريح رئيس وزراء سوريا بان الاحواز منطقة عربية وان الامة العربية ستسعى الى تحريرها من السيطرة الفارسية .

٢ – في الثورات والانتفاضات التي فجرها الشعب عبر مسيرته النضالية خلال ربع قرن بعدالاحتلال . معبرا من خلالها عن رفضه للسيطرة الاجنبية الفارسية .

ومن اجل ان نقف على الصورة الكاملة لهذه الفترة التأريخية من الكفاح لابد لنا من ان نتطرق اليها بايجاز : –

كانت اولى ثورات الشعب بتأريخ ٢٢ تموز ١٩٢٥ اي بعد الاحتلال العسكري الايراني بثلاثة اشهر تقريبا . وقد سميت بثورة الغلمان . نسبة الى غلمان الشيخ خزعل الذين فجروا هذه الثورة . وكان من ابرز قادتها الشهيد (شلاش) ، وكذلك الشهيد (سلطان) . وفيها سيطر الثوار على مدينة المحمرة . وهرب عدد كبير من الجنود الايرانيين الى الكويت خشية بطش الشعب بهم .

وقد فشلت الثورة نتيجة لقصف المدفعية الايرانية التي سحبت من مدينة الاحواز لهذا الغرض .

وثاني ثورات الشعب عام ١٩٢٨ في مدينة الحويزة . والتي قادها الشيخ محي الدين الزئبق . واسس حكومة استمرت ستة اشهر مارست حكما مستقلا عن السلطة الايرانية ، في مدينة الحويزة والمناطق التابعة لها اداريا والمجاورة لها . وقد سميت ثورة نزع السلاح . لان الحكومة الفارسية جردت الشعب من كل انواع الاسلحة حتى سلبت منهم سكاكين المطابخ .

ويعتبر السبب الاساسي في الثورة هو طلب الحكومة الايرانية من الشعب العربستاني تغيير الملابس العربية واستبدالها بالزي الفارسي . ومن الاهازيج الشعبية التي هزج بها الشعب هذه الاهزوجة « يعكال انسويلك هيبه » . وقد تمكنت الحكومة الايرانية من وأد هذه الثورة واعتقلت قادتها .

وفي الفترة التي اعقبت هذه الثورة وحتى عام ١٩٤٠ شكلت القبائل فرقا عسكرية لمحاربة السلطة الايرانية . وقداطلقوا عليها جبهات . ومن تلك « الجبهات » جماعة السواعدوجماعة السواري . وجبهة البو عبيد . وجبهة الشرفة . وغيرها من « الجبهات » .

لقد اقلقت هذه الجماعات الحكومة الايرانية . ومنى الجيش الايراني بالهزائم على يدها . ونظرا لبسالة هوءلاء الثوار اطلقت عليهم السلطة الايرانية اسم « وحوش الصحراء » . وقد اتخذت هذه الجماعات من هور الحويزة مقرا لها . ومن ثم تمكنت الحكومة الايرانية من محاصرة هوءلاء الاحرار وقتل اغلبهم مع عوائلهم .

وفي منطقة الميناء اعلن الشيخ حيدر الكعبي ثورته على الفرس في شباط ١٩٤٠ . وايدته القبائل العربية . وقد تم اعدام قادة هذه الثورة في شهر شباط من السنة نفسها . ومن الاهازيج التي قيلت اثناء الثورة « خر مايعرف حيدر دولة » .

ثم توالت الثورات والانتفاضات . فكانت ثورة الشيخ جاسب الخزعل في منطقة الفجرية عام

١٩٤٣ . وقد وقفت قبيلة الباوية الى جانب الشيخ (جاسب) . ومن جملة اهازيجهم « ياشيخ البذل شيب راسي » .

وثار بنو طرف عام ١٩٤٥ في الحويزة وذهب ضحية هذه الثورة ١٤٠٠ عربي سيرتهم الحكومة الايرانية مشيا الى طهران ولم يصل منهم سوى ٤٠ نفرا . ومازال بعضهم حيا يسكن طهران حاليا .

وفي عام ١٩٤٦ انتفض الشيخ عبد الله الخزعل . ودخل المحمرة مع بعض اعوانه ، الا ان ثورته قد فشلت وهرب ليلا بعض من دخل معه الى المحمرة . بعد ان قطعت اسلاك التلفون . وكانت خطة الثوار تقضي بقطع اسلاك التلفون واحتلال مراكز الشرطة الايرانية في مدينة المحمرة . وبعد ان يتم الاستيلاء على السلاح يتم الزحف نحو مدينة الاحواز . وقد فشلت هذه الخطة . التي ادت الي فشل الثورة . وعودة الثوار الى العراق الذي كانوا قد اتخذوه مقرا لهم .

اما ثورة الشيخ يونس العاصي فكانت سنة ١٩٤٩ في منطقة البسيتين والخفاجية وفيها انفصلت هذه المناطق كليا عن السيطرة الايرانية . وجبيت الضرائب باسم يونس العاصي الذي كان يسعى الى تكوين مملكة اطلق عليها « مملكة عرب المشرق في عربستان » ولكن الحكومة الايرانية استعانت ببعض القبائل العربية في الاجهاز على هذه الثورة بعد ان اججت السلطة الايرانية الاحقاد والثارات العشائرية السابقة . فهجمت هذه القبائل على الخفاجية والبسيتين . وعلى اثر ذلك هرب يونس العاصي الى العراق حيث استوطن ناحية المجرجتي وفاته قبل بضع سنوات .

اما عن الاحزاب التي شكلت والمؤتمرات التي عقدت فنذكر مؤتمر المحمرة عام ١٩٤٥ الذي تعاهد فيه شيوخ العشائر على الثورة . وكان من ابرزهم الشيخ براك بن عناية شيخ البادية الذي دس له السم فمات مسموما . وقد اقيم له مأتم عظيم شاركت فيه العشائر في الاقليم ورثاه الشاعر الشعبي محمد بن رمل الدورقي بقصيدة ضمنها القبائل المشاركة في المؤتمر

والتي تعاهدت على الثـــــورة ومطامحها : ـ

وسفه اتموت يخيال السبيلية
يا بـراك يا محـي العروبيـة

وقد لعبت الدسائس الايرانيـة في تفريق صف الثوار . ففـرقت شملهم . واحبطت مساعيهم وذلك بتأجيج الاحقاد والثارات بين القبائل العربيـــة .

واسس بعض ابناء عربســتان عام ١٩٤٦ حزبا اسموه « حـزب السعادة العربي » الذي نادى بتحرير عربستان واستقلالها . وقد تعرض اعضاء الحزب الى البطش والتنكيل على يد السلطات الايرانية . وحدثت مجازر رهيبة ذهب ضحيتهـــا عشرات العرب . وكرد فعل علـى هذه المجازر اعلن الشيخ مذخـور الكعبي في منطقة عبادان انتفاضـة مسلحة . هاجم الحامية الايرانيـة في المنطقة . وأباد عددا من الجنود الايرانيـين .

المرحلة الثالثـة

١٩٥٦ ـ ١٩٧٣ م : ـ مرحلـة العمل المنظم والجبهات .

ظنت الحكومة الايرانية انهـا استطاعت ان تقضي ـ من خـلال قمعها الشديد وارهابها ـ علـى التمرد والثورة في نفوس ابنـاء عربستان . الا ان الواقع كان علـى عكس ذلك اذ ان النخبة الممتازة من شعبنا في عربستان تلمست طريقها. وآمنت ان لابد من قيادة واعيـة تقود نضال الجماهير العربيـة المتعطشة الى الحرية . وايقنت ان هذا لايأتي الا بتنظيم رصين يسحق في طريقه جميع المتناقضات . لذلك اتفقوا عام ١٩٥٦ على تشكيل تكتل تمخضت عنه في الاخير « جبهـة تحرير عربستان » التي اخذت على عاتقها قيادة جماهير الشعب فـي مسيرتها النضالية الجديدة مـن اجل حرية الارض وانسان عربستان . واسست هذه الجبهة عدة مكاتب ولجان تنفذ من خلالها اهدافهـا ومبادءهـا .

واستطاعت هذه الجبهـة ان تشكل قاعدة جماهيرية لها فـي مختلف مناطق عربستان كما انهـا اتصلت ببعض الحكومات العربية . ونظمت ابناء عربستان المقيمين في الخارج . وشكلت لجان دعـم

منهم . وعمدت الى اعداد الجماهير لثورة قادمة . غير ان بعض العملاء اخذوا طريقهم الى تنظيمات الجبهة فكشفوا اجتماع اللجنة القوميـــة العليا الذي انعقد في مدينة عبادان مساء ٢٥ ـ ١١ ـ ١٩٦٣ فالقت السلطات الايرانيـة القبض علــى المجتمعين . كما كشفت اغلـــب تنظيمات الجبهة . وقدمت هـؤلاء الثوار الى محكمة عسكرية قضت باعدام ثلاثة منهم . وتم اعــــدام الشهداء صباح يوم السبت ١٣ـ٦ـ ١٩٦٤ . وبالسجن لمدد مختلفــة على الاخرين . وكان لاعدام هوءلاء القادة اثر كبير على تفتح ذهنيـــة ابناء عربستان على حقيقة الاوضاع التي يعيشونها . والمصير المظلـــم الذي ينتظرهم جميعـــا .

وارادت الحكومة الايرانيـــة ان تعرف ماذا كانت هناك بقـــايـــا لتنظيمات الجبهة فاوعزت لبعض عملائها ان ينشروا في الصحــــف الكويتية اعلان تشكيل مجلـــس لقيادة الثورة في عربستان ليواصل مسيرة عمل جبهة تحرير عربستان. وكم كان هوءلاء العملاء على درجـة كبيرة من الغباء اذ نشروا اسماءهم في ذيل البيان مع علمهم الاكيد بان احرار القطر يعرفون عمالتهم وابعاد تعاونهم مع الحكومة الايرانية .

وانبرى بعض احرار عربستان ليكشفوا على نفس صفحات الجريدة التي نشرت بيـــان العملاء . ارتباط هذا النفر الضالع في ركب المخابرات الايرانية . ودعـــــــوا الشعب العربستاني الى الابتعاد عنهـــم وتجنبهم . وعدم تصديق مزاعمهم .

ثم تبعثر شمل احرار القطـر . وتأسست عدة مكاتب وجبهات . انتهى بعضها ومازال البعض الاخر يعمل الى الان .

ومن اجل اكمال الفائدة لابــد لنا من ان نتعرض لها بايجاز : ـ

١ ـ الجبهة القومية لتحريـــر عربستان والخليج العربي .

شكلها احرار من منطقة البستين والخفاجية عام ١٩٦٠ . وشملت في تنظيماتها مناطق المحمرة وعـبادان والاحواز اضافة الى الحويزة بكـل مناطقها . واجرت هذه الجبهـــة اتصالات مع بعض الحكومات العربية

الا انها لم تجد اذنا صاغيـــــة لمطاليبهـــا .

مما جاء فى ميثاقهـــا :ـ ان عربستان جزء من العراق الــذي هو جزء من الوطن العربي .

ومن شهداء هذه الجبهة الشهيد حميد الحاج حبيب . ثم قلبـــت الجبهة اسمها عام ١٩٦٨ الــى قيادة الجيش الشعبي العربستاني ورفعت مذكرة الى لجنة حقـــوق الانسان تطالب فيها التدخـــل لوضع حد لما يعانيه شعب عربستان من قتل وبطش وارهاب وتمييـــز عنصري .

٢ ـ الجبهة الوطنية لتحريـــر عربستان .

اسست فى اوائل عام ١٩٦٤ . وسارت على خط جبهة تحريـــر عربستان . وقد سافر وفد منهـــا الى اجتماعات موءتمرات القمـــة العربية الاول والثاني ورفعـــت مذكرات الى الملوك والروءساءالعرب يناشدونهم فيها بحث قضيـــة عربستان . كما قدمت عدة مذكرات خلال عام ١٩٦٦ الى جامعة الدول العربية والى كافة الحكومات العربية . واصدرت ميثاق عمـــل .

٣ ـ جبهة تحرير عربستان .

مارست العمل فى اواخر عـــام ١٩٦٤ . وقدمت مذكرات الـــى العديد من الحكومات العربيـــة واتصـــلت بالجامعـــة العربية وقدمت عـــدة مذكرات لهـــا . وقـــد حضـــر بعض مـــن اعضائها موءتمرات المعلمين والمحامين العرب فى عام ١٩٦٥ وعام ١٩٦٧ م. واصدرت ميثاق عمل والعديد مـــن البيانات .

٤ ـ الجبهة القومية لتحريـــر عربستان .

تشكلت عام ١٩٦٧ من اندماج بين بعض التجمعات العربستانية . ثم قلبت اسمها الى جبهة تحريـــر الاهواز عام ١٩٦٩ . واصدرت عدة بيانات وميثاق عمـــل .

٥ ـ الحركة الثورية لتحريـــر عربستان .

بدأت العمـــل عام ١٩٦٨ . واصدرت ثلاثة اعداد من نشرتهـــا الدورية « اصداء الثورة » . عـــام ١٩٦٩ . وكان لها نشاطا ملموس عام ١٩٦٩ . وقد اندمجت مـــع

غيرها في عمل جديد .

٦ ـ الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز

بدأ عملها عام ١٩٧٠ . وكانت تدعى « الجبهة الشعبية لتحرير عربستان » . ثم رفعت كلمة عربستان واحلت بدلها كلمة « الاحواز » . وهذه الجبهة من انشط الجبهات على الاطلاق .

اصدرت اكثر من عشرة اعداد من نشرتها الدورية « الاحواز » . كما اصدرت العديد من البيانات في مختلف المناسبات .

والجبهة الشعبية . اول تنظيم عربستان نظم اعمالا فدائية في داخل المنطقة ، وقد هاجم ابطالها قطعات الجيش الايراني . وكذلك المخافر الايرانية . وكثيرا ماسمعنا عن اعمال هذه الجبهة البطولية من الاذاعات . وكذلك قرانا عنها في الصحافة العراقية .

لقد قدمت هذه الجبهة العد
من الشهداء قرابين لحرية عربستا
امثال الشهداء حاتم جعلوش الكعب
والسيد فهد وغيرهما .

ان كل المنظمات المتقدمة الذك
تمثل مرحلة من مراحل الكفا
والنضال في عربستان . وقد
مارست كل جبهة العمل حسب
طاقتها وامكاناتها المتوافرة في
حينه . وحسب الاسلوب الذي
أقرته . ونادت جميعها بحري
عربستان واستقلالها .

وفي راينا ان شعب عربستان
الذي صان استقلاله ، وحمى
حريته . ووقف شامخا في وج
الدول الاستعمارية في السابق
سوف يحرر ارضه . ويعيد مج
عروبته في قابل الايام . وليس هذ
ببعد على الشعوب الحيه المناضل
ومنها شعبنا في عربستان .

الشيخ محمد رضا ال صادق

كلمات للرياح

مابين وجهي والمدى مابين صوتي والرياح
ابحرت والموج العتي يكاد يلتهم الشراع ..
ويكاد قلبي ان يمزقه الضياع ..
مابين زورقي المسافر في الخضم ..
.. وبين شاطئي البعيد
مابين اشواقي واهاتي الحيارى .. والجراح ..

*

اني اتجهت تناوشت روحي اعاصير الخطوب
ويجرني قلقي الى جزر الهروب ..
لكن ظفر الذعر ينهش غربة الخطوات ..
في ارض اللغوب

*

ويطل عبر مدينة الذكرى صدى امسي ..
فأضرع في خشوع
انا ياريـاح الهم جئت وليس عندي من هوية
خجلان لم احمل سوى عقم القضية
عريت وجهي وانسلخت وعدت وحدي في الدروب ..
من دونما عرق ينز دما ويشرب صرخة الالم المتاح
ويذوق طعم أساه ماأشهى مرارته ..
.. لقلب طالما غنى ..
.. لوجهك ياريـاح ..

النجف الاشرف

اضواء على الموقف العسكري في الجبهتين الغربية والشمالية

بقلم العميد الركن المتقاعد

حسن مصطفى

فيما يلي موجز للمحاضرة القيمة التي القاها العميد الركن المتقاعد حسن مصطفى في مقر جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ، وبدعوة منها في مساء يوم ١٥ تشرين الاول ٩٧٣ ، وحضرها جمهور من المستمعين . وعند الانتهاء من القائها جرت مناقشة واستيضاح مع المحاضر لبعض ماورد فيها .

وكان قد قدم المحاضر قبل القائها العميد المتقاعد عبد الرحمن التكريتي عضو الهيئة الادارية للجمعية ونوه بفضله وعلمه واختصاصه بالدراسات العسكرية واشار الى مؤلفاته المطبوعة ومنها (اسرائيل والقنبلة الذرية) و (التعاون العسكري العربي) و (المساعدات العسكرية الالمانية لاسرائيل) و (السبيل الى القيادة) و (حرب حزيران ٩٦٧) وهو في جزئين وغيرها من الكتب المؤلفة او المترجمة وقد اشارت وكالة الانباء العراقية الى هذه المحاضرة ولخصت جانبا منها :

لقد بوغت العدو الإسرائيلي بالهجوم المقابل العربي الذي شنته مصر وسوريا يوم ٦ تشرين الاول مباغتة تامة ، وجاءت احداث الحرب ووقائعها في ايامها الاولى لتزيد في مفعول هذه المباغتة السوقية واستمراريتها .

ولما كانت المباغتة من اهم مبادىء الحرب ، وتعتبر من امضى اسلحتها بنظر الخبراء العسكريين ، فانني اودان أستهل محاضرتي هذه ، بالتعليق على الامور التي بوغت بها العدو

لقد كان اول امر بوغت به العدو هو قيام الجانب العربي بهجوم مقابل في وقت لم يتوقعه ، وتتجلى اهمية هذه المباغتة في انها برهنت على فشل جهاز الاستخبارات الاسرائيلي فشلا ذريعا في كشف اي شيء عن الهجوم العربي قبل وقوعه .

واذا علمنا ان العدو كان يتبجح كثيرا بكفاءة جهاز استخباراته وينسب له المعجزات ، ادركنا مدى الخيبة التي اصابته في هذا الجهاز الان . واننا نعزو نجاح الجانب العربي في تحقيق هذه المباغتة السوقية الرائعة الى الكتمان الشديد بالدرجة الاولى ، وشن الهجوم في شهر رمضان وفي يوم عيد الغفران .

اما الامر الثاني الذي بوغت به العدو فهو الكفاءة القتالية التي اظهرتها القوة العربية المسلحة فكلنا نذكر كيف ان غرور العدو قد بلغ اوجه بعد حرب حزيران ، حتى صار قادته يزعمون بان جيشهم لا يمكن ان يقهر ، ولم يدر بخلد هوءلاء ابدا ان القوات العربية المسلحة التي عجزت عن الدفاع في حرب حزيران ستكون قادرة على شن الهجمات الناجحة على الجيش الاسرائيلي وعلى نطاق واسع . وانني اعتقد ان سر التبدل المدهش الذي نلمسه ويلمسه العالم باسره في كفاءة الجندي العربي هو تدريبه تدريبا جيدا وعنيفا ومتواصلا طوال السنوات الست الماضية . التدريب الجيد هو الذي يصنع القوات المسلحة وهو الكفيل بان يحقق معجزة في الحرب .

اما الامر الثالث الذي بوغت به العدو فهو ضراوة قتال جنودنا وشجاعتهم في المعارك ارادة القتال الهائلة التي يملكونها .

بعد هذه المقدمة التي كان لابد منها انتقل الان الى شرح الحركات

العسكرية في الجبهتين الغربية والشمالية شرحا موجزا والقاء الضوء على بعض الامور التي يتساءل عنها الناس .

الجبهة الغربية

كانت تواجه القيادة العامة المصرية عقبتان رئيسيتان في هذه الجبهة. الاولى : عبور قناة السويس وتحرير ضفتها الشرقية .

الثانية : الاستيلاء على منطقة المرتفعات الواقعة شرق القناة بمسافات تتراوح بين ٢٠ ـ ٤٠ كيلومترا ، والتي فيها المضايق الاربعة (متلا والجدي وجفجافة ورمانة) ، والتي تمر فيها كل الطرق المؤدية الى حدود سيناء الشرقية ، ولقد رأينا كيف ان القوات المصرية البرية قد اجتازت العقبة الاولى بنجاح منقطع النضير ، بعد ان قامت بحركة عسكرية بارعة نالت اعجاب الاوساط العسكرية العالمية ، ودلت على كفاءة عالية في القيادة والتخطيط والتنفيذ

ويستدل من الاخبار ان القوات المصرية عبرت القناة بعد ظهر يوم السبت ٦ تشرين الاول على جبهة طولها نحو ٨٠ كيلومترا ، واستطاعت ان تؤسس قبل حلول الظلام رؤوس الجسور اللازمة في الضفة الشرقية وفي الليلة الاولى قامت هندسة الجيش المصري بتأسيس عدة جسور استعانت بها القوات المصرية المدرعة والالية في عبور القناة ، وهو الامر الذي مكن القوات العابرة من تحرير معظم مناطق الضفة الشرقية للقناة في اليوم الثاني ، وتثبيت اقدامها في هذه الضفة واحباط الهجمات المقابلة التي شنتها قوات العدو المدرعة عليها . وفي الليلة التالية والتي تلتها ازداد عدد الجسور الى ١١ جسرا ، وفشل العدو في تحطيم هذه الجسور ومنع عبور القوات المصرية عليها وعرقلة تموينها عبر القناة رغم هجماته الجوية العنيفة في الايام ٧ ، ٨ ، ٩ . من تشرين الاول ، وقد منيت قوة العدو الجوية في هذه الهجمات بخسائر فادحة بفضل شبكة الدفاع الجوي المصري التي كانت تقيم ستارا كثيفا من النيران فوق مناطق العبور ، ولعبت القوة الجوية المصرية ايضا دورا كبيرا في انجاح هجوم القوات

العربية بقصفها مطـــارات سيناءومواصلات العدو عبر المضايق الاربعة ، وخلف المرتفعات الشرقيـــــة ،واشتباكها مع قوات العدو الجوية في العديد من المعارك الناجحه . وقدكان المقرر ان تزيد خسائر القوات العابرة على ثلث افرادها غير ان خسائـرهافي الواقع لم تزد على نصف بالمائةوهو الامر الذي يدل على مدى نجاح عملية **العبور** .

الاستعدادات للمرحلة الثانية من حركات سيناء

بعد ان اتمت القوات المصرية العابرة تحرير الضفة الشرقية مـــن القناة واسترداد مدينة القنطرة (شرق)من العدو ، بدات تستعد للمرحلة الثانية من حركات سيناء وهي مرحلة التقدم نحو المرتفعات الشرقية ذات المضايق الاربعة واستردادها ولتأمين نجـاح هذه المرحلة من الحركات ثم عبـــور مالايقل عن ١٢٥ الف جندي مع الفمدفع الى الضفة الشرقية ؛ واتخذت هذه القوات مواقعها علـــى المحاور الرئيسية الثلاثة الموءدية الى منطقة المرتفعات والمضايق ، وهذه المحـاورهي اولا ـ محور السويس ـ مضيق متلا وهو المحور الجنوبي الذي تجري عليه الان حركات القطاع الجنوبـي ، ثانيا محور الاسماعيلية ـ مضيق الجفافة ، وهو المحور الوسطى المركزي الذي تجري عليه الان حركات القطاع الاوسط . ثالثا ـ محور القنطرة ـ مضيق الرمانه ، وهـو المحور الشمالي الذي تجري عليـه الان حركات القطاع الشمالـــي .وهناك مضيق اخر يمر بين البحيرة المرة الصغرى ومضيق الجدي لكنه محور ثانوي ومتمم للمحور الجنوبي

ثم بدات القوات المدرعة المصرية تتقدم نحو مواضع العدو الرئيسية في منطقة المرتفعات حتـى وصلت الى ١٥ كيلومترا شرق القنـــــاة واستطاعت ان تحقق في تقدمهـــا انتصارات اولية باهرة على دروع للعدو ، وقد رأينا كيف انها دمرت لواء اسرائيليا مدرعا باسره ،واسرت امره ، كما دمرت قوات مدرعــــة اخرى للعدو على المحورين الوسطى والشمالي . وها قد بدأ الهجـــوم المصري العام على مواضع العدو في

منطقة المرتفعات ذات المضايـــق الاربعة وعلى المحاور الثلاثة انفـــة الذكر ، وبما ان دروع العدو تستر المضايق الرئيسية الثـــلاثـــة فاننــــا نجـــد الان المعارك دائرة بينها وبين القـــوات المصرية بضراوة في القطاعات الثلاثة، وان انتصار القوات العربية في هذه المعارك سيمهد لها السبيل الـــى الاستيلاء على مواضع العـــدو في المنطقة انفة الذكر تلك المنطقة التي تعتبر اخطر منطقة استراتيجيـــة في سيناء وان استردادها من قبل المصريين سيساعدهم على فتح قناة السويس والانطلاق شرقا نحو حدود سيناء الشرقية . وقد قلت في كتابي (حرب حزيران ١٩٦٧ ـ الجـــزء الاول ـ ص ٢٦٢) «اذا كانت الدائرة قد دارت على مصر في حزيران سنة ١٩٦٧ فلا بد وانها ستدور علـــى اسرائيل في يوم من الايام وقد يظهر من وادي النيل العظيم في المستقبل القريب او البعيد جيش قادر على ان يتغلب على الجيش الاسرائيلـــي وعندها قد لا تقوم لاسرائيل قائمة»، ويبدو ان هذا الجيش قد ظهر الان وتشير الدلائل الى انه يملك جميع مقومات النصر على العدو في سيناء.

الجبهة الشمالية

كانت تواجه القيادة العامـــة السورية في هذه الجبهة مشكلتان رئيسيتان .

الاولى : اختراق مواقع العـــدو وتحرير مدينة القنيطرة وقـــرى الجولان الواقعة في شمالها وجنوبها والثانية :الاندفاع غربا عبر ذاءات الجولان الاصلية حتى وادي الاردن شمال بحيرة طبرية

ولمعالجة المشكلة الاولى رأينـــا ان القوات البرية السورية شنت هجومها المقابل بعد ظهر يـــوم ٦ تشرين الاول على مواضع العـــدو غرب خط الهدنة في محاولة لاختراقها في ثلاثة قطاعات الاول في جنوب جبل الشيخ وبالقرب من قرية مجـــدل الشمس ، والثاني في الوسط على محور الطريق العام المؤدي الـــى القنيطرة ، والثالث في الجنوب في

منطقة الرفيد والبطنية . وتشير التقارير الى ان القوات السورية قد نجحت فى احتلال موقع العدو فى جبل الشيخ وفى اختراق القطاع الجنوبي وتحرير مواقع الرفيد والخشفية وتل الفرس والجوخة دار ، اما في المنطقة الوسطى فيبدو انه رغم نجاح القوات السورية باختراق مواضع العدو والتوغل فيها الى عمق غير قليل فانها قد توقفت من جراء مناعة دفاعات العدو وشدة نيرانه وهجماته المقابلة بالدبابات وقصفه الجوي ، وقد استطاعت القوات السورية ان تصمد امام هجمات العدو المدرعة صمودا بطوليا وان تنزل خسائر فادحة جدا بقواته ودروعه ومعداته .

ويستدل من سير الحركات العسكرية ان القيادة العامة السورية قد ركزت بعد ئذ جهودها على قطاع القنيطرة في محاولة لاحتلال هذه المدينة التي هي بمثابة عاصمة الجولان واهم هدف سوقي فيها فان لاحتلالها تأثيرا معنويا وسياسيا كبيرا علاوة على تأثيره من الناحية العسكرية ، وقد حرصت قيادة العدو على الدفاع عن القنيطرة بكل ماأوتيت من قوة لتحول دون سقوطها بيد السوريين نظرا لما يحدث ذلك من تأثير سيء على سمعة العدو الحربية وموقفه في هذه الجبهة ، ومع ان الطرفين قد زجا فى المعارك التي دارت في القنيطرة اعدادا هائلة من الدبابات الا ان جسامة الخسائر وضراوة القتال في هذا القطاع قد افقدت المعارك الدائرة رماها سيولتها فأصبحت اشبه بمعارك موضعية منها بمعارك سيارة .

هذا وفى اعقاب الانتصارات التي احرزتها القوات المصرية في الجبهة الغربية شعرت قوات العدو انها لاتستطيع ان تحرز نصرا حاسما على المصريين ، او ان توقف زحفهم فى سيناء ، فقررت تشديد الخناق على القوات السورية في الجبهة الشمالية فى محاولة لدحرها والتقدم نحو دمشق أملة بذلك تحقيق نصر سريع يعوض عن اندحاراتها فى الجبهة الغربية ويساعدها على ان تساوم به الجانب العربي عند الحاجة .

وتنفيذا لخطتها هذه زج العـدو المزيد من القوات المدرعة في الجبهة الشمالية واستغل تفوقه الجـوي على السوريين في محاولة يائسة لاختراق جبهتهم والاندفاع نحـو دمشق لكنه فشل في ذلك ومنى بخسائر جسيمة . وهنا قد وصلت قواتنا العراقية المدرعة الى سورية واشتركت في المعارك الدائرة هناك مما ادى ذلك الى دعم الموقـف العربي في هذه الجبهة . ولاشك انه بوصول المزيد من قواتنا العراقية الى هذه الجبهة ودخول القـوات الاردنية والسعودية اليها كمـا تشير الانباء سوف يزداد الموقـف العربي فيها قوة وسنحصل على التفوق العسكري على العدو في هذه الجبهة وهو الامر الذي سيرجح دفة قواتنا في هذه الجبهة ويحقق لها النصر في المعارك الدائرة فيها .

*

هذا هو الموقـف العسكري الان في (١) الجبهتين الغربية والشمالية، وهو موقف يدعو الـى التفاؤل ويبشر بالنصر وبمـا ان موقف العدو سائر من سيء الى اسوأ نرى ان الموقف العربي اخذ في القـوة يوما بعد اخر ، وبما اننا نقبـض الان على زمام المبادرة والزمن في صالحنا والتفوق العسكري مـن جانبنا والرأي العالمي العام معنـا وسلاح البترول بيدنا فان انتصارنا على العدو اصبح محققا باذن اللـه

---

(١) ١٥ تشرين الاول ٩٧٣

محمد حسن الصراف

الكشف الثالث

يايوسف .. ياغسان

ياناصر ... ياعدوان

ياكل الشهداء المحرومين مــــــن الاوطـــــان

منهم من ذاب شعاعا يتصدى

لن يزحزحه من خط رسالته سبب يتحدى

او منهم أحياء تتقمص اثواب الجن

تخرج طورا فى السودان

وتنط الاخرى فى ميونخ واليونان

في كل مكان من دنيانا

فى كل زمان

قالوا عنكم ماقالوا

هذا يهديكم أزكى الايات

وذاك يندد

والاخر يصمت كالبنيان

من انتم ياخواني ؟ ؟

انتم ابطال خرجوا من تحت الارض

وجدوها عمياء ، صماء ، بكماء

تسكنها افئدة ماأروعها

تتلهف حبا وحياء

ويطيح بها حكام جبناء

قدوا من حجر صلب
ليس لديهم أحشاء تشبع
أو عين تدمع
أو اذن تسمع

*

من يستهدف قتل الزعماء ؟ ؟ ؟
من يخرج فأسا ليدق روءوس العملاء ؟ ؟ ؟
ويقول انا الكافر بالاوثان ؟ ؟ ؟
لم تجدوا ياالخواني ابطالا غيركم
وكسرتم ، وقتلتم ، وحطمتم كل
وكسرتم ،وقتلتم، وحطمتم كل الاوزار
وانتم انتم لاغيركم من يتقبل كل الاضرار

*

وتينتكم أموال ملوك العرب الاغرار
جاوءا بكم من خط النار
قالوا أنتم اهل الدار
وأحتجزوكم ... وشددوا الحجزعليكم ليل نهار
خوفا من عودة ابن المقتول الى الثار

*

الطفل الجائع لم يهدأ
وبقى يتساءل عن دار تأويه
وأب يحميه
وحبيب يبكيه
طال الجدل
وازداد الملل
حتى فاض عن الحد
وبلغتم سن الرشد

واحترتم
واحتا رملوك العرب بكم

*

وهنالك خلف الاسوار
فى بلدان الزعماء الاحرار
وجد الثار ماء وطعاما وسلاحا
ومواقع ضيقة الابعاد
تتبعه ، تترقيه فى كل الانجاد
فالثائر فينا متهم بالغربة حينا
وعميل شرقي في بعض الاحيان
وتراه رصيدا يشبع نزوات السلطان
وغريبا فى الاخرى يستجـــــدي الاحسان
وسموكم غرباء ياسيادي وقالـــواعنـــكم
خرجوا من ثقب الباب
وشادوا فوق رفاتكم الف زعيم كذاب
والارض لكم
وبكم تزهو الاحباب
ماشرفكم ، مااسعدكم
فى كل غروب منكم قافلة تذوى
وشروق الشمس يعود بقافلةاخرى

*

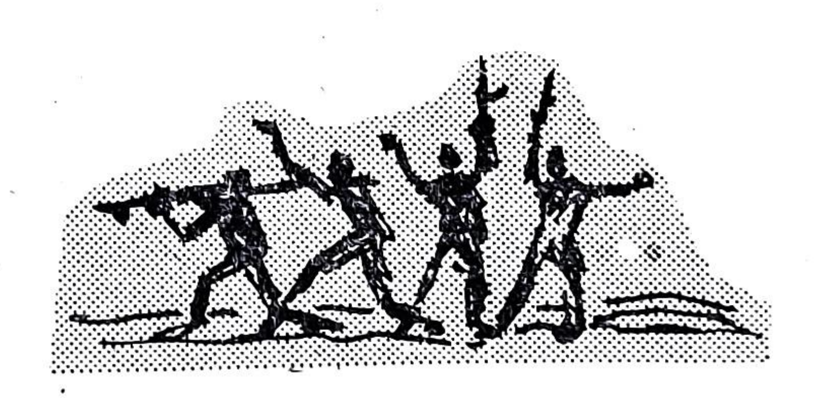
واليوم وأني بالقرب من المســـرح أجدف فى النيران
ومعي شعب يتمرغ بالذلة والخذلان وكلانا بعيـون جازعـة
يترقب خاتمة الحقد الاســـــود والعصيان
وكلانا يشمت سرا بطغاة تتساقط اوراقهم
والوهن ينوء بسطوتهم

والوهن ينوء بسطوتهم
والشيب يغطي هامتهم
فبدوا اغصانا عارية صفراء
تتقاذفها مختلف الانواء

*

وأخيرا
وأعود اليكم اخواني الغرباء
ماأكثركـــم

ماأكثر غرباء الدنيا التعساء الاحرار
ما اكثركم واشد نضالكم الجبار
اذ ليس سواكم في الدار
انتم أبدع الحان خرجت لتغطي
دنيا يحكمها الفجار والكفار
لن تغضب منكم دنيانا
مادام الموسم فياحا يعبق بالازهار



اشــــواعر مجهولات

بقلـــم
هـــلال ناجــــي

افرد الاقدمون للنساء الشواعر عددا من المصنفات ، منها كتـــاب « الاماء الشواعر » لابي الفـــرج الاصفهاني و «اشعار الجـــواري» للمفجـــع الشاعـــر و « النساء الشواعر » لابن الطراح المتوفي سنة ٧٢٠ هـ ، وهو في عدة مجلـــدات . وهذه الكتب كلها مفقودة في زمننـــا هـــذا .

و «نزهة الجلساء في اشــــعار النساء » و « المستظرف من اخبار الجواري » وكلاهما للسيوطي وقد طبعـــا .

والف محمد بن عمران المرزباني الراوية الاخباري المتوفـــي ســـنة ٣٨٤ هـ كتابا جليلا بعنوان « اشعار النساء » ضاع اغلبه ، وسلمت منه قطعة صغيرة مليئة بالخـــروم . في هذه القطعة المخطوطة ظفرت بنساء شواعر لاذكر لهن في اي كتـــــاب مطبوع حتى اليوم . ورأيت في نادر اشعارهن واخبارهن ماهو جديـــر بالنشر ، فافردت لهن هذه المقالة .

— ١ —
عقيلية عاشقه

تزوج رجل من بني عقيل امرأة منهم . فدخل يوما وهي تتمثـــــل ببيت غزل . فقال لها : ماهذاالذي تتمثلين به ؟ اعلك عاشقة قالـــت : لا ، ولكن ابيات حضرتني . فقال: لئن سمعتك تعودين الى مثل هـــذا لاوجعن ظهرك وبطنك . فانشـــأت تقـــول :

فان تضربوا ظهري وبطني كليهما   فليس لقلب بين جنبي ضارب
يقولون : عز النفس عمن توده   وكيف عزاء النفس والشوق غالب

— ٢ —

عقيلية ثانيه

روى ان امرأه من بني عقيل كان اهلها مجاورين لبني نمير ، وكان لها تربان قد الفتهما فلما اراد اهلها الترحل ، انشأت تقول :

أتربي من عليا نمير بن عامر   اجدا البكا ان التفرق باكر
أتربي عاقتنا نوى عن نواكم   وشعب نوى قد بان لي متشاجر
فما مكثنا دام الجمال عليكما   بثهلان الا ان تزم الاباعر

— ٣ —

هنيدة الخفاجية

قالت فى ابنها « المضاء » :

يارب من عاب المضاء ابدا
فاحرمه امثال المضاء ولدا
كان عينيه اذا توقدا
واخذ المنصل ثم استأسدا
عينا قطامي من الطير غدا
ينفض عنه بجناحيه الندى

— ٤ —

ماوية العقيليه

قالت فى ابن عم لها يقال له « كثير » ، وكانت تحبه :

ألم ((كثير)) لمة ثم شمرت   به خلة يطلبن برقا يمانيا
ألا ليتنا والنفس تصبر بالمنى   يمانون اذ اضحى ((كثير)) يمانيا

— ٥ —

قشيرية

اتت شاعرة من بني قشير ، خالدبن عبد اللـه القسرى فقالت :

اليك يابن السادة الاماجـــد
يعمد في الحاجة كـل عامـــد
فالناس بين صـــادر ووارد
مثل حجيج البيت نحـو خالـد
اشبهت ياخالد خير والــــد
أشبهت عبد الله بالمحامـــد
ليس طريف المجد مثل التالـد

— ٦ —

أم الورد العجلانيـــه

قالت في رجـل :

هل انت مطيعي يانميري مـــرة وتعصيني غدا اذا طلـع الفجر
فتجعلها دنيا نعيش بظلهـــــا فلا عين ، الا العيس والبلد القفر

— ٧ —

هند بنت الغطريف العجلانيه

قال كندة بن خالد العجلانـــي لهند بنت الغطريف العجلانيه :

سلي حائلا عني عشية يذبـــل فقد راء مما قد لقيت يقـــين
عشية قالوا : جن سبحان ربنـــا وما بي ورب الراقصـات جنون

فاجابته هنـــد :

لعمرك لو كانت عصاك صليبـــة وكنت بظهر الغيب غير ظنـــين
لما طفق الاعداء ينتضلوننـــــا ويأتوننا من أشمل ويمـــين
ولكنها كانت عصا خيزرانـــة اذا قلبت بين الاكف تلـــين

— ٧ —

رملة بنت كـرز

كانت رملة العامرية تحت كعب بن معاوية بن عبادة . فتوفي عنها فخطبت بعده ، فقالت :

واني والبعولة بعـــد كـعب كشاري قرمة بابن المخـــاض

— ٩ —

صعبة العامريـــة

قالت وكانت اعرابية لم تألـف حياة القرى :

وقالوا كلي الطفشيل ياصعب تسمني	فشحمي على الطفشيل شحم ممانح
وما انا والطفشيل والخل والقرى	وديك على رأسي من الليل صائح
فما لابي لااحسن الله رفـــده	وقامت عليه المعولات النوائـــح

— ١٠ —

عامرية تتشـوق

قالت أمرأة من بني عامر :

ألا ليت ((حصنا)) كان يعلم اننا	خلاء وانا في المزار قريــــــب
ارى رفض بعران فاحسب اننا	لحصن فادنو دنوة فاخيـــــب

— ١١ —

شاعرة تذم زواج الغربـــة

قالت أمرأة زوجت في طـــــي واحسبها من بني عامر بن صعصعة :

لاتحمدن الدهر اخت اخا لهـــا	ولاترثين الدهر بنت لوالـــــد
هم جعلوها حيث ليست بحـــرة	وهم طرحوها في الاقاصي الاباعد

— ١٢ —

ام صعصعة الكعبيــه

قال رجل . مررت ببلاد بنـــي عامر بعجيز قد خرفت وحولهـــا نسيات قد اطفن برجل يجـــــود بنفسه . والعجوز تقول : أيا ملك الموت دع لي صعصعا فانه ثمـــرة فوءاديه ، فان ابيت فخذ من اعمار من ترى ماشئت . ثم تقبل علـــى النسيات فتقــــول : أتسلمن ؟ فيقلن : نعم والله وليزدد ماشاء . ثم تبكي مريضها وتقول :

كانك لم تذبح لاهلك نعجـــــة	ولم تلق يوما بالفناء اهابهــــا
ولم تقطع البيد التنائف تقتنص	بهاجرة حسلانها وضبابهــــا
فان مت هذا الموت ابناء عامـــر	فخص بها كعبا وعم كلابهــــا

ثم تعود فتقول : ايا ملك الموت أرضيت أم نزيدك ؟ وتقول النسوة: ياعميمتاه ارضيه وزيديه ، ثـــم تعود فتبكيه فتقول :

اصعصع مالي لاأراك تجيبنـــا — أتسمع نجواناك أم لست تسمع
اذا غيبتك الجول عنا فلم تـــوءب — فمن يرقع الوهن الذي كنت ترقع
فلو كان هذا الموت يقبل فديـــة — فداك ثمان مسعفات وأربـــــع

فيقبل النسوة عليها ويقلن :نعم والله واكثر .

— ١٣ —

شاعرة من عبد القيـــــس

قالت شاعرة من عبـــد القيس تهجو قومها :

ابئس حماة الحرب يوم لقيتــم — غداة جواثا اذا ماأقبـــــــــــلا
تركتم أبا المقياس تحت لوائهـــم — لذي الخال ذوادالطعان اخى عكل

— ١٤ —

شاعرة توصي ابنتهـــا

أوصت اعرابية من بني صبـــاح من عبد القيس ابنتها عند زفافهـــا فقالت :

لاتهجري في القول للبعـــل ولا
تفريه بالشر اذا ماقبـــــــــلا
فاول الشر يكون جاـــــــــــلا
محتقرا ثم يصيـــــر معضـــلا
ولا تفشي ((خبره ان)) بخـــلا
لتكشفي من امره ماحمـــــــــلا

— ١٥ —

اسماء بنت مسعود

شاعرة من عبد القيس قالـــت تعير الزبرقان بن بدر بجاره :

تقلد خزيها عوف بن كعـــــب — فليس لجلفها منا اعتـــــذار
اذا وردت عكاظ تسمعوهـــــا — باذان مسامعها قصـــــــــار

فانكم وما تخفون منهـــــا كذات البو ليس لها خمـــار
اجيران ابن مية خبرونــــي اعين لابن مية او ضمـــار

— ١٦ —

ام جندلة التغلبيــة

قالت ترثي اخاها :

ختلته المنون بعد اختيـــال بين صفين من قنا ونصــال
في رداء من الصفيح صقيـــل وقميص من الحديد مـــذال
كنت اخباك لاعتداء يد الدهــر ولم تخطر المنون ببالـــي
كل حي وان تصنعت الدنيالـه ميت على كل حـــال

— ١٧ —

الشماء بنت الكميت

قالت الشماء بنت الكميـــت ترثي اباهـــا :

اذا مر برديه حمائـــل سيفه ابى الضيم مجنيا عليـه وجانيا
نظرت فلما ان تأملت قبـــره وارحاءه أيقنت الا ابا ليـــا

— ١٨ —

حميدة بنت زيـــاد

قتل زياد بن مقاتل بن مسمع مع ابن الاشعث فقالت حميدة بنت زياد بن مقاتل ترثيه في المربد :

ياعين جودي ولاتذخـــري وبكي رئيس بني جحـــدر
ولما تولت جنـــود العـــراق واسلم من كان في العســـكر
حامى زياد على قومـــــه وفر جدي بنـــي العنبـــر

فسمع ذلك البلتع العنبـــري واسمه المستنير ، وقد جاء بحاوبة له وهو واقف فقال :

فان يك عض اباك الســـلاح فقد يلحق الموت بالمدبـــر

وقد تنطح الخيل تحت الغبـــار غير الشهيد ولا المعـــــــذر
حامى ((عطية)) عن قومـــــه وطاح لواء بني جحــــــــدر

ــ ١٩ ــ

شاعرة تمدح مغزلها

قالت امرأة من قيس بن ثعلبـه كانت تغزل فتأكل من ثمن غزلهـــا فمدحت مغزلهـــيا :

رأيتك بعد الله تجبر فاقتـــي اذا ضن عني الاقربون تعـــود
دراهم ببيض ماتزل تفيدنـــي وثوب اذا ماشئت منك جديـــد
فلو كان لي عبد مغل مدحتـــه فانت على كسب المغل تـــزيـــد

ــ ٢٠ ــ

محياة بنت طليـــق

قالت محياة بنت طليق وهـــي من شواعر الحجاز :

على ابني مجل صوت ناع اصمني فلا آب محبورا بريد نعاهمـــا

مات بعلها ، وجاء العصبـــــة يقتسمون دارها فقالت وقـــــد سمعت اصواتهـــم :

يادعوة مادعوتـــي عامــــــــرا تاالله لو يسمعني لاســـتجاب
تاالله لو يسمع دعواهــــــــــم لفلهم عني بظفـــــر ونـــــاب

فرجعوا عنها ثم عادوا فقالت :

لقد بدلت دار الاحبة منهـــــم موالي منهم ملحقون وتابــــع
فلو ان دار اعولت فقد اهلهـــا بكت دارنا والتج منها المسامـــع

فرجعوا فمكثوا حينا ثم عادوا فقالت :

الدار تبكــــــي اهلهـــــا وبكاوهـــــا شـــيء عجيب

فزعموا انهم تركوهـــا .

– ٢١ –

حبيبة بنت عتيــق

قالت حبيبة بنت عتيق من بني تيم اللات بن ثعلبه تبكي قومهـــا وافناهم الطاعون :

الا ان عيني لم تنم لاعتلالهـــا ولكن اوان جمدها واحتفالهـــا

– ٢٢ –

شيبانيه مغتربه

كانت امرأة من بنــي شيبان ناكحا في بني يشكر ، فخلت يومـا فسمعها زوجها تقول :

اصبحت في ال الشقيق غريبـة علي الذي لاعيب فيه معيــب
وان زمانا ردني في عشيرتــي الى ، وان لم ارجه لحبيــب

فردها الى قومها .

– ٢٣ –

ابنة يزيد بن قرة الشيبانــي

كان يزيد بن قرة الشيبانـــي شديدا منيعا ، وكان يـــرى رأي الخوارج ولم يكن يخشى عمـــال العراق ، فغاظ ذلك الحجاج وابلغ اليه ، فكتب الى عبد الملك ، فكتب اليه : ان احتل له فان قدرت عليه فاضرب عنقه فدعا الحجاج يزيـد من رويم وجرير بن يزيد ، فاكرمهما وادناهما ، وقال ليزيد : لك شرط العراق ، ولجرير ديــــــوان الخراج ان انتما اتيتماني بيزيد بن قرة . فركبا جميعا الى يزيد فقالا له : ان الامير قد غضب عليك وانا نخاف ان ينال غضبه جميع قومـك فاركب اليـــه

قال : لاافعل ، انه ان نظر الـي قتاني . فقالا له : ماهو بفاعـــل ان شاء الله ولا بد من ان تركـب معنا . فلبس ثيابا بيضا وتهيأ للقتل وركب . وخرج نساوءه حتي اتين باب الحجاج فلما ادخل عليه ، قال

له الحجاج : انت يزيدبن قـــره . قال : نعم ، قال : قتلني الله ان لم اقتلك ، قال : نشدتك الله ايهـــا الامير ان تقتلني فاني قيم اربـــع وعشرين امراة ليس لهن قيـــــم سواي. قال : ومن يعلم ذلـــك ؟ قال : هن بالباب ، فأمر بادخالهـن فكل واحدة تقول : اقتلني ودعه . فيقول : من انت ؟ فتقول عمتـــهاو خالته او بنته او بنت اخ اوبنت اخت حتى اجتمعن بين يديه قياما ، فقالت ابنتـــه :

أحجاج اما ان تمن بنعمــــة ... علينا واما ان تقتلنا معــــا
أحجاج كم تفجع به ان قتلتـــه ... ثماني عشر واثنين واربعــــا
أحجاج لو تسمع بكاء نسائـــه ... وعماته يندبنه الليل اجمعــــا
أحجاج من هذا يقوم مقامــــه ... علينا فمهلا لاتزدنا تضعضعــا
أحجاج هبه اليوم لله وحـــده ... وللباكيات الصارخات تفجعــــا

فرق لها الحجاج وبكى ، وكتب في امره الى عبد الملك . فكتب اليه ان كان حقا فاعف عنه والحق عياله في العطاء ففعل .

— ٢٤ —

ام معدان الشيبانيه

قالت ترثي ابنها معدان وقتلته « بهراء » :

معدان من للحي اذ هبت شاميـــة فجورا
عسراء من قبل الشمال تكاد تنتزع الكسورا
وتبادر القوم القداح واغلت السنة الجزورا
غدرت به « بهراء » امس ولم يكـن ابني غدورا

— ٢٥ —

مليكة الشيبانيـــه

قالت ترثي الضحاك بن قيـــس الخارجي واصحابه :

قولي مابك عليـــك بالصبـــر ... تستوجبين فضائل الاجـــر
قولي فانك غير كاذبـــــة ... ياعدتي لنوائب الدهـــر

اورثتني كمدا يؤرقنـــــي وتلهفا وحرارة الصــــدر
ومرارة في العيش دائمـــة وحرارة كحرارة الجمـــر
ذهب الذي قد كان يأمرنـــا بالخير والمعروف والذكـــر

وقالت ترثي اخاها :

من لجاراتك الضعاف اذا حل بهـــا ازل من الحدثان
من لضيف ينتاب في ظلمة الليـل اذا مل منزل الضيفان
سوف ابكي عليك ماسمعت اذناي يوما تلاوة الفرقان
اين من يحفظ القرابة والصهـــر ويؤتي لحاجة اللهفان
ويحوط المولى ويصطنع الخيـــر ويجزي الاحسان بالاحسان
ويكف الاذى ويبتذل المعروف سمح اليدين سبط البنان

وقالت ايضا ترثيه :

ياعـــين جـــدي بالدمـــوع بواكـــف حتـــى الممـــات
قـــولا لمـــن حضـــر الحـــروب من النســـاء الشاريات
أمســـين بعـــد غضـــارة ونعيـــم عيش مثبتـــــات
مـــن بعـــد عيش ناعـــم صـــارت عظامهـــم رفـــات
واذا المنيـــة اقبلـــت لم تغن اقوال الرقـــاة
كنت المـؤمـــل والمرجى في الامـــــور المعظـــلات
كنت المـؤامـــن والمـــؤازر والمطالـــب للتـــرات

وقالت ايضا ترثي عمها :

أصبرت عن عمي الـــــذي قد كان بالمعروف امـــــر
أصبرت عن عمي الـــــذي كان المؤامر والمـــــؤازر
اخوانه النفر الشـــــراة ذوو الفضيلة والبصائـــــر
ياعم كنت لسان قومـــــك حين يجتمع المعاشـــــر
فلأبكينـــك بالغـــداة وبالاصائـــل والهواجـــــر
ولئـــن بكيت لقـــد رزئت بفـــارس بـطل مغـــاور

ولها ايضا ترثيه :

مابال دمعك ياملكية جار   أم مالقلبك لايقر قرار
أم مالنفسك ليس يسكن حزنها   ليلا وليس نهارها بنهار
جزعا على من كان يجمع شملنا   ونعده لنوائب وعثار
او كنت املك دفع ذلك لم تكن   ياعم بين نضائد وعنار
القيت جلبا بي لعظم رزيتي   وبرزت سافرة بغير خمار
زرت المقابر كي اسلي عبرتي   هيهات ممن زرت بعد مزار
فلتبك نسوان الشراة بعبرة   عند الحروب وكل كهل شاري
وليبكه المولى وطالب حاجة   عند العشاء وكل ضيف طاري
اين الذين اذا ذكرت فعالهم   عرفوا بحسن عفافة ووقار
اين الذين اذا أتاهم سائل   بذلوا له اموالهم بيسار
اين الذين اذا ذكرنا دينهم   قالت عشائرهم : هم الاخيار

وقالت ايضا :

ابكي المغيب في الثرى   بين النضائد والصفائح
ابكي وحق لي البكاء مع الفوادي والروائح
فلابكينك ماغدت شمس وماجرت البوارح
من ذا يرجى للنصيحة حين تفتقد النصائح
أم من يرجى للقريب ومن يكون لكل نازح
أم من يؤمل لليتيم   وكل ذي عزب ونائح
ام من يعم صديقه   خيرا ويجحر كل نابح

وقالت ترثي الضحاك :

مابال دمعك دائم السجم   مثل الجمان وهي من النظم
جلت مصيبتنا وقد عظمت   لما فجعت بسيد ضخم
حلو الشمائل حين تخبره   حسن السريرة ماجد شهم
يصل القرابة والجوار اذا   قطع القرابة صاحب الظلم
فلابكينك كلما وخدت   عيس بارحلها على رسم

ولابكينك عند مجتمع الامـــــــــلاء عند تطاول الخصـــــــم

- ٢٦ -

ام عامر بنت معن العجليـه

قالت تهجو ابني قيس بـــن ثعلبـــه :

قبحا لزم وابيات لها حصـــــر اذا السراب جرى ميلا الى ميـل
لو كنت فاخرة اعطيت غيركـــم ولادبيب لكم اولاد مجهـــول
سود جعاسيس لاتحظى هديتهم وليس يعفونها من اسوء القيـل

- ٢٧ -

عجلية تخاطب الذئب

وقالت امرأة من بني عجل فـي الطاعون الجارف بالبصرة وذلـك في سنة سبعين ايام مصعب بـــن الزبير ، وقد ذهب اهلها ، فسمعت عواء الذئب :

الا ايها الذئب المنادي بسـحرة هل انبئك الامر الذي قد بدا ليا
بدا لي اني قد يئمت وانـــــي بقية قو ماورثوني المباكيـــا
ولاضير اني سوف أتبع من مضى ويتبعني من بعد من كان تاليـــا

*** * ***

وبعد : فهاته اضمامة من شواعر مجهولات ، تخيرتهن مـن مخطوط ألف قبل الف عام . عدت عليـــه الايام فلم تبق منه غير وريقـــات تطفح بالبياضات والخروم .

ولقد خيل الي في ساعة صفـاء ان نشر هذه الاضمامة وكلها جديـد لم ينشر قبلا يكشف عن صفحـــة وضيئة مجهولة من ديوان المـرأة العربية عبر العصور .

الاعظمية - شارع الشهيد وجدي ناجي

مرتضى فرج اللـه

فى مسافات الرحلـة

ولمـا اطلت رؤى
وفر جنـاح الطفولـه
نزعت بكفي تلـك التمائم
وحيدا
ولكنها خطفت مـن يديـا
وقد حطمت فى رفوفـي الحمائم
وسلت من العش خضره
على حلم الحقـد جمره
ومرت فلول الغمائم
ولاحت على الافق نجمـه
تصارع عتمـــه .
تخط تخط ببيت قديـم
عيـون السنين
فكانت بصدري عيـــون
واحلم اني لقيت الصباح
باطراف ليل بعيد التخوم
واذهل حين تفـر النجوم
تهيـم . .
واصرخ فى وجهها

اذاهي خرساء تذري الوميض
ليرسم لي صـوت غربــه
وتخفق اجنحة في حروف
ويهوي بجنبي حرف كبير
فيهتز همس بصمت عنيـف
اراده
ويبزغ وجه المحبه

*

وعدت من الرحلة الحالمة
تعودت كيف اسير الهوينا
واسخر ممن يسير الهوينا
تعشقت هدأة رفرافـة
وأبحرت فى العاصفه
قرأت كتابي على ظهر سابح
اسير بظلي
ويجرح ظلي اشباح ساغب
وحين تحز الشفاه النديه
يموت الفدير بعين الحسان الشقيه
فيخفق ظلي بجنح الرعود
بقلب المطـــر

نبــــذة

البعد الاخلاقي للاستقلال الثقافـــي*

بقلم
حازم طالب مشتاق

مامعنى الاستقلال ؟ ... ولماذا يقال ان هذه هي امة مستقلة ، وان تلك هي امة غير مستقلة ؟ .. وكيف تستقل الامم عن بعضها ؟ ... هل يعني الاستقلال استقلالا اقتصاديا ايضا ؟ ... أم أن الاستقلال الحقيقي الكلي الكامل ، لاينحصر في الاستقلال السياسي والاقتصادي فحسب ، بل يمتد كذلك الى الاستقلال الثقافي والفكري والاخلاقي ؟ ... تلك هي المشاغل والمشاكل والمسائل التي عاناها وقاساها وكابدها وعالجها الباحث ، وعكف على درسها ، وانصرف الى تتبعها . وقد وجد ، في ضوء تجربة طويلة وعميقة ، ودراسة واسعة

*محاضرة القيت ونوقشت في مقر جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بتاريخ ١٣ ٩ ٩٧٣ وهي تلخيص فصل من كتاب جديد للمحاضر الفاضل الاستاذ حازم طالب مشتاق المدرس بقسم الفلسفة بكلية الادب بجامعة بغداد ، وسيصدر الكتاب قريبا بعنوان (معركة الاستقلال الثقافي : الامة العربية في عصر الايديولوجيات الكونية والفلسفات الكلية).

ومكثفة ، ان الفيلسوف الالماني (فردريك نيتشه) ، قد وفر أفضل الحلول ، وقدم اوضح الاجوبة ، في كتابه المعنون (هكذا تكلم زرادشت) ، وبالاخص في الفصل المعنون (الف هدف وهدف) ، كما ترجمه الباحث (ر. ج. هولنجديل) (١) في حلة أنكليزية قشيبة وكما ترجمه (فيلكس فارس) (٢) في صيغة عربية رائعة. وافاد (نيتشه) مايلي بالحرف الواحد : .... فما كون الشعوب الا المبدعون ... أن لكل شعب بيانه عن الخير والشر ، وجيرة هذا الشعب لاتفهم هذا البيان الذي أوجده لنفسه محددا به شرائعه وتقاليده .... لقد شاهد زارا (وهي لفظة اختصار الاسم زرادشت ـ الباحث) كثيرا من البلدان وكثيرا من الشعوب ، فنفذ الى حقيقة الخير والشر ، وعرف ان لاقوة في العالم تفوق قوتهما . تحقق ان ليس على الارض من شعب تحلو له الحياة دون أن يخضع النظم والسنن لتقديره ، وان كل شعب يرى من واجبه ، اذا اراد الحياة ، أن يجيء بتقدير يختلف عن تقدير من يجاوره من الشعوب . وهكذا كان مايراه احدهما خيرا يراه الاخر دناءة وعارا .... فكم من عمل اتشح العيب في بلد ، رأيته مجللا بالشرف والفخر في بلد اخر . لم ار جارا تمكن من ادراك حقيقة جاره ، بل رأيت كلا منهما يعجب لجنون الاخر وقسوته . لقد علق كل شعب فوق رأسه لوح شريعته ، وسطر عليه ماأجتاز من عقبات وما تضمر ارادته من عزم ، فما تراءى له صعب المنال فهو موضوع تمجيده ، وهو يقصد كل وسيلة تمكنه من الظفر بحاجته . ان كل مايوطد الحكم لهذا الشعب ، وكل ماينيله النصر والمجد ويلقي الرعب في روع جاره مثيرا حسده انما هو في نظره ذو المكانة الاولى ، وما احتل المقام الاول في أعتباره يصبح مقياسا لجميع اموره ومعنى لجميع مايحيط به ، فاذا ماتمكنت من الاطلاع على حاجات أي شعب وخبرت ارضه وجوه وحالة جاره ، فانك لتدرك النواميس التي تتحكم فيه وتحفزه الى المجالدة للغلبة على اهوائه ، ولتعرف السبب في اختياره

مراقيه الخاصة يتدرج عليها البلوغ امانيه ... وما التقدير الا الايجاد بعينه ، فاصغوا الي ايها الموجدون .... لقد اقامت الشعوب لنفسها (منذ القديم ـ الباحث) شريعة خيرها ، ومانشأت هذه الشريعة الا باتفاق المحبة التي طمحت الى السيادة ، والمحبة التي رضيت بالامتثال .... ماخلق الخير والشر فى كل عصر الا المتهوسون المبدعون ، وما اضرم نارهما الا عاطفة الحب وعاطفة الغضب بأسم الفضائل جمعاء .... والقوة معنى لكلمتي الخير والشر ... لقد بلغت الاهداف الالف عدا اذ بلغ عدد الشعوب الفا ... » وافاد ايضا مايلي بالحرف الواحد : « ان انحلال المبادىء الادبية ينتج عنه بالفعل تفكك الشخصية فى الفرد وفى المجموع فيسود الاضطراب كل شيء ، لذلك لابد من وجود غاية ... لابد من محبة جديدة .... ان الانسان الشرير انما هو الطفيلي ، وليس من النبل الايحيا الانسان الا ليتمتع بالملذات .... ان الشرائع في مقام السلسلة الفقرية من المجتمع .... خير الناس اقواهم جسما وروحا .... يجب ان تبنى الجماعات على اساس العراك والنضال والا فمصيرها الى الاقدام على الملاهي والتراجع امام كل هجوم . انني ادعو الى الحرب حربا لاحديد فيها ولانار تتقارع فيها المبادىء ويتبارى اصحاب الافكار فى ميدانها .... ان ثقافة الرجل الافضل تقوم على الالم الاشد .... » (٣)

تلك هي النسبية القومية ، فى صيغها الاخلاقية كما بشر بها (نيتشة) ، ودعاها فى فلسفة واضحة وعبارة صريحة . وقد فهمها الباحث ، في اجتهاده المتواضع واعتقاده المدروس ، كما يلي : (يوجد عدد من الشرائع الاخلاقية فى العالم ، بقدر عدد مايوجد من الامم الثقافية والقوميات التاريخية . وما الشرائع الاخلاقية ، والعقائد الدنيوية ، والايديولوجيات الكونية ، والفلسفات الكلية ، الا مظاهر مختلفة ، واشكال متعددة ، وصيغ متباينة ، صدرت عن حقيقة واحدة ، فاعلة في الاحياء

والاشياء ، معا هي : ارادة القوة .

ولو طرحنا المثاليات المشوشة جانبا ، والقينا الاحلام الصبيانية بعيدا ، ونظرنا الى العالم أو العصر نظرة واقعية خالصة ، لوجدناه على حقيقته القاسية العاتية العارية : مسرحا للتنازع على البقاء بين الامم والدول والثقافات، وميدانا لحرب الدائرة بين العقائد والمبادىء والايديولوجيات . ومن هنا وصف عصرنا ، عن حق ، بأنه عصر الايديولوجيات الكونية والفلسفات الكلية ، عصر الدول العقائدية والحروب الايديولوجية(٤) تلك هي الصورة الفكرية للحقيقة الايديولوجية . وقد استوحاها الباحث واستخلصها واستمدها من فلسفة (نيتشة) ، في ضوء التاريخ والواقع والعالم والعصر . وأذا ارادت امة من الامم او ثقافة من الثقافات ، ان تديم وجودها المتميز المنفرد ، وان تحفظ استمرارها الذاتي المستقل، وجب عليها ، وقدر لها ، أن تعتنق سلما من الاولويات ، ولوحا من القيم ، مختلفا عن سواها ، قليلا أو كثيرا، جزئيا أو كليا . وتتوقف درجة الاستقلال ، ونسبة الانفراد ، على درجة الاختلاف ، ونسبة التباين .

وتلك هي حقيقة طبيعية من حقائق الحياة ، ومعادلة طردية من معادلات الواقع والتاريخ ، في رأي (نيتشة) . ومن الواضح ، في ضوء ماتقدم، ضمنا على الاقل ، بأن (نيتشة) قد امتنع عن الاتفاق مع الرأي القائل : ان الامم المستقلة المختلفة، او الثقافات القومية المتعددة ، يمكن ، أو يجب ، أن تعتنق ايديولوجية واحدة معينة بالذات ، مهما كان نوعها أو شكلها أو لونها ، طوعا واختيارا واقتناعا . بل اعتبره امرا ليس ممكنا ، ولاضروريا ، ولا واجبا أو محتوما ، ولا نافعا ، ولا مقبولا أو مستساغا في احسن الحالات . لان الايديولوجيات الاجنبية المستهلكة ، والمعلبات الفكرية الجاهزة ، تظل بضاعة شاذة غريبة ، وسلعة طفيلية بائرة ، مهما زهت الوانها وغلت اثوابها ، ومهما استهوت الافئدة الخائرة ، وخلبت الالباب الساذجة.

وقد لاحظ الباحث ، ان الظاهرة السائدة الان فى العالم ، هي ظاهرة انتشار الايديولوجيات الكونية ، وامتداد العقائد الكلية ، في الامة الواحدة عموديا ، كما فى الامم جمعاء افقيا . ولكن تلك الظاهرة ، لاتتعلق بالشرعية ، أو المصالح الحقيقية للامم الصغيرة الضعيفة المغلوبة على امرها ، وحقوقها العادلة ، بقدر ماتتعلق بالقوى القاهرة ، والضرورات الجائرة ، التي املتها وفرضتها المصالح العالمية للدول العظمى ، وعلاقاتها المتشابكة الشائكة المتداخلة المعقدة . الا اذا استجابت الايديولوجيات فعلا للحقائق القومية والمصالح الحيوية ، والحقوق العادلة ، للامم المذكورة ، كما فى امثلة الصين والفيتنام والجزائر والارجنتين وكوبا ، ودول وامم وثقافات العالم الثالث فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بوجه عام . وهي ، على كل حال ، من النتائج الواقعية ، والاصداء العملية ، والانعكاسات الحية ، للصراع المرير الدائر بين الامم والدول والثقافات ، صراع المصالح والمبادىء والارادات ، تنازعا على البقاء ، وتقريرا للمصير ، وامتلاكا للمستقبل .

افاد الباحث (انطوني لودوفيجي) ، في كتابه المعنون (نيتشة والفن)، مايلي بالحرف الواحد : « أن يمارس الانسان تقيما للشيء ، يعني انه قد خلقه واوجده الى الابد ، فى عقول المواطنين من ابناء الامة . ولكن خلق وايجاد الشيء فى عقول المواطنين من ابناء الامة ، يعني فى الواقع ان الانسان قد خلق واوجد تلك الامة ، عن طريق التقييم . لان الامة لاتوجد ، ولايمكن أن توجد ، الا بوجود القيم المشتركة ، التي اذابت الفوارق والحدود ، وصهرت المصالح والارادات ، وجمعت الافراد والاجزاء » (٥)

فى ضوء ماتقدم قرر الباحث مايلي . ماولدت امة من الامم فى العالم ، ولادخلت الى التاريخ ، ولاخرجت الى النور او ظهرت الى الوجود ، من اغوار وغياهب المجهول المحاط بالظلام الدامس الكثيف ،

في عصور ماقبل التاريخ الجلـــي المعروف ، الا وقد اعتنق افرادها ، في جماهيرهم واجيالهم وجماعاتهم ، من القيم المشتركة . والعقائـــد الواحدة ، والمبادىء العامة ، مانقلهم من الفوضى الى النظام ، ومـــن الصدام الى الوئام ، ومن التناحر الى التناصر ، ومن جهالة الفرديات المبعثرة المتذررة الى وحــدة المجتمع القومي وحقيقة الامـــة الـــواحـــدة ، والمتحـــد الاجتماعي المتين المتماسك . على أسس من المحبة والاخوة والعدالة في ضوء الحكمة العربية الذهبيـــة القديمة القائلة : (رحماء على بعضنا ، اشداء على عدونا) . هكذا حدث بالفعل في نشوء الامم والـــدول والثقافات . وتلك هي المهمـــة التاريخية الرائدة ، والرسالـــة الاجتماعية الخالدة ، التي حققتهـا الاساطير في العصور البدائيـــة القديمة ، والاديان في العصـــور الوسيطة ، والايديولوجيات فـــي العصور الحديثة . وما اوجد الامم الا المبدعون للقيم والشرائـــع والايديولوجيات والمثل العليا . (٦) لانها قد جمعت الصفوف والسواعد والقلوب ، ومدت الجسور الحيوية غير المرئية التي ربطت الافـــراد والجماعات والاجيال ، ربطـــا عضويا وثيقا ، وصهرت الخصوصيات الجزئية ، والمصالح المتضاربـــة ، والكتل البشرية المتعددة ، فـــي حقيقة اجتماعية واحدة جامعـــة مشتركة هي الامم الثقافيـــة والقوميات التاريخية ، السائدة في العالم الان . وقلبت المجموع الـــى مجتمع قومي ، الاجتماع العابـــر الى متحد اجتماعي ، واضح فـــي شخصيته ، مستقل في ارادتـــه ، ومنفرد في حقيقته ، على انقاضـــ وخرائب الوضع البدائي الممزق ، المنقسم على نفسه الى شظايـــا واشلاء . ماعرف التاريخ ، ولاشهد العالم ، فنانين اعظم من بناة الامـــم والدول وليس صحيحا ان يقال : ان تلك الكوكبة الطليعية ، والفصيلة المتقدمة ، والكتيبة الامامية ، مـــن الرواد الاوائل ، والمؤسســـين الحقيقيين ، والاباء الروحيين ، للامم والدول والثقافات ، قد بنت فـــي الفراغ ، وخلقت من العدم ، وشيدت شيئا من لاشيء لان الطينـــة الهيولانية المائعة المضطربة ، والمادة

البشرية المشوشة المختلطة ، وهـي الاصول والجذور والعوامل والعناصر التي صدرت عنها ، وتالفت منها ، قد وجدت وتوفرت بالفعل . ولكن على الطبيعة البدائية العشـواء ، والفطرة الساذجة العفويـة . فتناولتها ، تلك الفصائل الطلائعية من البناة والمبدعين ، وخلقتها خلقا جديدا ، بأن اخرجتها من الوجود بالقوة الى الوجود بالفعل ، ومن امر ممكن أو محتمل الى امر واقـع أو قائم ، ومن الفوضى الى النظام ، ومن الغموض الى الوضوح ، ومـن التعقيد الى التبسيط . ومن الانفعال الى الفعل ، ومن الظلام الى النـور . واكسبتها صورة محددة وصيغة موحدة . واخضعتها الى وحـدة باطنية ذاتية ، وعلاقة داخلـية عضوية ، هي نفسها الخصائـص والسمات التي ميزت كل عمل فني حقيقي متكامل عظيم . ماشـبه البناة المبدعون في نسبتهم الـى اممهم ودولهم وثقافتهم ، بالفنانين العظماء الكبار في نسبتهم الـى اساليبهم وموادهم وادواتهم . وما اقرب بناء الامم والدول والثقافات ، من بناء الاعمال الفنية العظيمـة الاصيلة المتكاملة . وظلت العبقرية هي هي ، واحدة بالذات ، فـي طبيعتها وحقيقتها ، وان اختلفت الوسائل والاساليب ، باختـلاف الازمنة والظروف . وقد استعان البناة بالاساطير والملاحم في عصور الالهة الوثنية والعبادات البدائية .

ثم قام الانبياء المرسلون في عصور الاديان السماوية والرسالات المقدسة . واخيرا ، ظهر الفلاسفة والمعلمون والزعماء بالايديولوجيات الكونيـة الكلية ، والعقائد الدنيوية الانقلابية ، في عصور الثورات الاجتماعيـة والحروب الايديولوجية والامـم الثقافية والدول القومية . وتلـك هي الواقعة الحدية ، والحادثـة الفاصلة ، واللحظة الحاسمة ، التي شطرت تاريخ كل امة الى شطرين ، في المراحل الانتقالية والمعـارك المصيرية . وقد اعرب الباحـث (انطوني لودوفيجي) ، في كتابـه المذكور سابقا ، عن اعتقاده المدروس ، واقتناعه الصريح ، بأن المفكريـن الالمانيين (شيللنج) و (هيجل) ، معا ، قد سبقا (نيتشه) ، الـى

اكتشاف واستشفاف ، الصلـــة الضرورية ، والعلاقة العضوية ، بين ميلاد القيم ونشوء الامـــــم : (شيلنج) في محاضراته عن الفلسفة والاسطورة ، و (هيجل) فـــي محاضراته عن فلسفة التاريخ (٧).

تلك هي نظرية (الاستقـــلال الثقافي) ، في بعدها الاخلاقي ، كما وردت في فلسفة المفكر الالمانـــي (فردريك نيتشة) ، باختصـــار شديد ، وتبسيط فائق ، وفـــي خطوطها العريضة ، وملامحهـــا البارزة ، وليس في تفاصيلهـــا المسهبة ، وجوانبها المتشعبة .

الهوامش

(١) فريدريك نيتشة . هكذا تكلـــم زرادشت . الترجمة الانكليزية بقلم ر . ج . هولنجديل . سلسلة كتب بنغويـــن . بريطانية ، الطبعة الاولى . سنة ١٩٦١ م . راجع الصفحات : ٧٥ ـ ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦.

(٢) الترجمة العربية بقلم فيلكـــس فارس . مكتبة صادر . مطبعـة الاتحـــاد بيروت . سنة ١٩٤٨ م . راجع الصفحات : ٦٤ ، ٧٣ ـ ٧٥ .

(٣) نيتشة . هكذا تكلـم زرادشت . الترجمة العربية بقلم فيلكـــس فارس . الصفحات ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ على التوالـــي .

(٤) راجع التفسير الضمني الوجيـز الذي اخذ به ، وانطلق منه ، الباحـث البريطاني (هولنجديل) ، في كتابه باللغة الانكليزية ، المعنون : (نيتشة : الانسان وفلسفته) . روتليدج وكيغان بـــول . الطبعة الثانية . لندن . سنة ١٩٦٥ م . الصفحتان : ١٩١ ـ ١٩٢ .

(٥) نيتشة والفن . باللغة الانكليزية . تاليف : انطوني لودوفيجي . مطبعـــة كونستابل . لندن . سـنة ١٩١١ م . ص ٧٩ .

(٦) راجع : نيتشة . هكذا تكلـــم زرادشت . الترجمة العربية بقلم فيلكس فارس . الصفحتان ٦٤ ، ٧٤ . والترجمة الانكليزية بقلم هولنجديل . الصفحات ٧٥ ـ ٧٦ ، ٨٥ .

(٧) انطوني لودوفيجي . نيتشة والفن . ص ٧٩ . الملاحظة رقم (٢) في اسفل الصفحة .

الحب المجنون

محمد بسيم الذويب

انصفيني من قبل أن تفقديني ضقت ذرعا بحبك المجنون
وارحميني فقد عدوت شقيا وحياتي مليئة بالشجون
كل انثى سواك لاتملاء عيني ولا جمالها يغريني
فانا شاعر رقيق الحواشي فتنته بداعة التكوين
اتمنى رضاك ياربة الحسن فرفقا بالعاشق المفتون
انا يامنيتي اعيش على الذكرى وحيدا كراهب او سجين
قد بذلت المزيد في شرح حبي والى اليوم انت لم تفهميني
اسعفي الروح ياطبيبة جسمي وبفيض من الحنان اغمريني
ضمدي لي جراح قلبي وأصغي لشكاتي ولوعتي وانيني
متعيني من قبل ان يدركني الموت فاغدو لظلمة وسكون
كفكفي ادمعي ورقي لحالي وسليني عن الذي يبكيني
واعطفي ساعة على الشاعر المسكين واستفسري عن المسكين
طوقيني بساعديك وضميني ومن ثغرك الشهي اسقيني
بعتك النفس طائعا باختياري فاسترقي ان شئت او فاعتقيني
لست والله طامعا بكثير فالقليل القليل قد يكفيني
واذا لم يكن من الهجر بد فالى القبر عندها شيعيني
واذا ماقرأت شعري بعد الموت ياحلوتي فلا تبكيني
بل فزوري عشاقك الكثر وقولي لهم اذا ذكروني
كان رمز الوفاء قد مات محروما فواها للعاشق المسكين

كاتب ، وكتاب

بقلم
وحيد الدين بهاء الدين

عرفت الاديب العربي : عيسى الناعوري فيمن عرفت ، يوم كان ينشر أحاديثه عن ادباء المهجر في مجلة « المستمع العربي » التي كان يصدرها القسم العربي من اذاعة لندن .

وزدت به معرفة في الخمسينات حين بدأ يكتب في مجلة « الاديب » اللبنانية ، مقالاته ، تلك التي تشم منها رائحة التهجم المباشر وغير المباشر على ميخائيل نعيمه ، لتأليفه كتابا مغرقا في الصراحة عن صديقه جبران خليل جبران . واذا كنت من جانبي لم ارتح الى وقع هذه المقالات في ذاتي ، لفرط اعجابي بمخائيل نعيمه يومذاك ، فوجدت من الاحجى ان اعرف صداها في نفس ميخائيل نعيمه أيضا ، تدعوني الى ذلك كله اسباب المراسلة المتصلة بيننا . لقد ادركني جوابه المؤرخ في الحادي والعشرين من شهر اذار من عام ١٩٥٣ ، وفيه جاء بالحرف الواحد : واما الضجة التي يثيرها البعض حول كتابي عن جبران : فأنا بعيد عنها ، وليس يدهشني ان يقوم بعض من رأسمالهم الادبي فلس واحد ، فيتاجرون بأدبهم كما لو كان رأسمالهم الف دينار .

في منتصف الستينات اتيح لي الاشراف على تحرير القسم العربي من مجلة « الاخاء » البغدادية . هنا خطر ببالي ان لابد من الكتابة الى من اعرف من الادباء والمفكرين بداخل القطر وخارجه ، للاسهام في هذه المجلة بانتاجاتهم . وكان الناعوري احد الذين وقع عليهم اختياري ، لاستدراجه الى ماأروم . فعلا بلغني منه مقال عن الشاعر العراقي المتوفي

بدر شاكر السياب ، وهو يوطىء لعلاقة فكرية ووجدانية في مابيننا ..

كان رائعا أن أرى صديقي الناعوري وجها لوجه في خلال أيام انعقاد موءتمر الادباء العرب التاسع المنعقد ببغداد في شهر نيسان من عام ١٩٦٩ ، وأن أجاذب واياه حبل الحديث والحوار ، في لقاءات خاصة ، كان منها دعوة الشاي التي اقامها له والنابغة الدكتور محمود السمرة ، صديقنا الاديب الدبلوماسي نجدت فتحي صفوت ، بنادي العلوية ، وحضرها اضافة الى المدعوين ، كاتب هذه السطور ، والصحفي المعروف : صبيح الغافقي ..

عيسى الناعوري ذو ملكات متعددة .. مذكور دوره في ابرازوجه الادب العربي والمهجري بكل سماته وافاقه ، وفي القيام بتطعيمه بقيم حضاريه تتمثل في التفاعل الفكري والتجدد الوجداني ، وعلى كل مستوى ممكن .

لعيسى في معظم انواع الادب كتاب بل اكثر منه .. يشهد له بالكفاية والتفوق . ثم يلقى من الباحثين وبعض دوائر الاستشراق ، غير قليل من الاكتراث : عرضا وتسجيلا ، ترجمة ودراسة ..

وهل يطمح الاديب او الفنان او الشاعر ، في شرقنا العربي ، وفي يوم الناس هذا . اكثر من ان يكرم ويقدر في حياته ، واكثر من ان تخلد ذكراه على الايام وتدرس أثاره بعد مماته ..

الشريط الاسود : اعترافات .

اخر ماقرأت للناعوري من موءلفات ..

لئن نسف الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو : مواضعات وحواجز ارتفعت بينه وبين القراء في « اعترافاته » ، ولئن انطلق عميد الادب العربي د . طه حسين على سجيته تعبيرا وتطويرا في «ايامه»، ولئن نزع الشاعر الفنان نزار قباني عن ذاته القشور التي طالما حجبتها عن الابصار والبصائر في « قصته مع الشعر » ، ولئن رسم الكاتب العصامي محمد قره علي، لوحات حياته بفرشاة غليظة رباوان شاحبة ، ابتداء من مسح الاحذية والنعال وقلع الاحجار ! ومرورا ببيع اللحم الدى جزار

غدار ، ثم بيع الصحف والمجلات ، وانتهاء الى ماهو عليه الان في « سطور من حياته » ، فان الكاتب العربي عيسى الناعوري لم يقل عن واحد من هوءلاء في اعطاء الصورة الصحيحة بكل انوارها وظلالها عن طفولته وصباه ، وما لابسهما من عتمة وتجهم ، وعن واقعه وحياته وما اكتنفهما من تطلع ورغاب ، حتى يثبت وجوده كادمي ليس الا .. وحتى يحقق ذاتيته كانسان له اشواقه ومطامحه .. وبدواته .

هكذا ينتهي به المطاف كما ينبغي ان ينتهي ..

تعرية الذات وان كانت المفتاح الاول لكشف الشخصية الانسانية، فانما تعني القدرة والمواجهة ..

قدرة المرء على التحرر من ترسبات الطفولة والعقد المتحكمة في اللاشعور ، ومن بقايا تأثير الظروف الموضوعية ، المقيمة لكيانه ، والمغذية لاحاسيسه على الايام .

ومواجهة الاخرين بعد رفع الحجاب بينه وبينهم ، مهما يكن شأن مايسوقه ويثيره من الرفعة او الضعة ، الجمال او الشناعة .. الخير او الشر .. القوة او الضعف. الايمان او الكفر ..

هاتان الميزتان : القدرة والمواجهة لايوءتيهما الا الشجاع بالمعنى الصحيح ، ليس هينا ان يصدق المرء مع الاخرين حتى ولو صدق مع نفسه ..

معناه : ليس هينا ان يفتح لك المرء باب نفسه على مصراعيه ، ثم يعطيك مصباحا ، ويستدرجك لتسليطه على حقيقته وواقعه .. احلامه واوهامه .. خفاياه واسراره ..

ذلك هو الطابع السائد في اعترافات الناعوري ...

كم يلذ ان نتلو معا هاتيك السطور الناضحة بالاخلاص الواقعي والبساطة الحارة ، لنعرف أي صراع قاسى الناعوري في سبيل الحصول على كسرة رغيف ، واي قلب هذا الذي حمله – ومايزال يحمله – الناعوري ، من اجل غد أحسن حالا وأصفى بالا .. حيث طحنته تلكم الايام المفرطة في القتامة .. يقول :– تلك الفترة البائسة من عمري امتدت

ثلاث سنوات . تقلبت فيها في اعمال مختلفة من الاعمال التي يعدهـــا المجتمع وضيعة . وكانت هي الفترة التي ملاءت حياتي بالعقد النفسية المحرجة : كنت اشعر وانا احمـل الطباية في شوارع المدينة ، ثـــم وانا احمل صندوق الكازوزه بعـــد ذلك على صدري او وانا اضـــرب بالفأس في الورشه ، او احمل على كتفي الحجارة وزنابيل التـــراب وصفائح الاسمنت المجبولة ، ثـم وانا اعمل «جارسونا» وطاهيابعدئذ أنني لست انسانا ، لســـت جديرا بالاحترام ، ولا حق لي بان اظهر في مجتمع الناس ، وأسوأ من ذلك ، لاحق لي بان احب واصبـح محبوبا .. ويقول في مكان اخر من الاعترافات :ـ لقد كنت اشعردائما بان حظي السيء يجعلني من اقـل الناس حظا في الحياة . ومن أقلهم استحقاقا الذاتها ومباهجهـــا ، فأراني اتهيب الاتصال بالاخـــرين ومعاشرتهم وتوطيد صداقات معهـم واذا جلست مع احد لم اجد كلامـا اقوله ، الا ان ارد على مايقوله هو ، او ان يكون الحديث بيننا ذا صلـة بشيء يتعلق بي اوما الى ذلك ،،،

لقد اعتدنا ان نقرأ اعترافـــات لزعماء او قادة او مفكرين او فنانين، ولا نجد فيها الا التنكر للماضي الذي كان ارهاصا بمجدهم السياسي او الثقافي او الفني ، كما لو كانوا قد ولدوا وفي افواههم ملاعق من ذهب، والا الاعراض عن التطرق الـــى حساسيات تذكرهم بقضايا وحقائق عانوا تجاربها بمرارة ، كأن هــذه الحساسيات هامشية لم تؤثـــر في مجرى التاريخ الذاتي والحوادث العامة ، دعك من اسباغهم نعـوت البطولة او العبقرية او العظمـــة على انفسهم بلا داع ، ومن غيـــر تحرج ، والغلو في تفسير المواقـف وتحليل الشخصيات سلبا او ايجابا ، ورصد الحركات واستدعاء انظار غيرهم الى همومهم واهتماماتهـــم وحدها ، وفقا لاهوائهم ، واشباعـا لنزواتهم ، وضمانا لمصالحهم ، كأن الغلو في تمجيد الذات والانقيـــاد وراء النزعة النرجسية كالاعمى ، يعلي اقدارهم ، ويكسب وجودهم، المحدود ابعادا جديدة ، وهم بهـذا كله انما حائدون عن خط الامانـــة العلمية ، وخادعون انفسهم ـ وهذا افظع مافي الامر ـ وغيرهم ، في حين

ان ما اصابهم من مجد او شهرة لم يكن مرده فى اغلب الاحيان ، **الا** الى الاحوال المواتية ، والصدق العجيبة ، والاقدار اللاعبة ادوارها الخطرة فى خلق الشخصية وترسيخ كيانها من حيث تدري او لاتدري ، ومن غير توقعات او بوادر مقدمات . .

اذا الصدق مع الذات ومع الاخرين وعلى كل الاصعدة ، الى جانب الصراحة المحببة والنزاهة الذهنية ، عناصر يجب ان تنهض عليها كتابة المذكرات والاعترافات والسيرة الذاتية ، والا فانها لاتعدو ان تكون ضربا من ضروب المواربة والمخاتلة او العشق الذاتي ثم الولوج الى منطقة الظل الكثيف .

يمكن ان تنتظم هاتيك الاعترافات السود من الوجهة الفنية في سالك الحكاية لاالقصة بمعناها الصحيح . مع ذلك ان لها شأنا مهما فى نظري ، يجمل الالماع اليه . وهو البعد الزمني الذي تفتقر اليه حتى بعض الاقاصيص او الروايات ذات الاصالة والقوة .

نقد تجلى البعد الزمني الاول من الاعترافات ، وفى بداية الفصل الثاني ، ثم فى ربط نهاية الاعترافات بالبداية .. حيث يحس **القارىء** الذكي الفوءاد ، بانه يمشي مع الزمن ، ويشعر بحركته واحداثه ، ولكن على تريث وبطء .. لنر ذلك: وبينما كان رفاقي يسحبون المقاعد ليجلسوا حول احدى الموائد ، كان **احمد** نادل ــ المقهى ــ يقف بثيابه البيضاء وربطة عنقه السوداء **الفراشية الشكل** ، وقامته القصيرة ، ويمد يده ليصافحني وهو يهتف دون كلفة وبمرح من يلقى صديقا عزيزا بعد فراق طويل .

ــ مرحبا يااستاذ من زمان لم نرك ، اما تزال تذكرني ، ام تراك نسيت ؟! فابتسمت وانا استفيق من اجفالتي التي ابتعثتها ذكريات ماقبل عشرين عاما او اكثر ..

وفى الخاتمة يقول الناعوري في اعترافاته : كانت يداي ماتزالان تطوقان قدح الكازوزة امامي على المائدة .. وكان الشريط يمضي فى كر صوره القديمة السوداء واسترجاعها فى ذاكرتي ورفاقي بجانبي على مائدة المقهى يتحادثون . ويتضاحكون ويشربون كوءوس

البيرة وانا لاعي شيئا مما يـدور حولي ولا مما يفعلون او يقولون .. ولكن احمد قطع على بقية صـــون الشريط . اذ وقف خلفي ومد يده من فوق كتفي الى المائدة ليجمـــع عنها الزجاجات الفارغة ...

تبدو من خلال « الشريـــــط الاسود » بعض اراء الناعوري المستقاة من زبدة خبراته وعصارة مشكلاته، هذه التي غذت مشاعره الوجدانية والانسانية ، ثم صيرت منه جنديا غير مجهول يحارب في سوح الحياة الفكرية بسلاح بتار ..

على ان اراءه ، بعضها سياسي ، وبعضها اجتماعي ، وغيرها اخلاقي وغير ذلك انساني ..

انه من المؤمنين بالديمقراطيـــة السليمة وبالحرية التي « لايمكـن ان يخنقها او يخنق صوتها فـــي النفوس العنف والظلم » .. كذلـك هو من المؤمنين بان الناس يحترمون ذا الجاه والمركز الاجتماعـــــــي ولايحترمونه لخلقه او لعلمــــه او لفضله .. ..

ومن المؤمنين بان « خير الناس من نفع الناس » .. وبان « الحـــب شيء جميل يخلق السعادة حتى في وسط الاقذار » وبان « المال هـــو الصنم الذي يعبده الاغبياء والحكماء على السواء ويسجد له حتـــــى الطغاة » .

لعمري ان هذا كله لصحيـح .. فالزمان مزروع بالانانيات والماديات، ومشحون بالتعقيدات والتناقضات. والعبرة في هذا لمن يعرف كيـــف يدبر ويتدبر .. يبصر ويتبصر .. والعاقبة للمتقين المدركين .

صوفيا

عبد الزهرة الصغير

رفت منى النفس بانفاس الزهر
الخيلاء لاح فى هضابهـــــا
باتت لياليها على حكم الهـوى
رقت ففاض الحسن في جهاتهـا
مفاتن تنطلق النفس بهـــا
كأنما السماء مست تربهـــا
تموجت زاخرة بضوئهـــا
وانطلقت شامخة بحسنهـــا
ونسقت بالذوق كل زهـــرة

وقد علا صوفيا الجلال والكبر
يستوقف النفس ويجلب النظر
للغيد والكأس وانغام الوتـــر
فكل شيىء ضاحك حتى الحجر
وينجلي فيها الشعور والنظر
فرصعته باللآلى والـــدرر
من حزم للكهرباء والقمـــر
على سماها كبرياءا وبطـــر
وطوقت بالنور اعناق الشجر

❋

مهلا حماة الحسن او معـــذرة
ورب ذوق خافق فى جانـــب
فصوفيا قد جمعت اطرافـــه
فاصبح الوادي السحيق جنـة
والبلبل الغريد بين دوحـــه
يعتصر الخمرة من اغصانهـــا
يهتز بشرا بافتضاض دنـــه
والشاعر العاشق تحت ظلـــه
هنا مغاني الشعر يارفاقنـــا

❋

فالحسن ذوق يتجلى فى الصور
فقد يجلى من مجالات اخـــر
فى السهل والوادي وطودهاالنضر
يرتاده ذوو النبوغ والفكـــر
يشدو طايقا لابخوف او حـذر
كرقة الصبح اذا الصبح سفر
كهزة المقرور من بل المطـــر
يتلو الاناشيد بكل ماشـــدر
فان شيطان شعوري قد حضر

فلا تضيعوا لحظة من عمركم … واغتنموها ساعة من العمر
اين النواسي واين احمد … اين الحجازيات من حور الحجر
اين الوليد وابن جهم اين من … شدا بذكر الغانيات واشتهر
هنا الثريا والرباب واختها … فى كل درب رحن ينشدن عمر

*

والسهل لاينبت الا زهرة … قد عانقت مثيلها من الزهر
تبثه الشكوى لما قد نالها … من الغرام والشجون والسهر
فينحني امامها مقدسا … شعورها بالحب والحب سور
فكل غصن قد تدلى حاملا … احلامه الحلوة لاحلو الثمر
يقطف من زهره الورود زهره … ومن ثناياها المدام يعتصر
فبات نشوان وباتت جنبه … مبتهجين بالمدام والسحر
باتا قريرين صريعي نشوة … لم يرهبا الواشي ولا لوم الخفر

* *

والجبل الشامخ فى علوه … ينشر اعلام السلام للبشر
تدرج الحسن به كانما … عبقر فى ابداعه قد ابتكر
فما (عمود النور فوق دجلة … اذ ضيرته بارتجاجها كسر)
سوى خيال سانح لشاعر … لم ير الا فى الدجى اذ اكفهر
وما هديل طائر من ايكة … يبكي اسى من القضاء والقدر
وما هدير دجلة بنافع … اذ راح في غمر الزروع والخضر
وما حفيف الشجر العالي اذا … من عاصفات الريح مال وانكسر
وما حياة امة منكوبة … كل اغانيها البكاء والضجر
وما هتان شاعر ذى فاقة … يصرخ من حرماته على الاكر

*

عروس اوربا خذيها قطعا … من كبدي كالنار او لا فاحن
لي كبد خلفتها وديعة … على سماك فى الشروق والسحر

وما لشانيك سوى الامه … كفاه ان يورى فواده الشرر
يأكل مثل النار قلب اهله … ويغرس الحزن ويحصد الضرر
جئتك بالامس سقيما اشتكي … وعدت في أسر فوءاد وفكر
واليوم قد جئتك افدى كبدا … ماسورة عسى يرق من اسر

*

عروس اوربا سلاما انها … اغنية الذكرى أذا تغنى الذكر
او انها اوتار قلب شاعر … تقطعت هوى قوافيا غرر
او انها انفاس صب هائم … تحرقت شوقا بملقاك الاغر
او انها بقية الكأس التي … قد احتسيناها فرادى وزمن

*

عروس اوربا سلاما انها … يستثقل الضيف اذا طال المقر
وربما يعود روحا حائما … على مغانيك اذا عز السفر
وربما يكون حلما شيقا … راود عينيه فنام واستقر
وربما يكون برقا ساريا … قد حمل الذكرى لذاك المذكر
الى اللقاء الي عيون ثرة … بدمعة الافراح ولهى تستعر

ظـــاهرة الهيبـــز

بقلم
موءيد الزهـاوي

ظاهرة غريبة تجتاح شباب الغرب. ظاهرة تعرف اليوم بالهيبيـــز. ظاهرة ذات عالم مثير .. عالـــم مهتز باهتزاز الواقع وغربة الاشياء .. عالم يمثل نتاجا طبيعيا لمجاميع هائلة من ردود الفعل لمتناقضـــات الحياة، نتاجا طبيعيا لاثار الانظمة السائدة اليوم في عالم الغـــرب: عالم امريكا على وجه التحديـــد. انها بمثابة طعن صامت لتـــراث الانسانية الخالد، ومـوت ارادي حتمي لخصائصه الفريدة عبـــر الاجيال ...

انسان الهيبز... شخصية سلبية [illegible] مزيجا من البساطة المطلقـــة والغموض والتعقيـــد ...

في اعماق الذات تستكن الحيرة القاتلة. والمتاهة المدمرة، والضمير المختنق، مزيج من العقل الواعـــي والهذيان السادر للعقل الباطن .. انسان مفتت الاحساس هزيـــــل الارادة، معدومها، يعاني احساسا مباشرا بنوع من غربة النفـــــس ووحدتها وتميزها وانتمائها الـى واقع حضاري مضاد. ظاهـــرة الهيبز .. معاناة موءلمة لنفـــس ثائرة ضد قوى معاصرة لاتوءمـــن بها. معاناة موءلمة .. تتجســـد

برفض مطلق لكل ماهو انساني . لكل ماهو معقول .. الدين – للمجتمع .. التقاليد .. الشرف .. ل .. ل .. كمحاولة لتحقيق الذات عن طريق هذه السلبية المباشرة ...

محاولة لتحقيق الذات عن طريق تضخم (الانا) الذي ادى الى هذا الجنون ، الى هدم الذات نفسها ، الى ضباب الحيرة اللاشعورية والقلق المزمن القاتل والتخبط في متاهات لاقرار لها ..

ان نظرة انسان الهبيز لقضية الوجود تتلخص فى الدأب على اكتشاف كوامن اللذه فى الحياة ، اما تبرير معنى الحياة فقد نقده منذ زمن بعيد ، انه يبحث عن الجديد ويلهث خلف هذا الجديد فى الوحل الجنسي الفضيع ، في سموم المخدر القاتل ، فى الانكار التام والرفض المطلق لكل القيم والمفاهيم التي من شأنها ان تبرر جدوى استمرارية الحياة ...

فكان هذا الجنون ... الجنون العصري المثير ...

فى باريس اتيح لي التسلل الى مستعمرات متناثرة تضم خليطا متنافرا لفئات عجيبة من شباب فى عمر الورود ، فى ثنايا هذه المستعمرات تهيمن بوهيمية فضيعة ، واستغراق حيواني بشع ، سراديب الظلام ، كهوف اللذة ، الموسيقى الجنونية ، ضباب المخدر الكثيب ، الاجساد المتلاصقة التي لاتعرف منها الذكر من الانثى .. وكل ماهو انساني يداس بالحذاء ويتجرد الانسان من كل شيء الا من الحيوان ...

يقول س . و . بيرس :– انشخصا من كل ٢٢ شخصا يجب ادخاله فى احدى المستشفيات العقلية بين ان واخر ...)

ترى ماتعليل هذه الظاهرة الغريبة لتي تسري اليوم بين الشباب مسرى النار فى الهشيم .

عبر الصراع الازلي بين الانسان والطبيعة في استجلاء اسرارها واستغلالها ... توج الانسان صراعه بالانتصار ، باكتشاف الطاقة الذرية .. على ان هذا الانتصار دفع بالانسانية الى التردي في هوة القلق الهائل على مصيرها وحياتها اليوم ... ان شباب الغرب ليشعر شعورا ذاتيا بان الحياة البشرية مهدده تهديدا مباشرا بخطر الحرب الذرية التي ستقود العالم الى الفناء التام ، واقترن هذا الشعور بحالة توقع ذاتي دائم للحظة نشوبها وذعر رهيب يسري في دمائه من شبحها المخيف ...

وكان من جراء ذلك معاناة كامنة وقلق مزمن وامراض نفسية عديدة وعقد تترسب في اعماق الذات عبر الزمن .. ومن هنا يلتجيء الشاب الى ظاهرة الهبيز بجنونها الصاخب مستغرقا فيها محاولا ان يقيم منها معادلا نفسيا يهيم فيه هربا من الاحساس بالخوف الكامن في اعماقه ، ولعل حرب امريكا في فيتنام والتي انتهت بالفشل خير مثال على ذلك ... لان هذه الحرب خلقت في صفوف الشباب الامريكي اثارا مدمرة تهيمن اليوم عليهم بثقلها باعثة في ثناياهم تصدعا بشعا في علاقاتهم الانسانية وقلقا مزمنا وفزعا رهيبا .

اتيح لي في غربتي لقاء شاب امريكي (في الجزائر) في السادسة والعشرين من العمر .. وعندما حدثته عن حرب فيتنام وعن خدمته العسكرية اعترف لي صراحة أنه استطاع الافلات من جحيم فيتنام بوثيقة رسمية مصدقة تثبت شذوذه الجنسي وعدم صلاحيته للخدمة العسكرية ... فتأمل عزيزي القاريء

ترى الى اي مدى غريب بلغ ذعر الشباب الامريكي من حرب فيتنام .. كان من الغريب اذن ان يتجه الشباب الامريكي الى ظاهرة الهبيز .. وهو يرى نفسه مجرد ضحية تساق سوقا طوعا او كرها لتردى

الى حرب فاشلة فى أرض لاتربطـه بها اية روابط .. مجرد علاقـات استعمارية عبر البحار ...

ان فلسفة الانظمة الرأسماليـة السائدة فى عالم الغرب انما تعتمد في التعبير عن كيانها وسيطرتهـا الى مفاهيم القوة ذات النزعـة العدوانية المستمدة من الحيـاة الهيلينية (اليونانية القديمة) والتي يقدسها الغرب منذ عصر النهضة . ولقد تجلى ذلك فى ادانة تاريـخ الانسانية لهذه الانظمة فى سـحق الشعوب الضعيفة واجتياحهـا واستغلالها لصالح الفئة الممتازة (الصالح الاعلى) ، وفى سبيـل الترفيه عن هذه الفئة اهدرت دماء الشعوب ...

قال لي احد المدرسين الشباب في الجزائر (مدرس امريكي للغـة الانكليزية) .. انني فى الايام القليلة التـي قضيتهـا بـين المدرسين العرب .. لاحظت بوضوح ان هناك نوعا من الاحتـرام الكامل المتبادل فيما بينهـم ... وهذاما نفتقده نحن الشباب فـي امريكا ، أن حرب فيتنام الفاشلة شوهت وجه امريكا امام العالـم . وجعلت من جيلنا ، جيـل الشباب ، جيلا همجيا بوهيميا تنعدم بـين افراده كل القيم والمعايير الخلقية ، جيلا لايتورع ان يهدر كل ماهـو انساني على قارعة الطريق .. ان العلاقات الاستعمارية لاتمثـل الا مصالح فئة معينة . اعتبرت الصالح الاعلى ، وادى طغيان هذا الصالـح الاعلى الى اهدار الوجود الذاتـي والحرية الفردية ـ فكان رد الفعل الايجابي والسلبي .. وكان مـن ذلك ظاهرة **الهبيز** ..

وكان الشعور الطاغي بان كل ما في الوجود غير معقول .. (اسـطورة سيوفوس) ، واذا كان الوجـود (لامعقولا) فالموقف الوحيد هو التمرد والثورة ـ الثورة التي تمخضت عن معاناة موءلمة تتجسد بالرفض التام لكل ماهو انساني والانكار لكل ماهو معقول ... والمعقول ببساطة هـو مقومات الوجود ، معاني الحياة التي من اجلها يحيا الانسان . الدين .

الوطن . الشرف . المجتمع . التقاليد ...

وكان ان تمخض من ذلك انحراف قاتل فى طبيعة التفكير الفلسفي لتبرير الحياة ... فبعد ان كان السوءال عما اذا كان لابد ان يكون للحياة معنى حتى يحياها الانسان؟؟ اصبح الامر على النحو التالي :- كلما خلت الحياة من معنى ثابت كانت اخلق بان يحياها الانسان . وببساطة فالحياة خالية من معنى.. وعلى الانسان ان يكيف موقفه تبعا لذلك .

ولقد قدر في عالم الغرب لمجموعة من الاوهام والاساطير ان تتخذ اهاب الدين ، واعتبرت حقائق مقدسة من صميم العقيدة .. قدر لهذه الاوهام والاساطير ان تهيمن لحقب من الازمان على ملايين عديدة، واتيح لفئات معينة وصفت برجال الدين استغلال هذه الملايين استغلالا بشعا متلاعبة بمقدراتها وموارد رزقها - وذلك باسم الاله وباسم الدين .. وتطورت هذه المفاهيم الدينية بتطور المصالح الفردية واطماعها البشعة حتى استحالت كابوسا مريعا يجثم على الشعوب بقوة موءلمة واضطهاد فضيع .. ثم كان العلم ، وكان الفكر ، وكانت النهضة ، ورويدا .. رويدا تكشف الخداع والتضليل . والزيف والاباطيل ... وشعر سلطان الكنيسة بالخطر الذي لاح فى الافق وبان قواعده العميقة فى اغوار الشعوب بدأت تهتز بميلاد هذا الوليد الجديد .. فنشط فى واد هذا الوليد الجديد .. وقبره - قبل ان يستفحل وينتشر .. وكان الصراع رهيبا داميا - استخدمت الكنيسة فيه كل جهودها وامكانياتها دون جدوى وانتصر العلم .. ولكن الثمن كان غاليا لقد قضي على الدين فى الغرب .. وعلى انقاضه سادت تيارات فكرية مدمرة .. ومفاهيم غريبة مناقضة لكل ماهو ديني وانساني .. ونمت هذه الافكار وتطورت هذه المفاهيم وبدأت تتخذ سمة الخطورة .

خرج فرويد بنظرياته الغريبة معريا الذات البشرية من خصائصها

الانسانية .. منكرا الضمير ومناديا بتأليه الغرائز .. وبرزت نظريات دارون على مسرح العلم تنـادي بحيوانية الانسان (نظرية أصل الانواع) .. وكان ذلك البداية .. لتيارات فكرية وعلمية تعاني خواءا روحيا وسلبية مباشرة لكل ماهو مثالي وانساني ...
وسرت هذه الافكار بين الشباب .. مسرى النار فى الهشيم .. واندفعت جموع الشباب فى عبادة الالـه الجديد (الطبيعة) والهرب من كل توجيه . ديني .

وهنا كان التخبط .. تخبط الذهن البشري بين مفاهيم الدين .. وهذه المفاهيم الغريبة والنظريات العجيبة التي أكتسيت ثوب العلم .. ومن هنا كانت المتاهة .. ومن هنا كانت ردود الفعل العنيفه فى الذات الانسانية .. والصراع بين العاطفة الدينية واليقين الديني وبين اوهام التفكير العلمي الجديد ، وكان من الطبيعي ان تتولد من هذا الصراع أزمة حادة فى أغوار الذات – وعقد نفسية وامراض .. أخذت بالنمو والتطور مع الزمن .. وكان من جراء ذلك شخصية مهزوزة مزدوجة تعاني احباطا مستمرا فى السلوك الذاتي والتفكير المنطقي ...

ان التقدم المادي اليوم فى عالم الغرب هو على حساب خصائص الذات الانسانية التي تعاني تدهورا مستمرا ...

يقول جوليان هكسلي في كتابه (الانسان فى العالم الحديث) في فصل بعنوان تفرد الانسان – (لقد تأرجح رأى الانسان كالخطار (البندول) فيما يتعلق بمركزه بالنسبة لبقية الحيوانات وبين اعجابه الشديد او القليل بنفسه .. تنفصل بينه وبين الحيوانات حينا هوة سحيقة جدا وحينا اخر هوة صغيرة جدا ...) .. ان الذات الانسانية مزيج متكامل من كيان مادي وكيان روحي متمم للبناء الانساني – ومن شأن هذا الكيان الروحي ان يقدم للانسان أكثر من سبب لحقيقة دوره في الحياة وغاية وجوده واستمرارية هذا الوجود ..

على ان الغرب اليوم ينكر هـــذا الجانب الروحي للانسانية . وخلق من جيله جيل شبابه .. جيــلا يتعامل فيما بينه تعامل الحيــوان لا الانسان .. وتلك هي حقيقــة المأساة التي يعيشها شباب الغــرب اليوم شاعرا بها أم غير شاعر

الشرف .. انشودة سخيفة يترنم بها الاباء والاجداد فى سخف غيــر مفهوم ، التقاليد .. عوامل لتعقيد الذات وتقييدها ..

المجتمع مجموعة من روابط ثقيلة ومسوءوليات تافهة لامعنى لها .. و ـ و .. وكل ماهو انســاني لامعقول .. الوجود لامعقول الديــن لامعقول .. الله غير معقول ..

واذا كان الوجود لامعقول .. فلابد من التمرد ولا بد من الثــورة .. اللباس الغريب ـ الشــذوذ . الهذيان .. الوحل الجنسي الفضيع .. الافكار الغريبة .. السلبيــة ، المتاهة المدمرة . التمرد على كــل شيء .. الثورة ـ ثورة سـلبية ، فكانت ظاهرة الهبيز ...

وبعد ـ فهل هذه هي حقيقــة دور الانسان فى الارض ـ هل هذه هــي غاية وجود الانساني في الكون . لقد كان دأبنا فى الشرق بجهل ذاتــي ، ان نسبغ احلاما وردية على عالــم الغرب .. وسرى فى دمائنا بفعل دوافع خبيثة وعوامل الكبــت والحرمان احترام غريزي لكل ماهو غربي .. تعودنا ان نكسو عالــم الغرب اهابا قشيبا من عقدنـــا النفسية المترسبة مع الزمن ـ ان هذا الجيل من الشباب يفتقر كـل الافتقار الى الاقتناع بمعنى الحياة والكفاح فى سبيلها ، لانه فقــد الاقتناع بجدواها .. ان كــل ما يكافح الانسان في سبيله تافــه ورخيص ومتاع لاقيمة له فـــي نظره ، .. فهل يتحقق مثل هـــذا المفهوم لدينا .. نحن الدول النامية التي تتطاع الى بناء مستقبلهــــا الوطيد بكفاحها المريــر ...

جيل مسكين .. هذا الجيـــل .. جيل يوءمن ايمانا ذاتيا ان هـــذا العالم موبوء (عالم الغرب) وهـم سيعيدون اليه حالة الطهر مـــن جديد .. هم يوءمنون بانهم انبياء هذا العصر .. على يديهم يتم بنـاء العالم الجديد للانسان الجديد .. انسان الهبيـز ...

انه حلم رومانسي أتخذ بديـــــلا للضغط الهائل للسلطة مع تعاظـم أزمة الرأسمالية واتجاهاتها المضللة اليوم فى عالم الغرب ..

ان هذه الظاهرة فى حقيقتها هـي بمثابة تهديد مباشر لانظمة الغـرب تدفع بالبشرية الى التردي في هاوية عميقة ليس لها قرار ..

ذلك لاننا نتطلع الى بناء مجتمـــع مثالي للانسانية جمعاء .. ومقومات هذا المجتمع تتطلب منا ان نحتفظ بخصائصنا الانسانية فى حالة نمـو وارتقــــاء ..

اعدادية النضال **بغـــداد**

ملاك الحب

عبد الامير جمال الدين

ياملاكا اساء فى الظنونا … اوشك الحب ان يكون جنونا

عذره انه ملاك واني … بشر مذ جبلت ماء وطينا

اسفر الصبح بين عينيه طهرا … وسجى الليل يحجب الياسمينا

لاتسيء بي الظنون فقلبي … دير حب مقدس لن يخونا

فتمشي عنه بين انفاس شعري … فهو ماتبتغي له ان يكونا

معبد يخشع الجمال لديه … وتناجي به الصلاة العيونا

صدقيني اذا شدوت بحبي … وبعينيك ان حلفت يمينا

ايهذا الملاك عذرا لقلب … يسعد الدهر وهو يبقى حزينا

راعه ان ترى النشيد فسوقا … والهوى لعنة وشعري مجونا

فانثنى يحصد العذاب لهيبا … والاماني يجتنيها منونا

والضمير الذي هو الروض لكن … زرع الله فيه للخلق دينا

تتلوى مناجل الحرف فيه … وتحيل النشر الزكي انينا

ايه (حواء) لاوحق فؤادي … ماعرفنا الذي تضنين فينا

ان لي في مخابيء الوجد سرا … سوف يبقى وسوف ابقى امينا

كلما استعد للبوح فيه … رف قلبي عليه جنحا حنونا

لست ادري بأي ذنب وأدنا … عالما يحزم الدهور سنينا

وسكتنا وكيف اصبح صمتي … سببا يفرش الخيال جفونا

عندما كنت بالغرام تقيا … وحروف التقى كانت سجونا

عبد الصاحب البرقعاوي

ابحار في شرايين الايـــام

غرست اقدامي على مفتـــرق الفصول
حملت جرح الصمت شـــارة انتظار
علقت عيني على مرافىء الحنين نجمتـــين
نشرت قلبي راية تخفق في توهج النـــداء
لكن وجه البحر أعمى . لـــم بضىء به دخان
وانت خلف موجة الزمـــان ياحبيبتي سفينة بلا شراع
يسجنك القرصان في جزائـــر الوقواق
ليطفئوا براءة الشذا
ويذبحوا توهج الكبريت
فتصبحين عود مشنقه
وحبلها ضفيرة كليلي الطويل
يافرحتي انا عليها أصلب
لا .. لاأصلب
صلبت الـــف عـــام
على جدار الجوع علقت بلا ثمـــن
ومزقتني الريح الف عام
وحين عششت بجوفي الحمامه
حرقت ذريت ففرت الحمامه
تحمل غصن دم
ولم أمت لانني هبطت من مشيمة العـــذاب
احمل فأس الرفض أجتذ فوارس الضباب

قاب قوسين

عبد الصاحب عمران

كيف ينساك محب
أخذ الحب عليه العهد
كابد الوجد وكادت
وتعاني وطأة الصد ،
كم تمنى رؤية الصبح
طالما علل بالتأميل
حيث لاالتعليل أجداه ،
يامنى النفس وياحلى
ورجاء القلب ياغصنا
ماعسى الواصف ان يذكر
انت أحلى بل وأولى
انت كالشمس سناء
قد سحرت المغرم المفتون ،
وتركت النفس حيرى
نفس حر سكب الدمع
هائما لم يدر ماالحيلة ،
ماجنى ذنبا سوى حب
الف التيه كان لم
وتبدى يتحدى
فكان الحب مذ كان
ماعاسى الاهيف اورق
واصاخ السمع للشكوى ،
ورعى من كان يرعى
حيث يمسي وهومنه

كان فى ذكراك يعني
ان يبقى معنى
نفسه فى الوجد تفنى
وبالوصل تغنى
وأنى مانمنى
قلبا ذاب وهنا
ولا التأميل أغنى
المها جيدا وجفنا
تهادى وتثنى
ان أطرى وأثنى
من هوى ليلى ولبنى
بيننا ، بل انت اسنى
اشراقا وحسنا
وفؤاد الصب مضنى
وعاش العمر حزنا
اذ ريع وجنا
غرير يتجنى
يك التائه معنى
شأن من قد عز شأنا
على الاوهام يبنى
على الصب ، وحنا
وبالهجر تأنى
الود والعهد ، ليهنا
قاب قوسين وأدنى

نصر بن سيار في ديوان شعر

بقلم : جابر الخاقانـــي

نصر هذا شخصية عربية قوية ، نشأ وعاش فى اقليم خراسان ،ولى لشام بن عبد الملك امارة خراسان ، وكان ، مثال القائد الحازم والاداري المحنك ..

فما هو نسـبه ؟ ؟

قلت : عربي وكفى .. ليثـي ، كناني .. وان اردت مزيدا ، فابوه ابن رافع بن حرى ، بن ربيعة بـن عوف بن جندع ، الليثي .. الكناني

وقد كان نصر – ممن كان – من اولئك الشخصيات التي دخلـت فى بحث علمي (رسالة جامعيـة) لاستاذ عرفه التأليف ، محققـا ، وباحثا ، وكاتبا ، هو الاستاذ عبد الله الخطيب .

وقد شاء الاستاذ الخطيـب ان يتحف المكتبة العربية بما تســنى له جمعه من شعر هذا القائـــد الامير ، ليصوره لنا مجمـــع المكرمات .. وليس ذلك كثيرا في الرجالات العربية .. على امتـداد التاريخ ..

واقتربنا من الديوان .. وقلبنا الصفحات .. ولكننا تهنا فى الابحاث التاريخية ، ولم نجد الديوان ، الا كالجمل المعترضة . مع رونقهـا في الكلام ، يستقيم السياق بدونها، وقد كان الديوان كذلك .. فقـد اكتنف نصه بحثان تاريخيـان : مقدمة .. استغرقت الصفحـات (٧ – ٢٤) وملاحق ، احتلـت الصفحات : (٥٥ – ٧٦) . وانت حين تجمع صفحات المقدمة والملاحق يتكون لديك بحث تاريخي ، قوامه حوالي الاربعين صفحة . اما نص

الديوان ، فدون ذلك بكثير .. اذ انه اخذ الصفحات (٢٧ ـ ٥٠) اي استغرق ثلاثا وعشرين صفحة، توزعتت فيها تسع عشرة مقطوعة، ضمت مئة وعشرة ابيات .

وهذا لايهم كثيرا ..

ثم نأتي الى قائمة روافد الديوان .. فماذا نجد ؟؟ نجد ان قوامها ثمانية وعشرون مصدرا .. موزعة ـ هذه المصادر ـ على كتب التاريخ والادب والبلدان ، مع ملاحظة ، ان نصيب الكتب الادبية منها قليل .. فماذا يعني هذا .؟ لاشك انه يعني : انه بحث تاريخي اكثر منه اي شيء اخر .. تاريخي اشتمل على نصوص شعرية .. وهذا ليس جديدا ..

ونقرأ في الديوان ، ومقدمته ، وملاحقه ، وكنت انتظر ـ وهذا الذي يهم ـ ان أرى شخصية نصر الادبية تتحرك .. تتأثر بالتيارات وتوءثر في مسار الادب .. ولايقدح ان يكون الطابع سياسيا .. لكن الروافد ـ بتلك الدائرة الضيقة ـ عاجزة عن تصوير هذه الشخصية (الشخصية الادبية) ذات التأثر والتأثير ، .

ومع غنى الفترة التي ظهر فيها نصر شاعرا ـ ان صح التعبير ـ فاننا لانرى ـ من خلال مابايدينا من شعره ـ اثرا لتلك الاتجاهات .

مع اعترافنا بانه ـ شأنغيرهمن نبت ذلك الزمان ـ يتذوق الادب الجيد ويدرك مزايا الشعر الرائع ، وربما كانت له نظرات نقدية في مقاييسه . قال ابن قتيبة : أتى بعض الرجاز نصر بن سيار ، فمدحه بقصيدة .. تشبيبها مئة بيت ، ومديحها عشرة ابيات .. فقال له نصر : والله مابقيت كلمة عذبة ، ولا معنى لطيفا الا وقد شغلته عن مديحي بتشبيبك .. فان اردت مديحي .. فاقتصد في النسيب .. فاتاه ـ ثانية ـ وانشده :

هل تعرف الدار لام الغمر
دع ذا وحبر مدحة في نصر

فقال له نصر : لاذلك .. ولا هذا .. ولكن بين الامرين ـ الشعر والشعراء

اقول : اين صورة هذهالشخصية

الادبيـــــة ؟ أفي المقدمـــــة ام فـــــي الملاحـــق ؟؟ لـــن تجدها ..!؛ المقدمة تزدحم بالاحداث السياسية والاجتماعية والمحـــن والحروب .. ومثلها الملاحـــق .. فاية نقطة افادت هذه الاحداث ؟؟ والاشارات التاريخية مهمـــة اذا افادت فى خدمة النص ..

وحتى هذا البحث التاريخـي ، لم يبق بحثا تاريخيا بالمعنى الصحيح للبحث .. وانما تنفس فيه عنصر الخطابة المدرسي اكثر مـــن مرة ، اسمع كاتبه يقول :« وبالرغم مـــن سياسة نصر الحكيمة فى خراسان، (والتي تكلمنا عنها سابقا) انتفضت الازد » أرأيت الاسلوب الخطابي؟؟!

نعم وانتفضت الازد ؟ فما هـي اسباب هذه الانتفاضة اذن ؟! ألـم يكن هذا السوءال جديرا بالالتفاف من باحث محقق وكاتب ثبت ؟؟ .. ولنضرب عن كل ذلك صفحـــا ، ونأتي الى مسائل ارى من الواجب العلمي الادبي التنبيه اليها او الـى مثلها : وهـــي :

آ ــ مسائل تخص الضبـــــط التحقيقـــي ..

ب ــ مسائل تخص الضبـــــط اللغـــوي ..

آ ــ اما ، الضبط والدقة العلمية، فقد فات الموءلف الفاضل بعـــض جوانبها ، واليك البيان :

١ ــ جاء عجز البيت الثاني مـــن الصفحة (٣٤) : شديدا على مـــن راقها الكسر عودها وفيه تصحيف ظاهر ، فصواب (راقها) رامها ، من : رام يروم ، كان عليه ان يتنبه الى ذلك ــ فى الاقل ــ ويشير اليه فى الذيل حتى مع ترجيح النـــص الذي يريـــد .

٢ ــ البيت الثاني صفحه (٣٥) ذكر المحقق فى تخريجه ان فى اساس البلاغة باب عهد ، وهو ليس فيه ، انما هو في باب (نشـــر) .

٣ ــ الذيل ، من بعض واجباته ــ فى التحقيق ــ ان يعطينا تعريفـــا للاعلام الواردة فى المتن ، وقـــد جرت عادة المحققين ان يردفـــوا ترجمة العلم باهم المصادر التي تعين على التزود من معرفته .. ولكـــن الاستاذ الفاضل تغافل عنذلك .. انظر الصفحات (٣٣ ، ٣٤ ، ٥٠).

٤ ـ فى الصفحة (٣٩) ذكر روايتين في المتن ، وفن التحقيق يقضي ان يرجح احدى الروايتين يثبتها في المتن ، ويشير الى الاخرى فى الذيل .. سيما وان الرواية الثانية من الضعف بحيث عبر عنها الاستاذ بصيغة البناء للمجهول ـ قيل ـ .

٥ ـ اهمال ذكر اختلاف الرواية فى البيت الاول صفحة (٤٠) أذ ان المحقق ذكر من تخريجات البيت اساس البلاغة ـ مادة (حزم) ـ وقد تكون خطأ طباعيا ، وهي ضرم ـ الاانه لم يشر الى رواية الاساس ـ

٦ ـ ذكر في الصفحة (٤٠) بيتا واحدا وموضع تخرجه هو اساس البلاغة مادة (لقف) (كذا) .. ولا وجود له فى هذه المادة ، ولا المواد الف ـ سام ـ سوم ـ شمر ـ قتل ـ ؟!

٧ ـ الاستطراد فى ذكر الاستشهادات الشعرية ، غير المنتقيمة ، وقد قادته الى نقل نصوص دخلها الخطأ النحوي (٧٢) البيت الثاني عشر (٧٤) البيت الخامس (٥٨) وفيها مافيها . فقد كانت به مندوحة عن ذكرها والاكتفاء بالاشارة اليها ، على انها ليست بذات قيمة ادبية او تاريخية .

ب اما المسائل التي تخص اللغة والنحو ، فلم اكن لاطيل فيها ـ لـولا :

آ ان النص ديوان شعر لابد ان يتوخى الضبط لمفرداته ..

ب لان المحقق ـ فيما بدا لي من النص ـ يعني بنواحي الاعراب والضبط اللغوي ، وعليه ، فقد ساغ ـ وهو سائغ من قبل ـ ان الفت الى ماخانه التوفيق فى ضبطها. فاقول :

١ ـ اهماله معمول الفعل (تربص) وهو يتعدى بحرف الجر صفحة (٨ ـ من المقدمة) . وفي صفحة (١٦) وردت عبارة قلقه مع خطئها . صوابها : والكل مطمئن على رزقه ورزق عياله وعلى حياته وحياة اسرته .

٢ ـ ـ اولا ـ البيت الاول صفحة (٢٨) ابلغ ، صوابه ابلغ ، ومثله البيت الاول صفحة (٣٠) ، لان همزته همزة قطع مفتوحة مع الامر والماضي .

ــ ثانيا ــ مغلكم ، صوابه مغل ، على ان بالمصدر مغلكم يستقيم الوزن .

٣ ــ البيت الاول ص ٣٢ : لاتنقص ، صوابه : لاتنقص : لانه من باب نصر ينصر ..

٤ البيت الثاني ص ٣٣ تكسر ، وصوابه تكسر العمد ا ..

٥ ــ البيت الرابع ص ٣٤ يفصل، صوابه يفصل ، من باب ضرب يضرب .

٦ ــ البيت السابع ص ٣٦ ، أتتن ، صوابها ، أتين لانه لامعنى لتاء التأنيث مع نون النسوة .

٧ ــ البيت الاول ص ٣٧ ،الهجر، صوابه : الهجر معطوف على اسم (ان) .

٨ ــ البيت الثاني ص ٣٨ ،اذا ، صوابه : ــ اذ ــ

٩ ــ انظر الذيل ص ٣٩ آ : لاجدوى من قوله : حرك حاركه اي: قطعه .. لماذا ؟ . لان الحارك من الفرس : فروع الكتفين ، وهو الكاهل ، وفي اساس البلاغة : ركب حارك البعير ، وهو اعلى كاهله وعندئذ فمعنى البيت واضح.

ب ــ طمير ، صوابها طمر ، وهو صفة للفرس . قال الشاعر يصف صقرا :

لئن الريش تدلى غدرة
من اعالي صعبة المرقى طمار

١٠ ــ البيت الاول ص ٤١ ، في يقظ ، لغتان : الضم والكسر ، الدقة توجب ذكرهما معا .

١١ ــ البيت الخامس ص ٤٢ : يعترك ، صوابه يعترك (بضمة)

١٢ ــ البيت الاول ص ٤٥ ، غداة : صوابها ،غداة (بالفتحة) .

وختاما ، تحية للاستاذالخطيب، على مايبذل من جهد متنوع ،وحين اتاح لي هذا اللقاء .

بغداد ــ ثانوية النيل

النظرية الصوتية الجديدة

لميزان الشعر العربي

بقلم

عبد الصاحب المختار

فيما يلي ملخص للمحاضرة المبتكرة التي القاها الاستاذ الشاعر عبد الصاحب المختار عضو الجمعية والمدون القانوني بوزارة العدل بتاريخ ٢٢ - ٦ - ٧٣ في مقر الجمعية :

تتلخص النظرية الصوتية بالقاعدة الاولى وهي ان لفظة دن دن دن دن تعتبر الميزان الرئيسي للبحور الشعرية العربية كافة ، ومنها تتولد موازين الشعر الثمانية المعروفة ، وتتكون دن دن دن دن من اربعة حروف متحركة تتناوبها اربعة ساكنة ، فباسقاط اول ساكن وهو الحرف الثاني (ن) يتكون ميزان الهزج ددن دن دن (مفاعيلن) وباسقاط الحرف الساكن الثاني (الحرف الرابع) يتكون ميزان الرمل دن ددن دن (فاعلاتن) ، وباسقاط الحرف السادس (الساكن الثالث) يتكون ميزان الرجز دن دن ددن (مستفعلن) ،وباسقاط الحرفين الاخيرين من ميزان الهزج يتكون المتقارب دن ددن دن (فعولن) ، وباسقاط الاخيرين من الرمل يتولد دن ددن وهو المتدارك (فاعلن) ، وبتحريك الساكن الثاني من الهزج يتولدالوافر ، ددن دن دنوبتحريك الحرف الثاني من الرجز يتولد الكامل متفاعلن (دن دن ددن) .

وتتجمع زحافات الشعر العربي في هذه الطريقة بقاعدة اذا اسقطت حرفا وولدت ميزانا فيكون زحافه جواز حذف ساكن لايلي الساقط ، لان الساكن الذي اسقط من دن دن وولد ددن قام محله الساكن الذي يليه في دعم النقرتين اي الحرفين المتحركين وهما (دد) فنون ددن لايجوز حذفها في الزحاف ويجوز حذف اي نون اخرى ٠ وعليه فان ددن دن دن تصبح ددن ددن او ددن دن د ،

والمثال على ذلك مع الزحاف :

اذا نحن صدقناك فضر عندك الصدق

اذا / ن ح / ن / صدق / نا / ك
ددن / دن / د / ددن / دن / د

فضر / ر عن / دكل / صد / ق
ددن / ددن / ددن / دن / د

ودن دن ددن تصبح ددن ددن ودن ددن ،وكذلك دن ددن دن تصبح بالزحاف دددن دن و دن ددن د ،

والمثال هو :

سل ربي بغداد عما قد مضى \ لبني العباس في تلك الديار

سل / ربي / بغ / دا / دعم / ما / قد / مضى
دن / ددن / دن / دن / ددن / دن / دن / ددن

ل / بنل / عب / با / سفي / تل / كد / ديا / ر
د / ددن / دن / دن / ددن / دن / دن / ددن / د

وكذلك ددن دن تصبح ددن د ،وكذلك دن ددن تصبح بالزحاف دددن.

والقاعدة الثانية (جواز اعادة ماحركت فى الكامل والوافرالى السكون) وعليه فان ددن دن دن تصبح ددن دن دن او ددن ددن او ددن دند ، ومثاله :

منازل لفرتنى قفار   كأنما رسومها سطور

منا / زل / لعز / تنى / قفا / ر
ددن / ددن / ددن / ددن / ددن / د

كأن / نما / رسو / مها / قفا / ر
ددن / ددن / ددن / ددن / ددن / د

وكذلك دن دن ددن تصبح دن دن ددن او ددن ددن او دن دددن . وهو زحاف الكامل ، ومثاله

يادار ماوية بالسهب   نبيت على خطب من الخطب

يا / دا / رما / وى / يتبل / سه / ب
دن / دن / ددن / دن / دددن / دن / د

نبيت / على / خط / بن / منل / خط / ب
دن دن / ددن / دن / دن / ددن / دن / د

والمثال للزحاف في الطويل

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا
ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

سما / حَ / تذا / وبر / رزا / و / وفا / ءزا

ددن / د / ددن / ددن / ددن / د / ددن / ددن

ونا / ءُ / لذا / اذا / صحا / و / اذا / سكر

ددن / د / ددن / ددن / ددن / د / ددن / ددن

وهذه زحافات الشعر العربي العامة ، يضاف اليها حذف متحـرك الساقط وهو التشعيث اي ددن تصبح دن

والقاعدة الثالثة فى النظرية ان علل النقص هي حذف الثلاثة حروف او الحرفين الاخيرين او احدهما من دن دن دن الاصلية وهو مايقابـل الحذذ والحذف والقطف والقصر والقطع والصلم والكشف .

والقاعدة الرابعة فى الطريقة لمعرفة قابلية التمازج بين البحـور ان يتولد بين اجزاء الموازين المتجاورة للبحور ميزان من الموازيـــــن الاصلية والا فلا تمازج بين الموازين ان لم يتولد ميزان صحيح فبالجمع بين ددن دن دن و ددن دن يتولد من دن الاخيرةمن الميزان الاول وددن الاولى من الميزان الثاني دن ددن وهكذا اما الجمع بـــين دن دن ددن وددن دن دن فيتولد بينهما ددن ددن وهو ليس ميزانا فـلا تمازج اذن بين بحري الهزج والرجز وقس على ذلك والبحر الفرعي هو ماتكــرر فيه ميزان فالسريع مستفعلن مستفعلن فاعلن ليس ببحر اصليلتكرار مستفعلن وانما اصله البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن وقس على ذلك ، وعليه فالبحور الاصلية ينبغي ان تضم المستطيل والممتـد والمديد والبسيط والمضارع والخفيف والطويل وبحرا عكس المضارع وبحرا عكس الخفيف بالاضافة الى السبعة البحور وبحرا سميبلتوافر وهو محرك اخير الرمل دن دن دن دن (فاعلاتن) وان ميزان مفعـولات يتولد من حذف ثامن دن دن دن فيتولد ميزان دن دن دن د

وعليه فتكون الغاية من هذه النظرية هي تسهيل مهمة وزن الشعر العربي بالطريقة الغنائية لاثبات ان الشعر غناء لامقاطع والفاظ ولذلك سميت بالطريقة الصوتية التي تميزت بالحركة والسكون ومن ذلك تستخرج القاعدة العامة وهي انك اذا اسقطت حرفا ساكنا من دن دن دن دن او حركت مع ذاك ساكنا اخر او حذفت الحرفين الاخيرين تولد ميزان يصلح للنظم عليه وزحافات كل الموازين تتلخص في جواز حذف ساكن لايلي الساقط . وبذلك يمكن معرفة الموازين الشعرية وكيفية تمازج البحور واختصار العلل والزحاف وتمييز البحور الاصلية من الفرعية وقد طبقت هذه النظرية على امثلة شعرية حديثة وقديمة لكل بحر بزحافاته وصحت قواعدها عندي وهي مطروحة للنقاش والتطوير .

* انطــلاق الجيـــل *

الدكتور زكي الصراف

حطمت اغــلال الالم
وهتكت استار الظلم
ومضيت لا ألوي على مافات منــي وانهـــدم !
وسريت أهزأ بالرياح وما ادلهم وما اضطــــــرم
رغم الجراح احث خطوي نحـــوهاتيك القمم
الليل يرعبه صدى خطـــــوي ويخشاني العدم
اذريت من حولي الـــرماد ... شحذت عزمي والهمم
خلفت فلسفة الدمـــوع وعفـت اهات الندم
مــاعــدت اشــعر « بالظلام » ولا « الضياع » ولا « السأم »
والوك مايحلو ليأسي من تهاويـــم النغــــم

*

وبعثت من ليلي البهيم وصمتــه ومن الرمـــم
نورا يضيء لي الدروب : تحفهــــانـــار ودم

كلية الاداب ـ جامعـــة بغـــداد

لــم يكن عقريا

بقلـــــم
الدكتور ناجــي التكريتي

— ١ —

ماان طر الفجر ، حتى حمــل حمود مسحاته ، وخرج متوجهــا الى الحقل ، وتلفتت فاطمة فزعــة اول الامر ، الا ان نور الصباح بدد كربتها ، فحملت الجرة تريــــد الماء ... ترددت لحظة ثم اجتازت ساحة الدار على اطراف اصابعهــا كأنها تحذر شيئا . فتحت الباب بهدوء ، فهبت عليها نسمة منعشة تحمل روائح الحقل النديـــــة ، واسرعت جهة الساقية حيثنساء القرية يملاءن جرارهن ، فبوغتت بصوت شيخ القرية الذي شــعرت كأن الارض انشقت عنه ، وتدفقت الكلمات التي تناهت الى اذنهــا كلسع العقارب :

— ماشاء الله .. ماشاء اللــه .. ياصباح الخير .

ولمحت شيخ القرية يسير الهوينا ،محاولا الاقتراب منها ، فافلتت برشاقة وسرعة وكأنها لم تحــس به ، فلاحقتها كلماتــه :

— عاش الجمال فى ارض الجمال..

— ٢ —

اندفع حمود داخلا فجأة ، فرحا متهلل الوجه مستبشرا ، وهـــو لايكاد يسيطر على انفعالاته مــن شدة الغبطة مشيرا :

— اتدرين شيئاً ؟

— لا .

— احزري !

تبتسم مستطلعة ، بينما يلــح موءكــــدا :

ـ رجاء أحـزري !
ـ اي شيء ؟
ـ شيء جديد .
واختلط ضحكها بمرح الاطفال، بينما لوح بيده الى الاعلى موءكدا :
ـ سأصبح وكيلا للشيخ عما قريب .

ـ من قال لك هذا ؟ سألته الزوجة مستريبة من الامر ، بعد ان امتقع وجهها ، بينما اجابها وهو غير مصدق :
ـ الشيخ نفسه ... لماذا ؟ اتشكين بالامر ؟
ـ لا ... ليس هذا قصدي .
ـ أتساورك الشكوك اذن بمقدرتي؟
ـ ابدا .
ـ ماذا اذن ؟
ـ لاشيء .

ـ كيف لاشيء ، وانا الاحظ وجهك قد شحب ، وكنت اعتقد انك ستطيرين فرحا حال سماعك الخبر السعيد ؟
ـ حمود ، اريد ان اسألك : السنا سعيدين بزواجنا ؟ السنا سعيدين بحياتنا ؟
ـ كل السعادة .
ـ اذن لم لانكون قانعين بحياتنا ؟
ـ وهل حياتنا حياة ؟
ـ متى بدات تشعر بانها ليست حياة ؟
ـ اعني حياة الوكيل ارغد واكثر رخاء من حياة الفلاح .
ـ حمود ... لكن ؟
ـ لكن ماذا ؟ أفصحي .
ـ المهمة صعبة جدا ، وثمنها غال
ـ كيف ؟

ـ اعني شراسة الفلاحين ، ومضايقاتهم للوكلاء ، وعدم اعطائهم ديون الشيخ ، وانتقالهم الفجائي من مكان الى اخر ، كل هذه الامور تجعل مهنة الوكيل متعبة .

ـ ابدا انها اسهل من حياة الفلاح الذي يكد من شروق الشمس حتى غروبها .
ـ ولكن هناك صعوبة اخرى ياحبيبي .
ـ ماهي ؟
ـ ها ؟
ـ ماهي ؟
ـ اعني ان زيادة النقود ليستاهم شيء في هذه الحياة ، فراحة

البال اهم منها بكثير ...... الا توافقني ؟
- اوافقك . ولكن ؟
- حمود ؟
- تذكري فقط الديون المتراكمة علينا ، وصعوبة الحياة التي نحياها .
- حمود ؟ ماذا تقول اذا اقترحت عليك ان ننتقل الى قرية اخرى ؟
- من اجل أي شيء ؟
- هناك سبب مهم .
- ماهو ؟
- زيادة النقود .
- كيف ذلك ؟
- اعني تفلح بارض اخرى عسى ان يبارك الله شغلك فيزداد دخلك .
- ولكن من يرقيني هناك الى درجة وكيل ؟
- اتظن هوءلاء الشيوخ يتخذون وكلاء دون حساب لدفع الثمن ؟

يسألها ببراءة :

- اي ثمن يافاطمة ؟
- ثمن ترفيع فلاح الى وكيل ؟
- الاخلاص والتفاني في خدمة الشيخ .
- هذا لايكفي .

يثور عليها بعصبية ظاهرة :

- اسمعي جيدا ، اني ادرك انك تريدين ان ابقى فقيرا لكي اظل معك حتى لااتزوج اخرى .

يهز راسه باشمئزاز مكملا :

- وهذا شأن النساء .

تنخرط ببكاء فجائي وتشنج عميق يحمله على ان يدير لها وجهه ويغادر الدار غاضبا ، ولكنه بعد دقائق معدودة يدفع الباب بعنف ويقف وسط الدار صائحا فتخرج الزوجة من حجرة داخلية وهي لاتزال تكفكف دموعها باطراف اكمامها فيلوح لها بشدة من الدنانير بفرح طفولي بريء .

- انظري .. انظري .

صرخت فاطمة برعب وسقطت على الارض فاقدة الوعي ، وعندما اقترب منها ليرفعها بين ذراعيه وجدها شبه ميتة فهرع الى الجيران مستغيثا مستنجدا فاجتمع الناس حولها مبهورين فترش امرأة الماء على وجهها وتصرخ اخرى مولولة ، فانتفضت فاطمة بعصبية مستغيثة :

- ياالله ... ياالله ...

– ابتعدوا عنها قليلا دعوهـــــا تتنفس .

صاح احدهم بينما تابعــــت فاطمة صراخها :

– دراويش ... دراويشـــ ... حنافيش ...

– يالطيف ، بدأت تهذي .

قالت امرأة ، وسكتت فاطمـــة عن الصياح بينما بدأت تزفربحرارة .

– أعطوها مـــاء .

صاح رجل ، وتابعت فاطمــــة صياحهـــا :

– دراويش الحقوني ... حنافيش اسعفوني ، لايوكلون احدا حتـــى يحفروا له بئرا فى الصحـــراء ... دراويش ، دراويش ...

وتروح فى غيبوبة من جديـــد ، وهي تتابع نفثاتها الحارة فتقترب منها امرأة عجوز وتغطيها بعباءة .

– تفرقوا ... ارجعوا الى بيوتكم دعوها ترتاح انها تعبة .. دعوهـــا تنام ..

– ٣ –

خرج الزوج مطاطىء الراس يمشي الهوينا قلقا بسبب معارضــــــة زوجته ، بنفس الوقت الذي كان ينظر الى اعشاب الطريق النديــة متفائلا بالمستقبل الزاهر الـــذي ينتظره حتى ادرك الشيخ الــذي كان يقف على باب بستانه الكبيـــر مرحبا ، غير ان حمود تـــردد ان يخبره الامر ولما استحثه الشيـــخ قال :

– حفضك الله ياولي النعمـــة .. لكن زوجتي مريضة وانها اصبحت طريحة الفراش .

ضحك الشيخ مقهقها بخبث :

– انهن النساء دائما ، وإنهاتخاف من شبح الفلوس ، وشبحالضرة .

– لكنها مريضة يابن المشايخ ...

تجهم وجه الشيخ :

– اذن سنوكل غيرك وانتهـــى الامـــر .

– لمـــاذا ؟

– لانني لااستطيع ان اعتمد عـــلى رجل لايطيق فراق زوجتـــــــه المتوعكة ... ان هذا دليــــــل ضعف ... دليل ضعف ، اتفهم مااقـــول . ؟

فارتبك حمود ولم يجـــد الا استمطار رحمة الشيخ من اجـــل ان يمهله الى الغد فامهله .

ـ ٤ ـ

وفي اليوم التالي ، تحاملت الزوجة على نفسها لغلي الحليب وتقديمه الى زوجها ببشاشة ، رغم ضعفها البادي على ملامحها ، فسألها حمود :

ـ فاطمة ؟

فتحت عينيها ، كأنها تعرف ماذا يريد ان يقول ، فاجاب نفسه:

ـ كان الشيخ معي ودودا يوم امس .

ـ ربما .

ـ اني لم اكتشف طيبته من قبل .

ـ لانه ليس عنده طيبة .

ـ تذكري فقط مستقبلي الزاهر .

ـ حقا انه لزاهر !

ـ ولكن لماذا تتهكمين هكذا ؟

ـ قلت انه زاهر .

ـ فاطمة ! أنذرني الشيخ يوم امس وهدد بتعين غيري ان تقاعست عن الذهاب بالمهمة .

ـ دعه يفعل .. دعه يفعل مايشاء .

ـ ولكنني اعطيت كلاما بالموافقة ، ولا اريد ان اتنازل عن كلام الشرف .

ـ كلام الشرف ! ؟ عن اي شيء ؟

ـ انك تقفين عقبة في سبيل تقدمي .

ـ حمود .

قالتها بعصبية وهي تؤنبه باكية :

ـ سيضيعك التقدم . كما اضاع الكثيرين من ذوي الطموح قبلك .

ـ على كل حال انني ذاهب بالمهمة .

فقام مخلفا فاطمة وراءه باكية وهي تغوص في بحر من الهواجس .

ـ ٥ ـ

ماان صفق حمود خلفه الباب بعنف حتى فتح ثانية بهدوء وتوجس ، ثم انسابت امرأة نحيفة كالحية الرقطاء ، وهي تتلصص المكان بخبث وشراهة ، حتى انتهت واقفة امام فاطمة ، التي فتحت عينيها مستفهمة مرحبة ، غير ان المرأة اجابت بسرعة دون ان تعطيها مهلة للتفكير :

ـ اتدرين ان زوجة الشيخ تريدك؟

ـ تريدني ؟ ماذا تريد مني زوجة الشيخ ؟

ـ اعني افتقدتك .

واتسعت عينا فاطمة متسائلـة واضافت المراة بهدوء :

ـ انها ، تريدك فى الحال ، والامـر هـام .

احنت المرأة . وتحاملت فاطمة على نفسها واسرعت الى بيـت الشيخ لتجده خاليا ، واشتدعجبها عندما توسطت ساحة الدار فالفتها مقفرة موحشة ، فبردت اوصالهـا وارتجفت من شدة الهلع . وتلفتت كالخشف المذعور حيث انشـق باب احدى الغرفات عن الشيخ وقد انتصب امامها واقفا ، فاقشـعر بدنها وغامت الدنيا امام عينيهـا اذ سمعت قهقهات الشيخ تمـلاء سماء المكان وهو يقول :

ـ اهـلا ... اهـلا ...

وتقدم اليها متوددا ، فتلطفت معه واسرعت تعتذر ، مخلصـة نفسها منه :

ـ اعذرني ... تركت القدر علـى النار ... معذرة ياسيدي وامهلني لاذهب اطفيء النار ، والا ستلتهـم النار البيت ويفضحنا الحريق...

ومرقت من البيت بخفـة وانسياب ، بينما سمعت كلمـات الشيخ تتناهى الى اذنها :

ـ على كل حال ، سأكون ضيفـك الليلـة .

شحب وجه المساء وخمـدت اصوات القرية الا من عواء الكلاب هنا وهناك ، فتنفست بعمـق وزفرت لهيبا ساخنا وتطلعت الـى الكون حولها فالفته مخيفا ساكنـا سكون الاموات عميقا كالسـر المدفون في جوف قلبها ، مظلمـا كالهموم التي اطبقت على مصيرها وفجأة بدأت تكلم نفسها دون ان تشعر : لماذا لم اخبره بكل شيء ؟ ايا غادره ؟ ها ؟ معاذ الله ... لن اخون زوجي ابدا ... سـوف لاخون حمود حتى لو خسـرت حياتي ، لكن لماذا لم اتشبث واقنعه بالبقاء ؟ انه ذاهب يحمل رسالـة من شيخ القرية الى وكيله ، يالهـا من مهزلة ، لم يدر بانها موءامـرة على تلويث شرفه وثلم عرضه و... نهضت ثم قعدت فى مكانها علـى سطح الحجرة ، متلفتة حولها فلم تر شيئا وارهفت السمع فلـم تسمع سوى دقات مضخة عتيـدة من بعيد ... لم تكن تلك المضخة

سوى قلبها ، الذي اخذت دقاته تسرع متلاحقة منذرة ، جعلت فاطمة تتقلب على شوك القتاد . . . فهل تستسلم ؟ معاذ الله ، انها تفكر بالموت ولا بالاستسلام والخيانة ، خيانة الزوج الذي احبها واحبته ، اذن ماذا تفعل ؟ هل ترمي بنفسها من سطح الحجرة الى الارض وتضع حدا لحياتها ؟ ماذا سيقول ابن عمها ؟ لابد انه سيقتل نفسه ويلحق بها . . . هل تترك له وصية تخبره بكل شيء ثم . . . تنتحر ؟

– ٧ –

لم تزل ساهرة قلقة لم تتمكن من النوم رغم ان الليل كاد ينتصف ، وجلب الظلام الكون بستار كثيف ، فامست عيناها تتنقلان بين النجوم سابحتين ، وهي تفكر بعظمة وجلال هذا الكون ، ثم لم تلبث ان تسري في جسدها رعدة قوية تحس بمصيبتها وتتذكر . . .

تتذكر كيف قضت ايام شبابها الصافية ، تختال بين الحقول ، وهي تحمل جرتها الى الساقية التي تحاذي القرية ، وتذكر كيف ان فتيات القرية ينظرن اليها بعين الاعجاب والاستلطاف حينا وبعين الحسد في اغلب الاحيان ، وذلك ان لم يكن لشيء فلسبب من سحر عينيها

كان جوف الليل حارا ، فقد سكن الهواء ، وتثاقل جسدها عن الحركة ، الا من التقلب في فراشها ذات اليمين وذات الشمال ، الامر الذي جعل الغطاء ينحسر عن جسمها حتى الركبتين ، فعبثت في ذقنها باطراف اناملها مفكرة ، علها تجد طريقا تسلكه للنجاة مما هي فيه ، وعسى ان تجد الحيلة او الهروب الذي يخرجها من الكرب الذي وقعت فيه .

لازالت عيناها في اللانهاية ، تستعرض مخيلتها صور ماضيها القريب ، متلاحقة بعضها في اثر بعض ، تشعرها بسعادة وغبطة . . .

استعرضت الايام العشرة الماضية التي قضتها زوجة لابن عمها (حمود) ، الذي احبها واحبته ، احبها لجمالها ورجاحة عقلها وسحرها ، فمن يستطيع ان يقدم على طلب يد فاطمة ، وحمود ابن

عمها يسمع ويرى ؟ حمود الذي عرف بشجاعته وشهامته ، على الرغم من انه كان من احسن شباب القرية سيرة ومكانة. اقتربت صور الماضي الحبيب ، متلاحقة كالامواج هاربة من العاصفة التي ساقتها بشدة وقوة ، ثم قذفت بزفرة حرى ، دفعتها بعد ان اودعت فيها كل ماتحمله من فزع والم ، ثم التفتت حواليها كأنها الخشف المذعور ، فلم تر شيئا ... كان الظلام شاملا ، والسكون يخيم على المكان ، ارادت ان تتكلم ، لكنها لم تدر ماذا تقول ؟ ولمن ؟ لم تجد بدا من ان تعض اصبعها بقوة حتى شعرت انها تكاد تقطع طرف بنانها ، ثم زفرت ثانية ، لاتقل عن سابقتها الما وقوة ، انها المكلومة التي لاحول لها ولا قوة ، في مثل هذه الساعة العصيبة .

اتكأت على الوسادة واغمضت عينيها متفكرة لحظة فتراءى لها ذئب يهجم على شاة يريد افتراسها ، وتراءى لها فارس مقبل كالنسر وهو يسدد رمحه الى الذئب ، وتفحصت ملامح الفارس فالفته حمودا بعينيه ... فلا الذئب صرع الشاة ولا الفارس ادرك الذئب ... وسمعت حفيفا وفتحت عينيها فزعة لتجد رأس الشيخ يتطاول متسلقا الجدار وهو يهم بالنزول على السطح فصرخت مرتاعة :

– حرامي ... حرامي ... الحقوني ... العقرب ... العقرب ..

قفزت جارتها العجوز ام علي ملتاعة مستفهمة :

– حرامي ؟

– العقرب ... العقرب ... ام علي ، اسعفيني العقرب ... الحقوني اهل الغيرة ... حرامي ... عقرب ...

اجتمع الناس من كل جهة حاملين الفوانيس والخناجر والهراوات ، فتطاعوا في جميع الجهات فلم يعثروا على احد ... وبحثوا عن العقرب ، فلم يقعوا لها على اثر ... لانه لم يكن عقربا .

كلية الاداب – بغداد

الزائدة الدودية لــم تعد « زائده »

ظن الذين يفسرون الكون والحياة تفسيرا ماديا عن طريق الصدفة ، انهم وجدوا فى بعض الظواهــــر الطبيعية الزائدة حسب تقديرهم، ظنوا انهم وجدوا فيها دليلا علــى انعدام التدبير في الكون ، جاحدين بها ملايين الظواهر الاخرى التــي تدل على القصد والارادة والتدبير، عوضا من أن يتهموا معلوماتهــم وعقولهم بالعجز عن ادراك حكمها وفوائدها . غير ان العلم يوما بعد يوم ، يكشف المزيد من دلائـــل القصد والارادة والتدبير ، فـــي هذا الكون الرحب ، كما يكشــف فى الوقت ذاته عن غرور الانسان ، والجهل والعمى فى التفسير المادي للوجود .

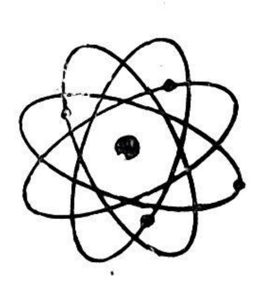
من هذه الظواهر التي اعتقــد الجاهلون انها زائدة فى جســـم الانسان وضربوا بها المثل علـــى العشوائية في الخلق « المصـــران الاعور » وقد ذهب بهم الغرور حتى سموها « بالزائدة» الدودية وفي المقال التالي الذي اوردته المجلات العلمية نرى محاولة العلم للكشف عن فائدة هذا المصران الذي كـان « زائدا » فى نظر الجهل وليـــس « بزائد » فى نظر العلـم .

(ط ...)

« لقد طرح فريق مـــن الاطباء الباحثين فى جامعة ولاية مينوسوتا الامريكية برئاسة الدكتـــــور (روبرت .آ. جود) نظرية تقـول

ان الزائدة الدودية ، تحتوي على خلايا تفرز مواد مقاومة للامراض المعدية ، ويقول احد اعضاء الفريق ، ان الزائدة الدودية على مايبدو ، تلعب اهم دور ، في حماية الجسم من الامراض المعدية في المراحل الاولى من الحياة ، بل واربما قبل الولادة ايضا ، ثم تأخذ في التقلص تدريجيا .

وان أستئصال الزائدة ، يزيد من احتمال اصابة الانسان بالسرطان ، ومن خلال دراسة الاستاذ جود ، الذي ظل مدة اربع سنوات ، يدرس دور الغدة الصعترية ، وافرازاتها بمقاومة الامراض في الجسم البشري ، وجد ، ماأثار دهشته عندما اكتشف حاول اجزاء من الامعاء ، محل الغده الصعترية المستأصلة ، وذلك بافرازها المواد المقاومة ، ومن هذه الاجزاء الزائدة الدودية . »



اخبار الجمعية

الجمعية تعزي بوفاة الدكتور طـه حسـين

بعث السيد رئيس الجمعية الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ببرقية التعزية التالي نصها :

رئاسة مجمع اللغة العربيـة ـ القاهـرة
جمهورية مصر العربية

جمعيتنا تشاطركم الاسـى والالم بوفاة عميد الادب العربـي الدكتور طه حسين وتعزيكـم بالخسارة الجسيمة التي اصابـت الادب واللغـة .

اسكنه الله فسيح جناتـه

نعمان ماهر الكنعاني

رئيس جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين

المنتمون الجدد الى الجمعية

سر جمعية المؤلفين والكتـاب العراقيين ان ينضم الى ندوتهـا الثقافية ومسيرتها الادبية فريـق كريم اخر من ادباء القطر وكتابـه، فقررت خلال الشهرين الماضيـين قبول حضرات السادة التاليـة اسماؤهم اعضاء عاملين فيهـا ،وهي اذ ترحب بهم اجمل ترحيب تدعوهم الى المساهمة في نشاطهـا الثقافي :

عبد الرزاق حسن الصالحي ،محمد حسن الصراف ، محمـد

الشيخ حسين حمادي الساعدي ، ابراهيم احمد الفاضلي ، عمر عباس العيدروسي ، حارث يوسف المطلبي ، عبد الستار درويش الحسني ، عبد المهدي الفائق ، حمدي مخلف الحديثي ، صالح احمد السامرائي ، قاسم محمودعلي ، جودى سلمان حربي ، محمد صالح مهدي النويني ، عبد الرزاق حسن الاميري ، محمد حسن الشيخ علي الكتبي ، غياث عبد الزهرة البحراني ، الهام فراج ، الشيخ حسين محمد الصفير ، مجيد عبد الحميد ناجي .

المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب يشكر الجمعية

كان السيد رئيس الجمعية قد ارسل الى المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة برقية يعزي فيها باسم الجمعية بوفاة الشاعر الكبير الاستاذ عزيز اباظة ، نشرنا نصها في العدد الماضي . وقد رد المجلس المذكور على برقية التعزية بالجواب التالي المؤرخ في ١٦-٨-٧٣ :

السيد نعمان ماهر الكنعاني - رئيس جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - العراق ، بغداد ..

تحية طيبة ، وبعد

نتقدم اليكم والى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بخالص شكرنا على جميل مواساتكم في وفاة شاعرنا الكبير المرحوم عزيز اباظة ، اسمعنا الله عز وجل عنكم كل خير .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

السكرتير العام المساعد
محمد كمال بهاء الدين

محاضرات الجمعية في الموسم الصيفي

القيت بمقر الجمعية المحاضرات التالية في التواريخ المبينة ازاء كل منها ، وقد قدم المحاضرين الاستاذ هلال ناجي امين سر

الجمعية ، وشارك في مناقشتهم فريق من الحاضرين ، هم السادة: نور الدين الواعظ ، الدكتور احمد الربيعي ، عبد الرزاق الهلالي ، الدكتور احمد حسن الرحيم ، هلال ناجي ، غالب الناهي ، الدكتور ضياء الدين ابو الحب ، عبد الرزاق الجزار ، عادل تكليف الفرعون ، طالب عبد الرحمن ، محمد سعيد الرضى .

١ – (القيم التعبيرية فى الشعر العربي) ، للاستاذ عمران الكبيسي ، القيت فى ٣١–٨–٧٣

٢ – (نيتشة : في البعد الاخلاقي للاستقلال الذاتي) ، للاستاذ حازم طالب مشتاق القيت فى ١٤–٩–٧٣

٣ – (مسيرة النضال في عربستان) ، للاستاذ علي نعمه الحلو ، القيت فى ٢١–٩–٧٣

المنهج الثقافي السنوي الثاني عشر

نظمت الجمعية القسم الاول من المنهج الثقافي السنوي الثاني عشر ، يبتدىء من ٥–١٠–٧٣ وينتهي في ٢٨–١٢–٧٣ ، اي لشهور تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول لسنة ١٩٧٣ ، ويشتمل على المحاضرات والندوات الشعرية التالية ، تلقى فى اماسي الجمع بمقر الجمعية حسب التواريخ المبينة ازاء كل منها :

– امسية شعرية في ٥–١٠–٧٣

– جناية العامية على المسرحية العراقية – للدكتور علي الزبيدي ، فى ١٩–١٠–٧٣

– الشاعر عبد الله بن معاوية – للدكتور عبد الجبار المطلبي ، في ٢٦–١٠–٧٣

– كتاب الحاوي فى الطب للرازي – للدكتور مصطفى شريف العاني ، فى ٢–١١–٧٣

– امسية شعرية ، في ٩–١١–٧٣

- خصائص الفكر المبـــدع - للدكتور ضياء الدين ابو الحب ، في ١٦-١١-٧٣
- الدكتور محمد اقبال فيلسوف الاسلام وشاعره - للاستاذ نـــور الدين الواعظ المحامي ، فـــــي ٢٣-١١-٧٣
- الخصومة بين الرصافـــي والزهاوي - للاستاذ عبد الرزاق الهلالي ، في ٣٠-١١-٩٧٣
- الشبيبي وادب المغاربـــة والاندلسيين - للاستاذ هلال ناجي في ٧-١٢-٧٣
- امسية شعرية ، فـــــي ١٤-١٢-٧٣
- شخصية الطبيب العربـي - للدكتور كمال السامرائي فـــي ٢١-١٢-٧٣
- المغيبات عند العرب - للاستاذ محمد بسيم الذويب فـــي ٢٨-١٢-٧٣

نشر المحاضرات في كتب شهرية

قررت الجمعية نشر مختـارات من المحاضرات التي تلقى في مواسمها الثقافيه على هيئة كتاب شـهري صغير ، بالتعاون مع اصحابهـا

اهداء كتب الى مكتبة الجمعيـــة

لاتزال تتوارد الى جمعيـــــة المؤلفين والكتاب العراقيين الهدايا النفيسة من الكتب والمطبوعات من قبل اعضاء الجمعية واصدقائها ، وبذلك اصبحت المكتبة بفضلهـــم تغنى يوما بعد يوم ، وتتوســـع ، مما يجعلها اقرب الى فائدة القراء. وفيما يلي اسماء حضـــرات المهدين وما اهدوه من الاثـــــار المطبوعة ، تلك التي وردت الــى الجمعية خلال الشهرين الماضيين، راجين ان يعتبر هذا التنويـــه شكرا يوجه الى كل منهم ، املين ان يستمر (بريد) الكتب في وروده الى المكتبة :.

١ ــ الاستاذ هلال ناجي ــ اربعة كتب من مؤلفاته وتحقيقاته وهي : (المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية التونسية) و (اثر النكبة في الشعر الفلسطيني) ، (بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب) لابن الجوزي ، و (تحفة اولى الالباب في صناعة الخط والكتاب) لعبد الرحمن بن الصايغ كما اهدى المؤلفات التالية ايضا :

(فصول من الفكر المعاصر) لماجد خفاجي ، و (الادب والثورة) لعبد الله نيازي و (الرثاء) ــ من سلسلة فنون الادب العربي ــ و (في موكب الحياة) ديوان شعر للاستاذ الشاعر العدني المعروف محمد عبده غانم .

٢ ــ الاستاذ محمد حسن الكتبي مؤلفه (الشيب والشباب في الادب العربي)

٣ ــ الاستاذ كاظم محمد حسين ديوانه (انشودة النصر) .

٤ ــ الدكتور صالح مهدي شريده مؤلفه (اهمية الصور في تدريس اللغة الانكليزية)

٥ ــ الاستاذ ناجي وداعه الشريس كتابه (لمحات من تاريخ النجف الاشرف ــ الجزء الاول).

٦ ــ الاستاذ رمزي العمري كتابه (من اجل امة مقاتلة) .

٧ ــ الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي مؤلفه (الف كلمة لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رض)

٨ ــ الاستاذ محمود سعيد الرضى كتابه (المغناطيسية واثرها في سلوك الانسان وصحته) .

كما اهدى نسخة من كتاب (كلمة الانسانية العليا) للسيد حسين الشامي الخطيب .

٩ ـ الاستاذ محمد النويني موءلفه (اضواء على معالم محافظة كربلاء ـ الجزء الاول) .

١٠ ـ الاستاذ غياث البحراني كتابه (رحلة حلف العالم)

١١ ـ الاستاذ طارق الخالصي، موءلفه (مكتبات الكاظمية العامة والخاصة) .

١٢ ـ الاستاذ عبد الرزاق حسن الاميري ديوانه (قربان العشرين .

١٣ ـ الاستاذ عبد الزهراء الصفير كتاباه : (النوم) و (المبدأ والمعاد فى معرض الرأى).

١٤ ـ الاستاذ محمد الشيخ حسين الساعدي موءلفاه : (موءيد الدين بن العلقمي واسرار سقوط الدولة العباسية) و (الحسنيون في التاريخ) .

١٥ ـ الدكتور جميل الملائكة الكتاب العلمي المترجم بقلمه : (تاريخ الهيدروليك) الجزء الثاني ، من مطبوعات وزارة التعليم والبحث العلمي

١٦ ـ الاستاذ المحامي عبد الصاحب الملائكة عضو الهيئة الادارية للجمعية اهدى نسخة من كتاب (ميزان البند) للدكتور جميل الملائكة عضو المجمع العلمي العراقي .

صدر حديثا

١ ـ في العراق

❊ أنجزت الدكتورة بهيجة باقر الحسني الكتب الاتية :

١ ـ المحاجاة بالمسائل النحوية: للزمخشري . تحقيق تحت الطبع

٢ ـ استجازة السلفي للزمخشري : بحث وتحقيق نشر فى مجلة المجمع العلمي العراقي . العدد ٢٣ لسنة ١٩٧٣ .

٣ ـ معجم السفر ـ لاحمد بن محمد بن احمد بن محمد السلفي ـ دراسة لحياته واثاره ، مع تحقيق علمي للمعجم المذكور .

❊ «تنمية اللغة العربيةفي العصر الحديث » كتاب يضم المحاضرات التي القاها الدكتور ابراهيم السامرائي في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة هذا العام . طبع فى مطبعة الجبلاوي وعدة صفحاته ٢٦٢ صفحة .

❊ نشرت (المورد) مستلا بعنوان ـ بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب ، للامام (ابو الفرج ابن الجوزي) المتوفي سنة ٥٩٧ هـ. وقد حققه وقدم له ونشره عن مخطوطة فريدة لاول مرة الاستاذ هلال ناجي .

❊ صدر عن وزارة الاعلام المجلد الاول من الجزء الرابع من كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » للعماد الاصبهاني تحقيق وتقديم العلامة الاستاذ محمد بهجة الاثري ويقع المجلد فى ٤١٧ صفحة من القطع الكبير غير الفهارس البالغ عددها ١١ فهرسا .والكتاب لاغنى لمكتبة عنه وصدر كذلك المجلد الثانيمن

الجزء الرابع من هذا الكتـــــاب النفيس .

* «قصة المتنبي» رواية شعرية صدرت عن دار الحرية للطباعـــة ضمن مطبوعات وزارة الاعلام العراقية للاديب السوري الاستاذ احمـــد الجندي عدتها ١١٢ صفحة . كتبها كلها بالشعر العمودي المقفى تحديا للعاجزيـــــن .

* صدر في ايلول الماضي العـدد الثالث من المجلد الثاني من مجلـة (المورد) ، يضم ابحاثا ودراســات ونصوصا محققة وفهارس مخطوطات وببليوغرافيات ومقالات في النقـد والتعريف ، وبصدوره احتلت المورد مكان الصدارة بين المجلات التراثيـة على امتداد الوطن العربي وجديـر بالذكر ان عددا كبيرا من اعضــاء جمعيتنا ــ جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ــ اسهموا ويسهمون في تحرير هذه المجلة الرائدة

فقد نشر الدكتور ناجي التكريتي (عضو الجمعية) بحثا عنوانــــــه (اثر فلاطون في فلسفة مسكويـــه الاخلاقيـــة) ونشر الاستاذ عبـد الله الجبوري (عضو الجمعيـــة) بحثا عنوانه (الاضــداد وموقـــف ابن درستويه منهـــا)

وفي ميدان النصوص المحققـــة نشر الاستاذ هلال ناجي (امـــين سر الجمعية) مخطوطة لابن الجوزي عنوانها (بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب) كما نشـــر عضو الجمعية الدكتور محســـــن غياض كتاب) شرح مشكلات ديوان ابي الطيب المتنبي او الفتح علـى فتح ابي الفتح ردا على ابن جنى) لابن فورجه البروجردى

وفي ميدان فهارس المخطوطات والببليوغرافيات نشر عضو الجمعية الاستاذ عامر رشيد السامرائـــي فهرس (المكتبة الشعبية العراقية) استغرق ٦٣ صفحة ، كما نشـــر الاستاذ حميد مجيد هدو (عضـــو الجمعية) فصلا بعنوان (مجاميـــع مخطوطة من اليمن) .

وفي ميدان النقد والتعريف نشر عضو الجمعية الاستاذ عبد السلام ابراهيم ناجي نقدا لكتاب ابــــن الكازروني الذي نشره المرحــــوم الدكتور مصطفى جــواد

اننا اذ نحيي مجلة (المورد) وهي تستعد لدخول عامها الثالث نتمنى لها الازدهار والتقدم .

* « ديوان سويد بن ابي كاهل اليشكري » – جمع وتحقيق السيد شاكر العاشور صدر عن دار الطباعة الحديثه في البصرة وعدة صفحاته ٧٢ صفحة . وقد ساعدت وزارة الاعلام على نشره .

* «من وحيهم» كتاب في ١٦٨ صفحة طبع في مطبعة اهل البيت في كربلاء واشرف عليه عضو الجمعية السيد غالب الناهي وقد ضم قصائد وكلمات كانت قد القيت في البصرة في مناسبات دينية كريمة قدم المجموعة عضو الجمعية السيد ضياء الخاقاني .

٢ – في الخارج .

* «الادب العراقي المعاصر» اصدر المعهد الاسباني لثقافة والتابع لوزارة الخارجية الاسبانية كتابا في ٤٣٢ صفحة عن الادب العراقي المعاصر ، قام برسم الغلاف الفنان العراقي فائق حسين . ويتعرض الكتاب الى ستة وخمسين اديبا وشاعرا عراقيا . قسمهم الى ثلاث مراحل .

المرحلة الاولى : مابين ١٩٢٠ – ١٩٤٥ وتشمل الكاظمي والرصافي والشرقي والبصير والجواهري وسواهم .

اما المرحلة الثانية فتخص الفترة مابين ١٩٤٥ – ١٩٥١ ومن ادباء هذه الفترة الذين تناولتهم الدراسة: نازك الملائكة – بدر السياب – عبد الوهاب البياتي – كاظم جواد – جبرا ابراهيم جبرا – عبد الله نيازي .

اما المرحلة الثالثة والاخيرة فقد شملت الفترة من ١٩٥٨ – ١٩٧٢ ومن مشاهير شعراء وادباء هذه المرحلة الذين تناولتهم الدراسة: السياب – هلال ناجي – علي الحلي – حميد سعيد .

قدم للكتاب المستشرق الاسباني (بدرو مارتينيث مونتايث) الذي يشرف على جميع مطبوعات المعهد. كما قام ايضا بترجمة عدد من القصائد الشعرية التي وردت في هذا الكتاب .

واشترك في ترجمة الاشعار والمقطوعات الادبية ١٧ مترجما من العربية الى الاسبانية بينهم عدد من الباحثات الاسبانيات .

* «قصص من الحياة» كتاب يضم فصولا من السيرة الذاتية للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، صدر فى القاهرة

* «من عبد الحميد الكاتب الى الكتاب والموظفين » : كراس لطيف من تأليف الاستاذ عبد العزيز الرفاعي صدر عن مطبعة الجزيره فى الرياض في ٩٦ صفحة من القطع الصغير ضمن سلسلة المكتبة الصغيرة .

* جاء في جريدة (العلم الثقافي) وهو ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة (العلم) اليومية المغربية ، لسان حزب الاستقلال المغربي ان كتابا بعنوان (الفكر الاسلامي فى نجدة الانسان الحديث) صدر بالفرنسية للاستاذ عبد الله منصوري ، نشرته وزارة الثقافة والتعليم الاصلي والعالي والثانوي وكتب له مقدمة الزعيم المغربي الكبير الاستاذ العلامة علال الفاسي

* «معجم الاخطاء الشائعة» تأليف اللغوي الكبير الاستاذ محمد العدناني وقد صدر حديثا عن مكتبة لبنان في بيروت وطبعته دار القلم طباعة هي غاية فى الابداع والاتقان وعدد **صفحاته ٣٦٤ صفحة**

*** اصدرت جمعية العلوم الرياضية بكلية العلوم بالجامعة الليبية بطرابلس العدد الاول من مجلتها المسماة (الخوارزمي) وهي مجلة علمية اختصاصية نصف سنوية**

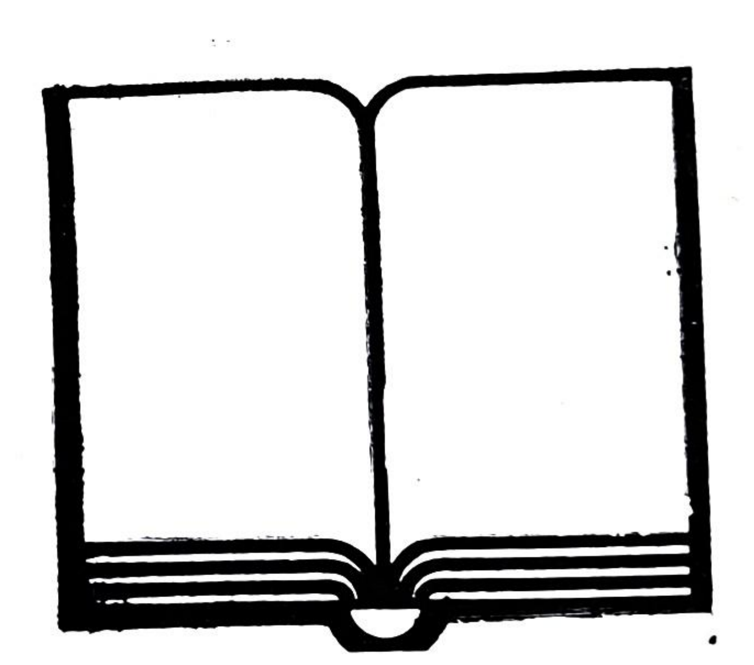
*** «كنز ام حجرة الفضي» . كتاب من تأليف الاستاذ محمد ابو الفرج العشى محافظ المتحف الوطني بدمشق صدر عن مطبعة طربين بدمشق وقد طبع طباعة انيقة وزود باللوحات المصورة لنقود الكنز . تضمن الكتاب وهو** من كتب (النميات) وصفا لنقود الكنز الفضي الذي عثر عليه موءخرا فى قرية ام حجرة بمحافظة الحسكة والذي ضم (٤٠٩ دراهم منها ١٧٩ درهما عباسيا ضرب ايام

السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين .

* **نشر المستشرق المجري الكبير**

الدكتور عبد الكريم جرمانوس بحثا مطولا (افرد له مستلا) باللغة الانكليزية في مجلة اسلاميك كالجر – نيسان ١٩٧٣ تحت عنوان The Palastinian Poetry From Beneath the Crossfire.

استمد مادته من كتاب الاديبة الفلسطينية الشهيرة السيدة (ثريا ملحس) عنوانه : الادب الفلسطيني المعاصر فى المعركة.



انبـاء ادبيـة

* حميد مخلف الهيتي (عضو الجمعية) وعميد كلية الاداب وكالة فـي الجامعة المستنصرية سيمثل الكلية في ندوة عمداء كليات الاداب العرب التي ستنعقد في الخرطوم في كانون الاول القادم . الاستاذ الهيتي اعـدا بحثا بعنوان (التعاون والتنسيق بين كليات الاداب بالجامعـات العربية) . وتسهم في النـدوة المذكورة جميع الجامعات العربيـة الاعضاء في اتحاد الجامعات العربية .

* عثر في اوزبكستان بالاتحـاد السوفياتي على نسخة فريدة مـن القاموس المحيط للفيروزابادي قـد تكون بخط المؤلف نفسه كما يميـل الى ذلك العلماء المختصون فـي تلك الديار .

* حصل ٦٩ طالبا على شهادات الماجستير والدكتوراه خلال الموسم الثاني المنقضي المخصص لمناقشـة اطروحات هذه الشهادات لطلبـة الدراسات العليـا .

* غادر الدكتور يحيى الجبوري الاستاذ المساعد في كليـة الاداب بجامعة بغداد الى انكلترا باجـازة تفرغ علمي في جامعة كمبـردج ، قسم الدراسات الشرقية ، لاعداد بحث في الادب القديم ، والاطـلاع على خزائن الكتب الاوربية ونفائس المخطوطات العربية ومحاولة ترجمـة بعض الدراسات الاستشراقية حول الادب الجاهلي والاموي .

* قصة (دفتا الماضي) النضالية الهادفة لمؤلفها الاديب المغربي الكبير الاستاذ عبد الكريم غلاب قد اصبحت موضوعا جامعيا قدمها عبد المالـك الحاو الى جامعة السنغال لينـال بها درجة علمية عالية

*مرت بتاريخ ٢-١٠-٩٧٣ الذكرى السنوية الـ (٢٣) على وفاة المرحوم الامام العلامة الشيخ مرتضى الخالصي احد علماء الدين البارزين فى الكاظمية وممن ساهموا في الجهاد الوطني ضد الانكليز في حرب الشعيبة عام ١٩١٤ وفى الثورة العراقية الاولى عام ١٩٢٠ م وفى ثورة عام ١٩٤١ م .

وقد ترك المرحوم الخالصي موءلفات علمية قيمة فى اللغة والعقائد والتاريخ بالاضافة الى ديوان شعري ضخم لم يطبع حتى الان .

* «الاتجاهات النقدية عند المعاصرين » عنوان الاطروحة التي نال بها الاستاذ محمود البستاني عضو الجمعية شهادة الدكتوراه في النقد الادبي بدرجة الشرف الاولى من القاهرة منذ قريب . باشراف الدكتور بدوي طبانة .

اما لجنة المناقشة فكانت موءلفة من الدكتور طبانه والدكتور احمد محمد الحوفي والدكتور احمد كمال زكي

*اقيم فى كربلاء مساء يوم ٢٠-٩-٧٣ احتفال كبير فى تأبين الشاعر الكربلائي المعروف المرحوم الاستاذ مرتضى الوهاب بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته

*« الزورق والرياح » مجموعة شعرية جديدة للشيخ محمد رضا آل صادق - عضو الجمعية - تصدر قريبا

* يصدر حديثا كتاب (معالجات فى اطار الثورة العربية) لعضو الجمعية الاستاذ كمال الحديثي نائب رئيس تحرير جريدة الثورة . (من منشورات جريدة الثورة) .

*اسامة مرتضى الخالصي مدرس الكيمياء فى ثانوية السلام للبنين فى بغداد وعضو الجمعية اجتاز دورة الكيمياء العالية التي اقامتها مديرية تدريب المدرسين والقادة التربويين فى وزارة التربية بدرجة امتياز واعتبر الخريج الاول في الدورة وقدمت له هدية رمزية بهذه المناسبة .

*اعد عضو الجمعية الاستاذ عبد الرزاق حسن عزيز للطبع ديوانا

باسم (النخيل بين يديك)

*انتقل الى رحمة الله الكاتب القصصي الكبير الاستاذ محمود تيمور وبذلك خسر الادب العربي ركنا مهما من اركانه ، وقد زادت مؤلفاته على الخمسين توزعت فنونا عدة وخاصة القصة .

* «اوجز السير لخير البشر» كتاب في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) صنفه الامام احمد بن فارس الرازي المتوفى سنة ٣٩٥هـ. حققه وقدم له الاستاذ هلال ناجي ، يصدر قريبا

*شرح ابيات سيبويه لابي جعفر النحاس المتوفي ٣٣٧ هـ تحقيق وتقديم الاستاذ زهير غازي زاهد المدرس بجامعة البصرة قدمه الى الطبع بمساعدة جمعية مدارس النجف الثقافية الاهلية .

* سديف ابن ميمون حياته ، وشعره جمع وتحقيق السيد رضوان مهدي العبود دفع به الى المطبعة وقد ساعده على نشره جمعية مدارس النجف الاهلية

* (يوسف والرؤيا) المجموعة الشعرية الثالثة للاستاذ الشاعر زهير غازي زاهد سيصدر قريبا عن مطبعة النعمان في النجف الاشرف .

*نشر الشاعر المصري المعروف الاستاذ محمد الجيار في مجلة (الاذاعة والتلفزيون) المصرية كلمة عن الديوان الجديد للشاعر العراقي الاستاذ عبد الخالق فريد (اغنيات على شفاه الليل) ، جاء فيها :

والشاعر يشبه حلما قديما يراود الانسان كل ليلة دون ان يفيق منه صاحبه ، هو حلم الرومانسية التي لاتثور الا على بوابة القدر المغلقة في وجه الحب دائما ،ورؤية عبد الخالق فريد للعالم رؤية ليست جديدة وان كانت صادقة، ولقد خرجت من قراءتي لهذا الديوان بنتيجتين ، الاولى هي احترامي للشاعر عبد الخالق فريد لانه لايبهرج احاسيسه ولايتواثب في طواحين الهواء ولايحاول ان يعتسف تجارب شعرية او يصنعها ، وانما يتنفس شعره بهدوء

صادق وشفافية بسيطة ، والنتيجة الثانية هي ان الشاعر نسيج وحده لايقلد شعراء الحب ولم اجد ظلا واحدا لاي شاعر ممن تأثر بهم الشاعر .... وهكذا يقدم لنا الشاعر العراقي اصفى مشاعره في بساطة غنائية ورفيف السيراناد ونداءات السوناته ، هي معالم شعره في رحلته الشعرية

※ذكرت مجلة اتحاد الكتاب الروس انه خلال سنة ونصف زار ٦٣٠ كاتبا سوفيتيا ٤١ بلدا اجنبيا ، وزار الاتحاد السوفياتي ٧٢٦ كاتبا من ٥٥ بلدا ، وفي سنة ٩٧٢ تمت ترجمة ١٩٦٣ كتابا من الكتب الاجنبية وبلغ عدد نسخها ٦٦ مليون نسخة

※ قال طبيب سويدي ان للروح وزنا ، وانه يمكن تعيين هذا الوزن بواسطة الميزان . فقد وضع عدة مرضاء يتنازعون في ميزان حساس جدا فوجد كما يدعى ان وزن الجسد ينخفض بنسبة ٢١ غراما متى لفظ المريض نفسه الاخير .!

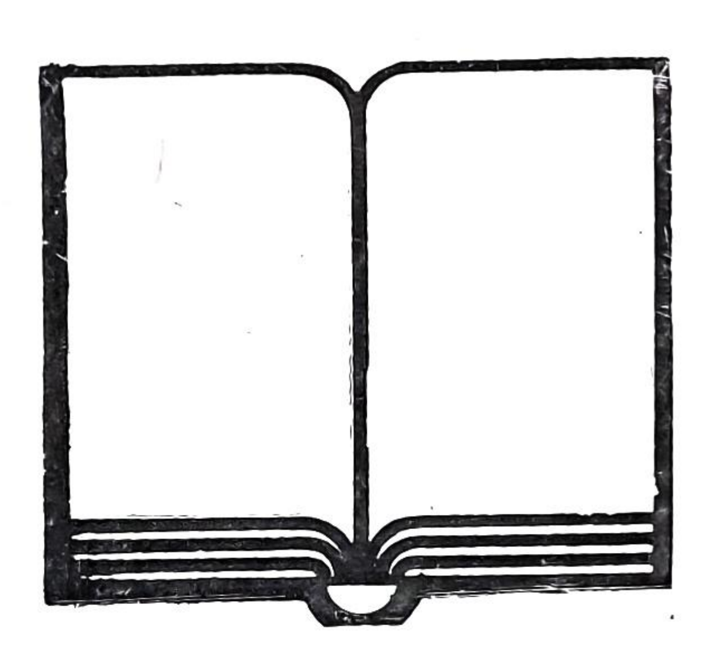
ثبت العدد

الصفحة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٢٩ لسنة ١٩٧٣

AL-KITAB

A MONTHLY CULTURAL REVIEW



ISSUED BY
IRÁQI WRITERS & AUTHORS ASSOCIATION
BAGHDAD

NO. 3 VOL. 7 1973

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٢٩ لسنة ١٩٧٣

مطبعة الشعب ـ بغداد

السعر ١٥٠ فلسا